عاصفة من حقائق

يوسف المسمار

عاصفة من حقائق

يوسف المسمار

TEMPESTADE DE VERDADES

عاصفة من حقائق

لا تنظرنَّ الى السماءِ كأنها
كلُّ المطافِ ونيلُها كلُّ المُنى
إنَّ السماءَ لو اعتبرتَ وجدتها
باباً يطلُّ من الوجودِ على السنا
فانظرْ بعينين البصيرةِ تكتشفْ
بالعقلِ تمتزجُ الهدايةُ بالغنى
إنَّ السماءَ الى السُموِّ بدايةٌ
ومع السموِّ فلا انتهاء ولا فنا
فاللهُ ما خَلَقَ الحياةَ لتنتهي
خلقَ الحياةَ ليرتقي معنى الدنى
كلُّ السُموِّ بوسْعِنا شاءَ الإلهُ
فهل يكونُ سُموُّنا أسمى المُنى؟

يوسف المسمار

عاصفة من حقائق

يوسف المسمار

أن ما لم يكن ممكناً لأبناء الموت هو ممكن لأبناء الحياة ، وان النفوس الجبارة لها طريق غير طريق النفوس القزمية !

أنطون سعاده

في 16 تشرين الثاني 1932

إهـــــداء الطبعة الثانية

الى بنات وأبناء الحياة العاملين بموهبة العقل السليم الفاعل فيهم ، والمتنافسين في الوصول الى اكتشاف ما يمكن اكتشافه من غوامض الوجود ، والساعين بكل امكاناتهم الى انتاج وابداع كل مايفيد امتهم في حاضرها ومستقبلها ، والحاملين مشاعل النور والهُدى للأجيال القادمة ، والذين تعب التعب من صبرهم وجهادهم ولم ينفذ صبرهم ولم يتراخى جهادهم من اجل نهضة أمتهم ولا تمكن اليأس من اثباط عزائمهم

أهدى الطبعة الثانية من هذا الكتاب مع محبتي وتحيتي لجميع العاملين المنتجين المبدعين المستمرين في صراعهم من اجل الأنفع والأفضل والأبقى .

يوسف المسمار

كوريتيبا - البرازيل 5 نيسان 2022

لا يمكننا أن نربح الأرض ونحن نقتتل على السماء .

لا خير ولا إرتقاء بلا أرض .

والأذلاء يضمحلون أمام الأعزاء ،

والذين يكسبون الأرض يُهلكون الذين لم يعرفوا أن يحافظوا عليها

الوصول الى السماء يقتضي ارتقاءً لا إنحطاطاً .

السماء بالعز لا بالذل ،

فصونوا بلادكم عزيزة واحفظوا أرضكم ففيها السماءُ والخلود .

أنطون سعاده

إهـــــداء الطبعة الأولى

الى الذين يتخذون العقل السليم لحياتهم شرعاً أعلى ، وبالوعيّ والمعرفة والحكمة يؤمنون ويعملون، وبالغيبوبة والجهالة والغيّ يكفرون ويجحدون . والى الذين يعتصمون بكل ما يُشرِّف حياتهم ويُعزّها من تقاليد الحق والعدل،ويتصدون ويهاجمون كل الأعراف والعادات والنصوص التي تشلُّ حيوية عقولهم وتجعلهم لا يعقلون ولا يتفكرون ولا يفقهون. والى الذين يُدركون أنهم ابداع العليم السميع المحيط القدير الذي ما أبدعهم عبثاً، ولا شاءهم سدى، ولن يرضى أن يكونوا الا كما شاء مواكب محبة على الأرض، وأجيال رقيّ تنهض الى السماء، وأمم حضارة ترفع الانسانية بصفاتها الحسنى وبدائعها الكبرى الى ما يجعلها جديرة بحمل أمانة الخالق، ويجعل الخالق راضياً بما خلق وغير نادم على ما خلق .

والى بنات وأبناء أمتي السورية الذين عاشوا بكرامة وما استسلموا لباطل ، والذين لا يزالون يجعلون الكرامة نورعقولهم،والإباء عطر نفوسهم ، والمُثُلَ العليا وجهة أبصارهم وبصائرهم ، والى الذين سيولدون كراماً وينمون كراماً ويحيون ويموتون كراماً ،أقدم هذه الباقة من الحقائق علّها تساعد على نسف كل ما ينبغي نسفه من خرافات وأوهام وأضاليل ، وتتحول الحقائق الى زوابع من وعيّ وايمان وبطولة ، وأمواج متواصلة من حرية ونظام وواجب وقوة ، ومشاعل حق وخير وجمال ومحبة ورحمة ومعرفة وفضيلة وكل ما يجعل حياة الانسانية ألطف وأرأف وأجود،وأصلح وأرقى وأسمى .

البرازيل - كوريتيبا في 2016/03/01

ماذا نقصد من الأسماء؟ الأسماء بذاتها ليست خيراً، بل الخير الذي نقصد هو في ما تعني الأسماء . نحن لا نقصد الخير لمجرّد الخير ولا نرى في اسم سورية مجرّدًا . إننا لا نطلب الله لمجرّد اسم الله ، بل لأنه رمز للخير،وحين يبطل أن يكون كذلك تبطل محبّته من قلوب الناس. الأسماء في ذاتها ليست ما نطلب، بل نطلب الخير الذي يكون من ورائها.

أنطون سعاده

من خطاب في اللاذقية 1948

1

الكتاب المقدَّس
ليس مخطوطة يتلفها الزمن

ويبقى الطبيعي هوالأثبت والأبقى مهما تفاقمت الأحداث، وهاجت الكوارث ، واستوحش المستكبرون البغاة بمعنى التوحش ، وتقلبت الظروف، وتعاظمت الويلات .

ويستمرالحق هوالأحق والأعلى لأنه مصدرالقيم الحسنى، ومتجه الفضائل العظمى.ولأن به ابتدأ الوجود السليم، وبه يُصنع الزمان الحَسَن،وبه لابسواه يخلّد الوجودالحق الخيِّر الجميل ولا تكون له نهاية سوى الوجود الأحق والأخير والأجمل.

أما الإصطناعي ، فليس له سوى الإندثار والزوال مهما طال زمانه، وانتفخ ورمه ، وتضخم غباره، وتلبّد دخانه. ولايبقى من الاصطناعي الا ما وافق الطبيعي،وأبرزوجهه الجميل،وعانق كنهه الخيِّرالمعطاء،وحلَّق بأجنحته الخافقة والمتجّهة أبداً الى فضاءات رحاب الألوهة .

وبهذا الفهم يمكننا ان نكتشف ثنائية التقييم في كل مظهر من مظاهر الانسان سواء كان انساناً بدائيا أوانساناً راقياً. انساناً- فرداً أو انساناً- مجتمعاً . انساناً متخلفاً متقهقراً أو انساناً حضارياً متقدماً . فالخوف في الانسان نوعان وكذلك هي الشجاعة نوعان.خوف طبيعي وخوف تصنّعي مخادع ، وشجاعة طبيعية وشجاعة اصطناعية تكلّفية . فاذا صح ان يكون الخوف الطبيعي مقبول من الروح والعقل والقلب ، فان الخوف االتصنّعي التكلّفي مرفوض وغير جائز ولا يليق الا بمرضى الروح والعقل والقلب، لأنه خوف افتراضي توهّمي وهمي . وعلى هذا السياق تكون الشجاعة الطبيعية هي الأبقى في صراع الحياة من أجل كل ما هو أفضل،وتستمر الشجاعة التصنّعية التكلّفية الافتراضية هي الأوهى والأسرع الى الانهيار والتلاشي. وكما للخوف الطبيعي والشجاعة الطبيعية وجهة واتجاه وسلوك للظهور والنموّ والتمكّن والصلابة وبلوغ مراتب القوة الفاصلة في مسيرة الحياة الانسانية الصاعدة الى أرقى الدرجات وأسماها ، فكذلك للخوف التصنّعي والشجاعة التكلّفية وجهة واتجاه وسلوك للظهور والتراكم والتمكّن والتصلب

المتحجّر للوصول الى دركات الوهن الفاصلة في تخلف وتقهقرالمعيشة البشرية الهابطة الى أحط الدركات وأرذلها.

قال السيدالمسيح في انجيله المنير" **في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة. هذا كان في البدء عند الله**"وفي هذا جاء في القرآن الكريم:" **اقرأ. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علَّم بالقلم علَّم الانسان ما لم يعلم** ".

فالكلمة اذن حتى تكون قيمةً انسانية يجب أن تُقال أوتُقرأ حتى تُسمع وتُفهم،فإن بقيت بدون قولٍ أوقراءةٍ ولم تدخل دائرة استيعاب الانسان وفهمه ، بقيت مجهولة وفي حالة العدم . والمجهول بالنسبة للانسان لايصح أويحق الحديث عنه ككلمة لها وجود لأن المقصود بالكلمة في البدء عندالله التي كانها الله هي الوجود . واذا لم تكن الكلمة التي كانها الله هي الوجود ، واذا لم يكن الله هو الوجود فأي كينونة في الوجود يمكن أن يكونها الله ؟

وبناء على ان في البدء كان الطبيعي هو **الكلمة**، كان لابد منذ البدء أن يكون الطبيعي هو **القراءة والسمع والقول** من أجل فهم أفضل،واستيعاب أعمق،واستفادة أوسع. فمن قرأ الكلمة بإمعانٍ وأحسن الاستيعاب والفهم ، واستوعب مغزى ديمومة الطبيعي وانتفع من آنية الاصطناعي ومرحليته أدرك تماماً أن الطبيعي هو الأبقى وأن الاصطناعي الى زوال .

ولأن الطبيعي هو الباقي،والباقي هو الدائم،والدائم يعني المقدس ولايمكن ان يكون مقدساً اذا لم يكن دائماً ، فان القداسة تجلت في الكلمة والقراءة المعبَّرعنهما في الكتاب الرمز الذي سميَّ الكتاب المقدس المشتق اسمه من مدينة جبيل التي استقراسمها في معظم اللغات على كلمة بيبلوس والتي اشتقت منها كلمة بيبليا في اللغات الأجنبية أوالكتاب المقدّس الذي لم يكن يعني في الحقيقة الا رمزاً أو اشارة ترمز وتشيرالى الكتاب الحقيقي الطبيعي المقدّس الماثل أمام الانسانية،والمحيط بها من جميع الجوانب والزوايا، والمتكونة والناشئة فيه ، والمستمرة في تطورها في

أحضانه ، والباقية والدائمة بما يزوّدها به من أسباب ووسائل ومقوّمات الكينونة والصيرورة والنموّ والنضوج والرقيّ والبقاء .

انه الكتاب الطبيعي الحقيقي الدائم المقدس الذي لا يأتيه الباطل أبداً فيتعرض للتلف، بل هو الحق المبين المستمر في تألقه كما كان دائماً متألقاً ، ولسوف يستمر في تألقه الى ما لا نستطيع ادراكه ، والى ما لا تستطيع أجيال الانسانية بلوغه في مستقبل العصور .

انه الكتاب الطبيعي الذي يُظهر عظمة موجد الكلمة والكلمة ويحتوى أيضا على مُدرك الكلمة وقيمتها وقداستها الذي هو قارئها أي الانسان الذي طُلب منه في الكتاب الحكيم : " **اقرأ** "يعني تعلَّم وافهم واستوعب وتبصَّر وتفكَّر وانتفع بما ينفعك،وتجنّب ما يضرك، وميِّز بين ما هو طبيعي وما هواصطناعي ، وبين ما يحفظكَ يقظاً واعياً كريماً عزيزاً ويحافظ عليك وعلى ذريتك من بعدك نامياً متطوراً راقياً متقدما طبيعياً من البدائي الى الحضاري، ومن الحسن الى الأحسن ، ومن الأحسن الى الأحسن منه في تصاعد

مستمر لايتوقف ساعياً الى الوصول الى المشارف المطلَّة على خفايا الأسرارالالهية التي لاتحدها الأبعاد،ولاتطالها المسافات، ولا لتمددها آفاق . وبين ما يجعلك حقيراً ذليلاً ويحوّلك وذريتك من بعدك الى مخلوقات ممسوخة مشوّهة حقيرة مستعبَدة هائمة تبعدها الأيام عن طبيعتها فيتنازل بهذا التحوّل الإنسان طوعاً أو جبراً عن انسانيته متقهقراً من الوضع الحسن الى الأسوأ ، ومن الأسوء الى الأسوأ منه بانحدارٍ لا قرار له، ولا نهاية ولا استقرار .

فاذا تمكن الانسان من تأهيل نفسه وتدريبها على معرفة مكانه ودوره في الوجود ، واستشراف وتبصّرالغاية من وجوده ورسالته في الاندفاع الى تلمّس عظمة الخالق اللامحدودة بعظائم مخلوقاته المحدودة ،كان بذلك جديراً ومؤهلاً لاكتشاف ومعرفة المزيد من أسرارالخلق بانفتاح المزيد أمامه من المغاليق ، والنفاذ الى المزيد المزيد من المعارف والعلوم التي ليست سوى بعض الرطوبة من علم القدرة المتناهية المحيطة بكل ما نرى وما لانرى ، وبكل ما نعلم وما لا نعلم . كما يمكن أن يصبح أكثرجدارة وأهلية

باستنباط واختراع وابداع المزيد المزيد من البدائع التي ليست سوى شرارات صغيرة ومحدودة أمام اشعاع نورالقوة الأبدية الأزلية اللانهائية القادرة على كل شيء .

ولأن الكلمة لاتكون ولا تتكون بدون كاتبٍ خالق كما ان القراءة لا تنشأ الا من أصل الخلق الذي استوعب الكلمة وفهمها واحتضنها،فقد توحدت الكلمة وقاريء الكلمة في الكتاب المقدس الذي هو **الكون** الحاضن لكل ما نرى وما لا نرى ،ولكل ما نعرف وما لا نعرف، ولكل ما نعقل وما لا يخطر لعقولنا. هذه هي الأقانيم الثلاثة. أقانيم الوحدانية التي لا ولن تتجزأ : **خالقٌ هو الله** وان شئت فسمّه ما تشاء. **وكتابٌ مقدّس هوالمقدّس الذي هوالكون** وسمّه كما تريد. **وقاريءٌ مؤهل لقراءة كتاب الخالق هو الانسان العاقل** الذي حمّله الخالق أمانة القراءة والمحافظة على قدسية الوجود والحياة والمصير وحماية وصيانة والنهوض بأعباء هذه القدسية . وبالاضطلاع بهذه القدسية جاء في القرآن الجليل: " **إنَّا نحن نزَّلنا الذكر وإنا له لحافظون** " .

الكتاب المقدس الحقيقي الطبيعي هوالكون الذي نحن جزءٌ منه وليس أي شيء آخر . وكتاب الانجيل البشير الذي أتى به رسول المحبة يسوع ليس الا إشارة لتصويب البصر والبصيرة الى عظمة الخالق بالتمتع برؤية عظمة الكون، وكذلك كتاب القرآن الجليل ليس الا دليلاً لتسديد اتجاه الأفئدة والعقول الى استيعاب جلال الخالق الأكبر لكتاب **الكون** الكبير الذي يحتضن كل زمان وكل مكان. فالكون هو نفسه الكتاب المقدس ولا شيء مقدس سواه.أما الكتب والصحائف التي خطها وكتبها وطبعها أناس من البشر عن ألسنة الرسل الروحانيين التي تلقوها عن وحي ، أو كتب المصلحين التي كتبوها عن الهام فليست الا رموزاً ومفاتيح. من أحسن فهمها ، وأجاد استيعابها ، وأتقن ممارستها أفلح ونجح وازداد فهماً وصلاحاً . ومن أُغلق عليه فهمها، ولم يستوعبها كما يجب ، ولم يُحسن العمل بها تخلَّف وفشل وباء بالخسران،ولم يزدد الا جهلاً على جهل ، وضلالاً على ضلال .وليست الكتب التي كتبناها كبشر الا رموز واشارات ومفاتيح ومنبهات لاكتشاف مغاليق الغيوب ، وألغاز الكائنات المرئية لنا وغير المرئية ،

والمسموعةوغيرالمسموعة،والمحسوسة وغيرالمحسوسة، والمعقولة وغير المعقولة.

وهذاما ينطبق على المخطوطات التي وصلت الينا ودوّنها ذووالبصائرمن البشر مما جعل الحكيم علي بن ابي طالب يقول لمن كانوا معه عندما رُفعت في وجهه المصاحف عن مخطوطة كتاب القرآن:

" **ذاك هو الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق**" بمعنى أن الحكيم وحده هومن يحق له التكلم باسم الكتاب، وواجبه الأعظم أن لا يكون أخرساً عندما يتطلب أمرالحق أن يعلن حكمة الحق والعدل فقال :

" **كلمة حقٍ يُراد بها باطل** "

وقد سبقه الى ذلك الانجيل الناطق الذي هو السيد المسيح الذي ما نطق الابالحق، وما دعا الا الى محبة،وما مارس الاخيرما ينشرالسلام. فالسيد المسيح كان هو نفسه الانجيل الناطق وليس كتبةُ الأنجيل ومدونوه ومرددوه والمؤمنون به والمدّعوالايمان.وكذلك كان القرآن الناطق هو النبي

محمد الذي ما نطق الا بوحي العدل،وما دعا الا الى خُلُقٍ كريم ،وما مارس الا ما يبعث على الرحمة بين الناس،وليس من دوَّن كتاب القرآن وسوره وما زالوا يطبعون منه ملايين النسخ وآلاف الطبعات .

لقد تلاقت الدعوتان دعوة السيد المسيح ودعوة النبي محمد لتساعد الناس على الخروج من ظلمات الجاهليات الى نور العلم والحكمة وفضيلة محامد الأخلاق ، فكان في تناغم وتعانق الرسالتين فجر ولادة المودة بين الناس التي كان من ثمارها المحبة والرحمة والأخوة والأمان،وفجر ولادة الأسرة الصالحة القائمة على المودة والرحمة ،وكذلك كان نشوء الجماعة الواعية التي وعت أن وجودها ونشوء وجودها حاصل في بيئة طبيعية أرضية ولايمكن صناعة تاريخ لها الا في بيئتها الطبيعية وعلى أرضها الطبيعية .

وما مخطوطات كتابيّ الانجيل والقرآن وغيرهما من المخطوطات الانسانية التي انتشرت وتنتشراليوم في الكنائس والمساجد وعلى رفوف المكتبات وشتى بقاع الأرض الامخطوطات صامتة ورموز واشارات تدلنا على

الكتاب المقدس الحقيقي الذي هو **الكون الماثل أمامنا** والمحيط بنا، والضامن لبقائنا ، وليس الكتاب المقدس ما اتفق عليه من الأوراق المحبّرة والمجموعة والمصنَّفة والمرتَّبة في كتاب أوكتيّب أو مجلة أو صحيفة اذا ما تعرضت لهبَّة ريح أو عاصفة تناثرت وتبددت وذهبت ادراج الرياح .

أما **آيات الكتاب المقدس الحقيقية** التي شاءها الله الخالق فهي غيرذلك لأنها باقية بارادة الله الباقي وليست مصطنعة مكتوبة بأيدي الأشخاص الزائلين. فالآيات الطبيعية باقية في الكتاب المقدَّس الباقي ببقاء الخالق الخالد كآية خلق الانسان وآية الشمس المضيئة،وآيات القمرالمنير،والنجوم المتلألئة، والكواكب السيّارة،والفصول المتعاقبة،والسهول والأنهار والجبال والبحار والغابات والبراكين والأمطار والثلوج والغازات وغير ذلك من الآيات التي لاتعد ولا تحصى .

وليست آيات الكتاب المقدس تآويل الجهلة، و فتاوى المرضى ، وأوهام الواهمين ، وشهوات المجرمين

والتكفيريين،ولا تفاسير العدوانيين والارهابيين ومصاصي دماء الشعوب .

فالخالق الذي خلق وكتب هو العظيم الذي لا شريك له في عظمته ، والكتاب المقدَّس الحقيقي الذي كتبه الله الخالد هو خالد بخلود الله ، وهو هذا **الكون** الماثل أمامنا حتماً بكل ما يترآى لنا وما لا يترآى ، وبكل ما نستطيع اكتشافه وما لا نستطيع .

وخَلْقُ الكون اللامتناهي هو الكتاب المقدَّس الخالد الحقيقي الذي يُذكِّر الخليقة بقدرة الخالق الحقيقي الحافظ له من كل تلف . أما قراءة صفحات هذا الكون البديع ،واكتشاف نواميسه والوصول الى معرفة مظاهره، وسبر أغواره فانها أمور يستحيل ان يقوم بها الا من كان من أصل الخلق وأعطيَ القدرة والموهبة من الخالق نفسه الذي منحه موهبة العقل المميّز ، وحمّله أمانة التبصّر، وأعطاه القدرة وامكانية فعل التكوين الاصطناعي الشبيه بمشيئة الخالق الطبيعي الذي لا يشاركه في الخلق الطبيعي أحد.

وهذه هي الأمانة التي عرضها الله الخالق على" **الملائكة والجبال وأبين أن يحملنها وحملها الانسان وكان لنفسه ظلوما** "

فالأمانة مسؤولية. ومن يحمل المسؤولية عليه أن يكون أميناً صادقا في حملها ، وقوياً ومتمكناً ومخلصاً ليقوم بادائها، وإلاَّ قصّر وفشل وخاب ولم يؤد الأمانة التي تطوع مختاراً أن يتحمَّل تبعاتها.

وأعظم الأمانات هي امانة قراءة مظاهر الكون ونواميسه وعوامله بالمواهب التي وهبها الله للانسان ، والقادرة ان تقرأ وتكتشف وتستوعب وتفهم الظاهرات والمظاهر والنواميس والعوامل المتألقة على صفحات كتاب الكون المقدَّس الواضحة لذوي العقول والألباب والقلوب ، والغامضة على مشلولي البصيرة وضعيفي الادراك .

وذوو العقول والقلوب هم اولئك الذين يقرؤون القراءات الصحيحة ،ويفهمون نتائج الحاضر على ضوء أسباب ونتائج الأحداث الماضية ، ويكتشفون حقائق المستقبل على

ضوء الأحداث الراهنة. فلا الباطل أنتج حقاً أويمكن أن يُنتج حقاً ، ولا الحق أنتج أو يمكنه أن ينتج باطلاً .ولا الطبيعي سقط أو يمكن أن ينهزم أمام الاصطناعي ولا الاصطناعي يصير طبيعياً مهما مرَّ عليه الزمان.كما لم يصر النور يوماً ظلاماً ولا يمكن أن يصير. ولا الظلام صار في غابر الزمان نوراً أو يمكنه أن يُصبح نوراً .

ويستحيل على العقول السليمة أن تصدّق الكذب وتكّذِّب الصدق، أوتنخدع بمعسول الكلام ، وألوان الخداع ، وزركشات الألفاظ وكل ما يمكن تصوّره من محسِّنات عبارات النطق ، وألاعيب الكتابة ، وتلاوين الرسم ، وأحافير النحت وما سوى ذلك من فنون .

أما الذين أهملوا عقولهم وقلوبهم وألبابهم فقد قصَّروا في حمل الأمانة واستهتروا بمواهبهم ،وادعوا نفاقاً ومراءاة بمزايا الانسانية ،وموَّهوا أباطيلهم بتصنّع الحق، وأخفوا جرائمهم عن الناس بتكلّف العدل.فكان الويل لهم بتكلّفهم وتصنّعهم ونفاقهم ومراءاتهم وما فازوا الابااللعنة على لسان الأجيال .

قال الفيلسوف انطون سعاده في محاضرته السابعة في الصفحة 121 من كتاب " المحاضرات العشر"في الندوة الثقافية بتاريخ 7اذار 1948 :

"اذا كان الله قد خلقنا واعطانا مواهب فكرية،أعطانا عقلاً نعي به ونفكّر ونقصد ونعمل فهو لم يعطنا اياه عبثاً. لم يوجد العقل الانساني عبثاً. لم يوجد ليتقيد وينشل . بل وُجد ليعرف، ليدرك ، ليتبصر ، ليميّز،ليعيّن الأهداف وليفعل في الوجود".وأضاف أيضاً " **فاذا وُضعت قواعد تُبطل التمييّز والادراك، تُبطل العقل، فقد تلاشت ميزة الانسان الأساسية، وبَطل ان يكون الانسان انساناً،وانحط الى درجة العجماوات المسيّرة بلا عقلٍ ولا وعيّ".**

فالعقل السليم كلمة حيَّة في الكتاب المقدّس الذي هو الكون.والانسان،اذاً،انسان بالعقل والوعيّ.بالعقل والوعيّ هو انسان ثقافة.وثقافة العقل والوعيّ هي الوسيلة التي يرتفع بها الى مصاف الملائكة متجاوزاً اياها الى ما هو أسمى من الملائكة.الى سدرة المنتهي التي يصبح بها قاب قوسين أوأدنى من الله . وبدون العقل والوعي يستحيل أن يكون

انساناً.قد يكون شيئا آخر لكنه لن يكون انساناً أبداً حين يفقد العقل والوعيّ والمشاعرالانسانية، واني أرى ان الانسان الذي يفقد وعيّه ويتعطل عقله،فانه غيرجديرٍ حتى بدرجة العجماوات ولايستحقها لأن العجماوات مهما انحطت في الدركات لا يمكن ان تصل الى درجة الهمجية والاجرام التي يمكن ان ان يصل اليها فاقد العقل والوعيّوالشعور الانساني. ويكفي مثلاً على ذلك ما حدث ويحدث في سورية منذ خمس سنوات لتنجلي الصورة بوضوح وجلاء لطبيعة المخلوقات الممسوخة الرديئة التي تتحرك على أرض سورية، وطبيعتها الشريرة وطبيعة المخلوقات التي تحرّكها من أربع بقاع الأرض من خارج سوريا.

هنا يتضح المقصود الحقيقي للقول بأن " **الطبيعي هو الأبقى** "والاصطناعي هو الزائل.ولأن الطبيعي هوالأبقى فهو حتماً المقدّس ومن المستحيل ان يكون الطبيعي غير مقدّس . واذا كان الانسان طبيعياً مقدّساً من حيث الوجود والكينونة وقد خُلق في أحسن تكوين وتقويم وكان حراً بارادة الخالق الذي وهبه العقل ليكون مسؤولاً يميّز بعقله

بين الحق والباطل ، فان الانسان الذي استهان بعقله واستخف بمسؤوليته وصنع ما لم يتوافق مع عقله السليم الرشيد، ولم يكن أميناً في تحمّل مسؤوليته، فان ما صنعه اصطناعياً لا يمكن أن يكون مقدّساً حتى ولو كان تدوينا اوتصويراً أورسماً لما هو طبيعي مقدّس.فاذا كانت كينونة الانسان مقدسة او كينونة الشمس أوالقمرأوالنجوم أوالماء أو الهواء أوالنور مقدّسة فلا يمكن أن تكون رسوم الانسان لها أوصورها أو مدوناتها كينونات مقدّسة سواء كانت تلك الرسوم أوالصورأوالمدونات خطوطاً أواشكالاً أو صوراً أو حروفاً أو كُتُباً .فلا الصالح يتحول الى فاسد ، ولا الفاسد يمكن أن يكون يوماً صالحاً .

وتظاهر الفاسد بالطيبة هو أخطر من ظهوره بفساده لأن ظهور الفاسد بطبيعته الشريرة ينبّه الناس الى تجنب شروره والحذر منه والابتعاد عنه . أما اذا تظاهر صالحٌ يوماً بما يخالف طبيعته الصالحة فلا يصدّقنَّ أحد انه أصبح شريراً لأنه سرعان ما يعودُ الى طبيعته الخيّرة ويُعوّضُ على من تأذى منه ولحقه الضرر بأضعاف أضعاف

أضعاف من النفع والخير والصلاح . وكل ما خلقه الله هو الصالح أما ما يصنعه الانسان فليس حتما هو صالح وان احتمل ان يكون صالحاً .

فأبناء الظلام لا يرتاحون الاللظلام،ولايستأنسون السيرالا في الظلام ليخفوا عوراتهم، وليستروا عيوبهم ، وليموّهوا تشوّهاتهم . وأبناء طبيعة الباطل لا توجد قوةٌ في الوجود تستطيع ان تغيّر من طبيعتهم لأنهم من رحم ثقافة الباطل رضعوا ويرضعون ، ومن ثمارالباطل تغذوا ويتغذون، وعلى الباطل والعدوان تربّوا وعاشوا ويتربون ويعيشون، ولتحقيق كل ما هو باطل وظالم ومؤذي عملوا وسعوا ، ويعملون ويسعون ، وسوف يستمرون في عملهم وسعيهم حتى تغيّبهم القبور،وتفتك بهم الديدان والحشرات.

هذه هي حال أبناء الشر والباطل والعدوان التي أنشأت حكومات الشر والباطل والعدوان في واشنطن ولندن وباريس وتل أبيب واستنبول ورثة أمبراطوريات ودول وحكومات الاجرام التاريخي بحقوق الشعوب والاوطان

وكرامات الانسان الذي خلقه الله ليفخر بخلقه أمام ذاته بما خلق ، لا ليخجل بما خلق أمام ذاته .

لكن ارادة الله الذي خلق كل شيء ونظّم كل شيء وسنّ قوانين كل شيء وأرشد الانسان بحكمته القائلة :

"**لا يُغيّر اللهُ ما بقومٍ حتى يغيّروا ما بأنفسهم** " قبض على بداية الخلق ونهايته ولا فكاك لمخلوق طالحاً كان أم صالحا . شريراً أم خيّرا. عزيزاً أم ذليلا. مجرما أم بريئا . ومن المحال ان يتساوى الطالح والصالح أو أن يتعادل الشرير والخيّر.والله لأنه الله، لن يحكم على العزيزبخطيئة الذليل، ولن يكافيء المجرم بظلم البريء . بل هو يكتب المصير العادل الجميل الذي يستحقه الانسان بتغيير ما في نفسه بموهبة العقل المدرك المتبصر المميزالمتمدن الناهض، ويقرر المصير العادل القبيح أيضاً للانسان الذي يستحقه بتغيير ما في نفسه بتعطيل عقله، وهيجان غريزة الشرّ فيه وفوران شهوة التوحش وهياج جنون الاجرام في سلوكه وممارساته . ان الكتاب المقدَّس ليس مخطوطة خطَّها

انسان من الناس كائناً من كان، ولافتوى طلع بها على الناس جاهلي مجرم حتى ولو أحاط نفسه بأجنحة الملائكة وهيبة الأنبياء، أو تزيًّا بأزياء الصالحين إنّ العقل يقول لنا ان القداسة في طبيعة الانسان السليمة الخيّرة، وفي القول الصواب الحسن،وفي العمل الصالح النافع وقد خلق الله البشر شعوباً ليتعارفوالاليتحاربو،وليتحابوا لا ليتباغضوا، وليتعاونوا على كل ما هو حق وخيروجمال وهذه هي التقوى والبر وكل الفضائل المقدّسة.فكتاب الله المقدّس هو هذا الكون العظيم الماثل أمامنا بكل نواميسه وقوانينه وألغازه وأسراره ومخلوقاته،وعلينا أن نقرأه بتعقّل وتفكّر وتبصّر لنعي ونفهم وندرك أن كل ما في هذا الكون هو الذكرُ الذي يُذكّر بالله الذي أوجده والله له حافظ ،وليس الذكرُ كتابات تالفة، وفتاوي فتنوية ، وتأويلات غرضية ، وروايات يهذي بها الخرافيون المشعوذون الغاوون المجرمون الذين في بوادي وصحاري الضلال يهيمون وفي مستنقعات التوحّش يتخبطون .

خطة الاجرام الصهيو-أميركية

في مقالة سابقة كتبتها تحت عنوان :" الوباء الهمجي منذ عهد بابل الى هيجانه في واشنطن" في 15 / 04 / 2015 تعليقا على مقالة الصحفي الاميركي رئيس تحرير المجلة الالكترونية " أنتي وور" السيد " جوستين ريموندو" قال فيها: **"أن الولايات المتحدة وضعت مخططاً تحارب فيه روسيا الاتحادية من خلال توظيف دول أوروبية لهذه الغاية وكأن أوروبا شبه مستعمرة لها في هذه الظروف . فواشنطن لن تقبل بوجود استقلالية للدول الأوروبية عن سياستها واستراتيجيتها الشاملة وهي لهذه الأسباب تسعى إلى إشغال أوروبا بروسيا الاتحادية على المستوى الدولي، وإشغال دول النفط العربية بإيران وسورية في هذه المرحلة، ثم إشغالها بمصر في ظروف مقبلة "**.وقد اشرت في المقالة المذكورة الى الخطر الكبير الذي يتهدد امتنا وبلادنا والعالم بالكلام التالي :" **فاذا أمعنا النظر جيّدا بما يحصل في أيامنا من أحداث ، وتعمقنا بدراسة وتحليل**

ما يجري في العالم بشكل عام،وفي القارة الأوروبية ومنطقتنا بشكل خاص، فاننا نستطيع ان ندرك بسهولة الخطة الممنهجة الأميركية الصهيونية الماسونية القديمة المتجددة المتطورة باستمرار التي تسعى جاهدة بكل الاساليب والطرق لتحقيق مخططها العدواني الدقيق في بلادنا الذي يعني السيطرة علينا، ثم تلقيح نفسية أبناء أمتنا بمفاهيم التيئيس والتضليل والشعور بالدونية والعجز والخجل بالانتماء لثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا، والتنكر لكل ماضينا والانفصال عنه، والاكتفاء بمعالف وحظائر فضلات الاعداء أوالتهجير والهروب والهجرة الى حيث تسمح ظروف وأوضاع الهاربين المهاجرين او المهجّرين الى بلاد العالم بحيث يُقضى علينا بتشتتنا وتجويعنا ونسيان تاريخنا وانقطاعنا عن كل ما تفخر به أنفسناوكل مايجعلنا كباراً في نظرالذات والعالم والحضارة والتاريخ".

واشرت ايضا الى عدوانية حكومة واشنطن الصهيونية التكفيرية الوراثية التي ورثتها عن شرور اليهودية الماسونية الخفية وعن دول التعدي الأوروبية والتي نشأت على العدوان ونمت بالعدوان ولا تستطيع العيش الاعلى

الاعتداء ، والتي تحاول بشتى الوسائل المؤامرتية واساليب المكر والخداع والاجرام الى ضرب روسيا بأوروبا وضرب الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرافدين بالاعراب الجاهليين والمسلمين التكفيريين الغاوين.وقلت ايضا بالنسبة للجانب الأوروبي ان الاتحاد الاوروبي هو مشروع صهيواميركي خُطط له وقام لخدمة الشهوات اليهودية الصهيونية الاميركية حيث ورد في مقالتي"**والدعوة الى قيام الاتحاد الأوروبي لم تكن أبداً لمصلحة الشعوب الأوروبية لأن الشعوب الأوروبية ليست هي بالذات التي قامت بانجازه، بل قام بأنجازه عملاء حكومة واشنطن اليهودية الماسونية الصهيو-اميركية ليكون الأوروبيون قطيعاً أو قطعاناً مُسيّرة بارادة حكومة واشنطن ولمصلحة الصهيونية العالمية ولضخ دماء الحياة والقوة في الكيان العدواني الغاصب من أجل ان يتمكن من القضاء على أمتنا وتأسيس دولته اليهودية الكبرى على ارض سورية الطبيعية من أجل مصادرة وأسر واغتصاب بيئة مهد الحضارة الانسانية بهدف مسخ تاريخها والقضاءعلى انسانها الذي يرى خيره حين**

يكون العالم بخير،ويرى حقه في الحياة من حق حياة الشعوب كلها. وكل ذلك من اجل نشوء بيئة مستحدثة مصطنعة،وانسان جاهلي غبيّ تكفيري لا يرى في الكون من يستحق الحياة سواه، ولا يقبل بفكر الا ما يمليه على الآخرين من أفكار خرافية وتصوّرات وهمية واعتقادات تخمينية لا تقوم على حد أدنى من الواقع والمنطق والعقل والاخلاق . ولهذا لا يستغربن أحد اذا كان الاتحاد الاوروبي قد قام لخدمة المنظمة اليهودية التي أسسها معاقون نفسياً،وحبسوا فيها ملايين المخدوعين المضللين من يهود وغيرهم من المتهودين المتصهينين ليجرجروا ملايين الأوروبيين من أجل تنفيذ مآربهم بقيادة حكومة واشنطن التي سيطر عليها جاهليون من البشر أثبتت الوقائع والاحداث انهم انحطوا مناقبيا الى أحط ما عرفه التاريخ الانساني من الانحطاط المناقبي الاخلاقي ".

ودعماً لما تقدم ذكرت مقطعا مما كتبه المفكر الاوروبي (تنكريد لينورماند) في 06 كانون الاول 2010 في مقال عنوانه:"**هدف المشروع اليهودي-الماسوني**"عن التمازج

في اوروبا بين الاسيويين والاوروبيين والزنوج والهجرة والتهجير الجماعي يقول فيه ان ذلك لم يكن بعامل الصدفة بل هو نتيجة دراسات وخطط لسنوات عديدة لخلق عنصر انساني آخر مبتعد تماما عن ماضيه وتاريخه بحيث تستطيع المنظمة اليهودية الصهيونية السيطرة عليه بسهولة وهذه مقاطع من المقال المذكور : "

"**Le métissage : objectif du projet judéo-maçonnique Publié le 6 décembre 2010 par Tancrède Lenormand .**

Voici un extrait du plan prévu par les Franc-Maçons représentés par le métisse austro-japonais Coudenhove-Kalergi (1894-1972) : « Nous nous efforcerons d'obtenir dans le futur une Europe orientalisée par un métissage euro-asiatique-négroïde. Cette future race métissée sera alors en apparence semblable à la race de l'ancienne Égypte. Les chefs en seront les Juifs en tant que nouvelle noblesse, grâce à leur esprit communautaire. »
En d'autres mots, c'est en gardant leur race pure que les Juifs deviendront les maîtres du monde métissé.

L'immigration de masse est un phénomène dont les causes sont habilement cachées par le Système, et la propagande « multiethnique » s'efforce de nous persuader qu'elle est inévitable. Dans cet article, nous voulons vous démontrer une fois pour toute que cette immigration n'est pas un phénomène spontané. Ce que l'on voudrait nous faire croire comme étant une conséquence inéluctable de l'histoire est en réalité un plan étudié sur papier et préparé depuis des dizaines d'années pour détruire complètement le visage du Vieux continent.

26

Peu de gens savent qu'un des principaux protagoniste du processus européen est aussi celui qui a planifié et programmé le génocide des peuples européens. Il s'agit d'un obscur personnage dont les masses ignorent l'existence, mais que les « puissants » considèrent comme étant le père fondateur de l'Union Européenne. Son nom est Richard Coudenhove Kalergi. En coulisse, loin des projecteurs, il a réussi a attirer dans ses filets les plus importants chefs d'Etat. Ils soutiendront et feront la promotion de son projet d'unification européenne [1]. En 1922, il fonda à Vienne le mouvement « Paneuropéen« , qui visait l'instauration d'un Nouvel Ordre Mondial basé sur une Fédération de Nations dirigée par les Etats-Unis. L'unification de l'Europe aurait été le premier pas vers un unique Gouvernement Mondial.

" لنفعل كل ما بالامكان للحصول في المستقبل على انشاء أوروبا المستشرقة على أساس مزيج تزاوجي أوروبي-أسيوي - زنجي. وهذا العرق المختلط سيكون في المستقبل في مظهره شبيها بالجنس او العرق في مصر القديمة . وفي حصول هذا سيكون اليهود هم القادة كطبقة نبلاء جديدة من خلال روحهم المجتمعية.وبعبارة أخرى، ان هذا يحافظ على نسب اليهود الذين يصبحون سادة العالم المختلط »

"أن الهجرة الجماعية هي ظاهرة لها أسباب خفية بنظام دقيق وبدعاية "متعددة الأعراق" تحاول اقناعنا بأن ذلك واحدة وإلى الأبد. "أن الهجرة الجماعية هي ظاهرة لها أسباب خفية بنظام دقيق وبدعاية "متعددة الأعراق" تحاول اقناعنا بأن ذلك أمرٌ لا مفر منه. . فنحن نريد في هذا المقال أن نبيِّن مرة واحدة وإلى الأبدأن هذه الهجرة الجماعية ليست ظاهرة عفوية. والذي نريد هو أن نحدث قناعة تؤدي الى اعتبار ذلك انه نتيجة حتمية لمسار تاريخي هو في الواقع خطة وُضعت على الورق ودُرست وحُضّرت على مدى عشرات السنين لتدمير وجه القارة القديمة تماماً . "

أن"قلة من الناس يعرفون أن أحد المخططين الرئيسيين لهذه العملية الأوروبية هو أيضا مخطط ومبرمج لعملية ابادة الشعوب الأوروبية.وهو شخصية غامضة تقبع في الظل ومجهولة الوجود بالنسبة للجماهير ولكن أصحاب السلطة الأقوياء يعتبرون ذلك الشخص الغامض هو الأب المؤسس للاتحاد الأوروبي أسمه " ريشارد كودينوفي

كاليرجي"الذي يقبع وراء الكواليس وبعيداً عن الأضواء وهو الذي استطاع ان يجذب الى مشروعه أهم رؤوساء الدول الذين سوف يدعمونه ويعززون مشروع الوحدة الأوروبية. ففي عام 1922 أسس في فيينا حركة "عموم أوروبا" التي تسعى الى انشاء نظام عالمي جديد قائم على اساس اتحاد الأمم الأوروبية التي تقودها الولايات المتحدةالمتحدة الأميركية . فتوحيد أوروبا كان الخطوة الأولى نحو قيام حكومة عالمية وحيدة "

والآن بعد أن استنفدت الهمجية الصهيواميركية خطتها في تدميرالعالم العربي والعالم الاسلامي باستخدام سلاحها الجديد الذي هو الاجرام الداعشي التكفيري الجاهلي الاسلاموي في ظاهره واليهودي الفكري الصهيوني الاميركي الاستعماري المتوحش في حقيقته وباطنه ، وبعد نزول روسيا الى ميدان التصدي لسلاح التوحش وابطال مفاعيله الهمجية الى جانب قوى المقاومة ليس في سورية وحسب وانما على ساحة العالم كله ، تنتقل حكومة واشنطن اليهودية الصهيونية الى استخدام احتياطها من مخزون

وحشيتها الى الانتقال الى اوروبا بغية الحصول على هدفين في وقت واحد وذلك باستثارة العدوانية الاوروبية الحمقاء ضد روسيا الى جانب الهيجان الاوروبي الاحمق ضد بلادنا لكي تحل محل الأعراب الجاهليين والمسلمين التكفيريين في مواصلة الاعتداء ليس علينا فقط بل أيضا على روسيا المتمسكة بالقوانين الدولية وسيادة حقوق الشعوب وحرية تقرير مصيرها بأنفسها ، وعلى الصين أيضاً الناشطة المنتجة المبدعة في مجالات كثيرة تجعلها منافساً اقتصاديا كبيراً للولايات المتحدة الصهيواميركية .

تدمير العالمين العربي والاسلامي

وهذان الهدفان الأميركيان اليهوديان الهمجيان يتمثلان في ضرب المقدرات الروسية وضرب المقدرات الاوروبية بعد أن استفحل أمر الفوضى التي خططت لها حكومة واشنطن في مناطق عالم اللسان العربي ، وعالم الديانة الاسلامية اللذين تحوّلا الى نتف من فسيفساء التوحش وزرافات من العصابات الطائفية،وذلك بهدف تدمير قوى شعوب هذين العالمين العربي اللسان والاسلامي الدين .

وبتفتت هذين العالمين يخلو الجو في هذه المنطقة للكيان اليهودي الاجرامي القائم على الاغتصاب والعدوان والشر فيبقى القوة الوحيدة المهيمنة على حياة شعوب المنطقة دون منازع أومنافس أومعترض أو مستنكر أو حتى متأفف متململ بعد أن تتحول هذه الشعوب الى قطعان بشرية من العبيد وعبيد العبيد .

الهدف الاستراتيجي ضرب روسيا بأوروبا

ان ضرب روسيا بأوروبا هو الهدف الاستراتيجي الكبير الذي طالما سعت اليه حكومة الولايات المتحدة الأميركية منذ زمن بعيد ولا تزال تسعى الى تحقيقه بكل جهودها تخطيطاً وتحضيراً وتدريباً وتجهيزاً وتمويلاً بأموال بترولية ودفع الأمور لتهيئة الظروف المؤاتية لذلك من أجل أن تقضي على الدول الاوروبية وعلى الدولة الروسية فيخلو لها الجوّ وتسيطر على مقدرات العالم بأجمعه تحقيقاً للحلم الخرافي اليهودي الاجرامي الذي عملت وتعمل وستستمر تعمل حكومة الولايات المتحدة الصهيواميركية على تنفيذه واطاعة حاخاماته الذين استبدلوا الموسوية

باليهودية . والى القاريء ما كتبه المفكر الاميركي بول غريك روبرتس في مقاله تاريخ 07 شباط 2014 الذي قال فيه :

"**August 27, 2014**

The Israel Lobby Eliminates Another

Paul Craig Roberts

The United States, wallowing in arrogance and hubris, pretends to be “the world’s sole superpower,” the “exceptional and indispensable nation” chosen by history to exercise hegemony over the world.In truth, the US is the two-bit punk puppet of the Israel Lobby. If the Zionist government orders Washington to eat dog excrement, Washington eats it.

"ان الولايات المتحدة الأميركية تراوغ بغطرستها وثقتها المفرطة بنفسها وتزعم أنها القوة العظمى الوحيدة في العالم،والأمة الاستثنائية التي لاغنى عنها التي اصطفاها التاريخ لتمارس السيطرة على العالم. وفي الحقيقة ، ان الولايات المتحدة الاميركية هي قطع دمية شريرة في يد اللوبي الاسرائيلي.فاذا صدرت أوامر الحاكم الصهيوني الى حكومة واشنطن بأن تأكل براز كلب (فضلات كلب) فانها تأكله ".

ويمكن الرجوع ايضا الى مقالين سابقين لهذا المفكر الاميركي الشريف:المقال الاول نشر في 16 آذار 2014 والثاني في 06 تشرين الأول 2014 حيث قال :

"The truth is that the entire evil of the universe is concentrated in Washington. It is this evil that is destroying millions of lives, and it is this evil that will destroy the world .

Paul Craig Roberts March 16, 2014 .

"فمعظم الأميركيين مصابون بالعمى من حروب واشنطن في العالم . فاذا لم يتمكن مرض الايبولا والاحتباس الحراري من تدميرالبشرية،فان جهالة الشعب الاميركاني وحروب حكومة واشنطن للهيمنة على العالم هي بالتأكيد سوف تدمّر العالم "

Washington Is Destroying The World

Paul Craig Roberts October 6, 2014

" The true history is so different from what Washington pretends and Americans are taught. The majority of world. If Ebola and global warming

don’t destroy humanity, the ignorance of the American people and Washington’s war for world hegemony surely will"

وهوأيضا المتسائل والمستغرب صمت العالم تجاه:"الشر الذي تقوم به واشنطن للبلدان والشعوب من الصومال الى أفغانستان الى العراق الى ليبيا الى اليمن و باكستان الى سوريا الى أوكرانيا الى بلدان لائحة الانتظار المستهدفة روسيا وايران والصين ؟"

"Washington Is Destroying The World

Paul Craig Roberts October 6, 2014

How long will the world tolerate Washington’s incessant destruction of countries and peoples from Somalia to Afghanistan to Iraq to Libya to Pakistan to Yemen to Syria to Ukraine, with Russia, Iran, and China waiting in the wings?

العدوانية الصهيو- اميركية ثقافة وراثية

بعد كل ما تقدم يسهل علينا فهم واستيعاب وقبول ما استشرفه العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده في عام 1924في مقاله :"**سقوط الولايات المتحدة الأميركية من عالم الانسانية الأدبي** "المنشور في مجلة المجلة في سان باولو-البرازيل الذي جاء فيه " **وغداً اذا لاقى**

الأميركيون من الوطنيين السوريين اعراضاً ونفوراً جزاء اقدامهم على امتهانهم كرامة سوريا فقد لا يمنعهم شيء عن أن يتهموا السوريين بالتوحش والهمجية وان ينسبوا اليهم كل فرية هم براء منها.من يمنعهم؟ أضمائرهم وقد ماتت؟ أقلوبهم وقد تحجرت؟ أعواطفهم وقد اضمحلت؟أأدمغتهم وقد نضبت؟ أانسانيتهم وقد أمحلت ؟ أنوابغهم المصلحون والأرض خلاء منهم الآن ؟لا.لا شيء،ولاأحد يمنعهم. وغداً يسجل التاريخ أن الولايات المتحدة العظمى قد سقطت من عالم الانسانية الأدبي كما سقطت فرنسا العظمى . ولتكن الولايات المتحدة على ثقة من أن الدولارات مهما كثرت وفاضت فهي لا يمكنها أن تعمي بصيرة التاريخ "كما نفهم جيّدا معنى الآية القرآنية الهادية التي قالت:**"ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود"** وكذلك نفهم تعاليم السيد المسيح في الانجيل المنير مخاطباً الحاخامات اليهود المرابين حاخامات اليهود المرائين المرابين المتلاعبين بأرزاق الفقراء والمساكين **: "ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلةً وهي من داخل مملوءة عظام اموات و كل نجاسة.**

هكذا انتم ايضا من خارج تظهرون للناس ابراراً و لكنكم من داخل مشحونون رياءً و اثماً ".

العدو الحقيقي لنفسه وللبشرية ولأم الحضارة سوريا اذن منذ بدأت سوريا بافتتاح عهود ثقافة التمدن، ووضع أول ركن لحضارة البشركانت العقلية اليهودية الانانية الجاهلية التكفيرية الحاقدة التي مارست ضروب الخيانة مشحونةً بالحقد والعداوة والرياء والاثم والتجسس على سورية لمصالح أمبراطوريات ودول الفراعنة والفرس والاغريق والرومان والأعراب والأمويين والعباسيين والمغول والعثمانيين والانكليز والفرنسيين الذين كانوا جميعهم الآباء الحقيقيين والمعلمين الفعليين الذين تخرّج على تعاليمهم الأميركيون المتهودون المتصهينون في هذه الأيام فكانوا ورثة أشرار الخليقة نوايا وأفكاراً، وتقاليد وعادات، وممارسات ومطامع ، وأهواء وشهوات فماتت ضمائرهم ، وتحجرت قلوبهم ، واضمحلت عواطفهم ، ونضبت أدمغتهم ، وأمحلت انسانيتهم ، فسقطوا من عالم الانسانية الأدبي وكانوا أشد الناس وأفظعهم وأهولهم عداوة لصلاح الأرض والصالحين فيها.

هؤلاء الصهيواميركيون هم الأعداء الحقيقيون اليوم لكل ما هو سوري في فلسطين ولبنان والعراق والشام والكويت، ولكل محيط وجوار بلاد الشام والرافدين، وهم أنفسهم القادة الحقيقيون لجميع قطعان البهائم والمجرمين من أعراب ومسلمين ، ووهابيين وأتراك ، ومرتزقة أوروبيين وأميركيين وأسيويين وافريقيين وأستراليين وقطّاع طرق، وقتلة ولصوص. وهم هم أنفسهم من يقف وراء أولئك الأنجاس السفلة الذين يدّعون العروبة كذباً والاسلام نفاقاً ويتقيئون ما في قلوبهم من أفكار شريرة ، ويقومون بطاعة عمياء بكل ما يأمرهم به أسيادهم الصهيو- اميركيون من الفواحش والفظاعات والشرور والجرائم .

فلوكان المسيحيون فاهمين حقاً لرسالة السيد المسيح ومؤمنين بتعاليمه ايماناً صادقاً ، وعاملين بروح تلك التعاليم العظيمة لما سمحوا لقتلة السيد المسيح ان يبنوا وكراً واحداً على الأرض التي وُلد عليها السيد المسيح وعاش وزيّنها بتعاليمه الراقية . ولو كان المدّعون العروبة عرباً أعزاء لما بقيت فلسطين مغتصبة حتى اليوم ولتحررت فلسطين منذ زمن بعيد ، ولو كان المسلمون صالحين صادقين مؤمنين برسالة نبيهم الكريم لما بقيَ للكيان اليهودي أثرٌ

يذكر بعد نعتهم في القرآن الكريم : " **بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين** ".

لقد تهوّد وتصهين وتأمرك غالبية المسيحيين والعرب والمسلمين حتى صارت مسيحيتهم مسيحية يهودية صهيونية أميركية ، وصارت عروبتهم عروبة يهودية صهيونية أميركية ، وصار اسلامهم اسلاماً يهودياً صهيونياً اميركياً وليس اسلاماً محمدياً لرب العالمين الرحمان الرحيم الذي يقوم على اتمام مكارم الاخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر تعاليم التقى والأعمال الصالحة بين الناس .

لقد أسقط المسيحيون المراؤون مسيحية المسيح المحبة بمراءاتهم ، وأسقط المسلمون المنافقون اسلام محمد الرحيم بنفاقهم ، وأسقط الأعراب الجاهليون الصهيو-اميركيون عروبة الحضارة وثقافة العلم بجاهليتهم وغيِّهم. ولم تنتصر المسيحية والمحمدية والعروبة الا في نفوس المقاومين الصادقين الأحرار الواعين الصالحين المخلصين الأعزاء الشرفاء .

احتياط حكومة واشنطن الجنوني

لقد استنفدت حكومة الولايات المتحدة الأميركية كل ما في جعبتها من مكر وخداع ، ومكائد ومؤامرات ، وأكاذيب ووشايات،وتحريضات وشائعات ولم يبق لها في ترسانتها اليوم من اسلحة قديمة وحديثة الا ان تستخدم احتياطها من اسلحة انقراضها التي هي القرارالجنوني الأحمق العدواني باستخدام الأسلحة الذرية ،والتي ان استعملتها كتبت فصل نهايتها بنفسها بعد أن اهتزت سطوتها ووصلت نتيجة الصمود والصبر السوريين الى اشتراك دولة روسيا التي تمتلك القدرة على اتخاذ القرار العاقل الدفاعي عن الحقوق باستعمال الأسلحة نفسها التي ستؤدي بدولة الولايات المتحدة الاميركية الى الانقراض والابادة .

وهذه هي المرة الجديدة التي تكون فيها سورية مركز وسبب التحولات الكبرى التي حدثت في التاريخ الجلي منذ أكثر من ثمانية آلاف سنة. فالامبراطرية الفرعونية دخلت التاريخ بعد غزوها لسوريا وسقطت بعد خسارتها في سوريا،وكذلك الامبراطوريات الفارسة،والاغريقية ، والرومانية، والعربية، والأموية، والعباسية، والتتارية ، والعثمانية ، والانكليزية ، وسيكون مصير الأمبراطورية

الاميركية الصهيونية كسابقاتها لأنها امبراطورية عدوانية شريرة .

أعظم الأمبراطوريات

ان أعظم امبراطورية فقط هي التي أشار اليها الشاعر الحكيم بوبليو السوري بقوله :

" Os maiores impérios é o império de si mesmo

أعظم الامبراطوريات امبراطورية نفسها على نفسها "

هذه هي الأمبراطورية الحقيقية العادلة التي تقوم باصلاح نفسها أولاً لتصبح صالحة ، وتتعامل بصلاحها مع غيرها من الأمم والشعوب للمساعدة على اصلاح من يحتاج الى اصلاح ، وتسعى بأخلاقية صالحة عالية لتكون قدوة لغيرها في السموّ النفسي ،والرقيّ العقلي ، والصلاح الاخلاقي وكل ما يجعل الانسانية أصلح وأرقى واسمى .

الحق المطلق

وبهذا الصلاح الاخلاقي والأخلاق الصالحة ندرك ونفهم ونصل الى درجة اليقين أن الحقيقة المطلقة أي حقيقة الكون

والوجود والحياة والمصير والمآل لايعرفها الا مُوجد الكون والوجود والحياة والمصير والمآل . وبما أننا كبشر موجودين مخلوقين وليس واجدين خالقين ليس بمقدورنا أبداً أن نعرف الا ما منحتنا اياه القدرة الواجدة الخالقة على معرفته أو الوصول الى معرفته من أسرار

وألغاز وخفايا. والشيء الممكن معرفته او الوصول الى معرفته هو فقط الحقائق الجزئية من خلال اشارات ظاهرية عن الخلق والوجود والحياة والمصير والمآل .فاذا اقتنعنا واتفقنا وتوافقنا على هذا المبدأ الطبيعي أو هذا الفهم البديهي ، فقد توصلنا الى ادراك حقيقة مهمة أساسية ثابتة ضرورية تصل الى درجة الحقيقة الانسانية المطلقة والتي تعني أن جميع البشر شركاء في الوجود وشركاء في الحياة وشركاء في المصير وشركاء في الانتفاع من موارد الأرض وشركاء في الاستفادة من الابداعات التي يحققها المبدعون .

ولأنهم شركاء ، وبحكم كونهم شركاء ، فانهم محكومون بالشراكة وباحترام حقوق الشراكة وواجبات الشراكة. وكما هي الكرة الأرضية بيئات طبيعية،فان البشر في هذه البيئات الطبيعية جماعات، وكذلك الثقافة بالنسبة للبشر ثقافات،

والتاريخ تواريخ، والحضارة حضارات.وبتعاون هذه المجتمعات فيما بينها ثقافياً وحضارياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وتعاونياً وتفاعلياً تستطيع البشرية أن تحتفل بميلاد عالم الانسانية الجديد الذي يحقق " **الحياة الأجود ،في العالم الأجمل، والقيم الأعلى"**وهذه هي الحقيقة الأساسية الكبرى التي لايصلح غيرها للنهوض بالحياة التي دعا اليها الفيلسوف السوري أنطون سعاده .

الحق الانساني المطلق والباطل المطلق

وبهذا المنطق العقلي نصل الى معرفة حقيقة الحق الانساني المطلقة، ومعرفة حقيقة الباطل الانساني المطلقة أيضاً ، ونتيقن أن الاعتداء على بعضنا كبشر هو الباطل المطلق انسانياً ، وان احترام بعضنا لحقوق بعضنا هو الحق المطلق انسانياً أيضاً. وهذا يتناقض كلياً مع العقلية اليهودية الصهيونية الأميركية التي عُبِّرعنها في الكتاب الذي صدر مؤخراً تحت عنوان "**توراة الملوك** " في (الكيان اليهودي الصهيوني الأميركي) للحاخامين اسحاق شابيرا ويوسف اليتزور الذي جاء فيه بكل وضوح وصراحة ووقاحة "**ان قتل غير اليهودي ليس جريمة"**، بل الجريمة بحسب منطقهما هي " **قتل اليهودي"**، ويضيف الكتاب " **ان قتل**

الأطفال غير اليهود ليس جريمة أيضاً ، ولكن يجب الانتباه الى أن الأطفال الذين يجب قتلهم هم محل الشبهة الذين يشتبه بأنهم يمكن ان يكونوا ارهابيين عندما يكبرون ".

وقد لاقى هذا الكتاب نجاحاً ورواجاً كبيرين في (الكيان الصهيو-اميركي), والأسوأ من هذا أن هذا الكتاب دُعم دعماً قوياً من قبل اثنين من الحاخامات الرئيسيين في الكيان اليهودي هما دوف ليئور ويعقوب يوسف. ويعلّق جورج بوردوكان على موقعه الخاص بعد قراءة هذه الحماقات التي ظهرت على صفحة موردوشيانو على موقع (بي بي سي)أن: **"ردة فعلي الأولى هي أن الحاخامين اللذين ألّفا الكتاب هما من عديمي الدماغ وأن الحاخامين اللذين أيدوهما هما من المرضى النفسيين ، ولكن الحقيقة،مع الأسف، هي أن هؤلاء الحاخامات ليسوا من عديمي الدماغ ولا هم من المرضى النفسيين ولكنهم أناس عاديون. والأكثر خطورة أن لديهم دعم شريحة واسعة من المجتمع الاسرائيلي .**
رديئة هي الانسانية التي تحوي مثل هؤلاء ..."

والى القاريء ما ورد في كتاب لحاخامات اليهود يؤكد أن قتل غير اليهود ليس جريمة وحتى قتل الأطفال :

43

Livro escrito por rabinos afirma que matar não judeus não é crime, mesmo sendo crianças
Publicado em www.marchaverde.com.br

George Bourdoukan em seu blog
Um livro que está fazendo sucesso em Israel diz que assassinar um não judeu não é crime.
O nome do livro é A Torah dos Reis.

O nome do livro é A Torah dos Reis.

كتاب توراة الملوك

O nome do livro é A Torah dos Reis.

Seus autores são dois rabinos, Yitzhak Shapira e Yosef Elitzur.
E o mais grave é que o tal livro teve apoio de dois dos principais rabinos de Israel: Dov Lior e Yacob Yousef.
Além de afirmar que matar não judeu não é crime, a obra(se assim podemos denominá-la) ensina que matar crianças não judaicas também não é crime.
Mas atenção!
De acordo com o livro, as crianças só deverão ser assassinadas se houver suspeitas de que elas poderão se tornar terroristas quando crescerem.
Ao ler tamanha estupidez no murdochiano site da BBC AQUI, minha primeira reação foi dizer que os rabinos autores do livro são anencefálicos e os rabinos que os apoiaram são psicopatas.
Infelizmente não são uma coisa nem outra.
Nem anencefálicas e nem psicopatas.
São seres normais e o mais grave é que contam com o apoio de grande parcela da sociedade israelense.
Pobre humanidade...
Publicado em www.marchaverde.com.br
Postado porJornal Água Verde

هذه هي النفسية الصهيواميركية الشريرة المتوحشة التي لا يوجد ولم يعد يوجد أي مبرر أو سبب لاحترامها أو التعاون معها أو قبولها أو السكوت عنها أو عدم التصدي لها أو الهروب من مواجهتها لأن وجودها في عالم الانسانية أصبح كارثياً وسيكون وبالأعلى مصير الانسانية بأسرها .
هذا هو الباطل المطلق .ومن يعتقد أن مهادنة النفسية الفاسدة يمكن أن تكون ضرورة فهو مخطيء مخطيء مخطيء
ومن يظن أن مسايرة العقلية الشريرة شرٌ لا بد منه فهو

غبيٌّ غبيٌّ غبيّ . ومنطق الضرورات تبيح المحظورات في هذا الأمر هو منطق الجهلاء الغشماء الذين انحطت مداركهم الى أحط دركات الجنون والغيبوبة .

عصابات الاجرام هي وجه الصهيو-اميركية

لقد كتبت مقالا بتاريخ 2015/02/15 تحت عنوان : " عصابات داعش هي الوجه الحقيقي لحكومة الولايات المتحدة الأميركية " وكتبت بعده مقالا آخر بتاريخ 15 /04 / 2015 يحمل عنوان:"الوباء الهمجي منذ عهد بابل الى هيجانه في واشنطن"أوضحت فيهما الصلة المتينة بين حكومة واشنطن وعصابات"منظمة القوة الخفية الماسونية التي أسسها حاخامات اليهود برئاسة هيرودس في العام43 بعد غياب السيد المسيح وكيف أن حكومة واشنطن كانت الوريث الأهم لحكومة تلك" المنظمة الخفية"التي ارتكبت من الجرائم بحق أتباع السيد المسيح وفلاسفة المسيحية ومفكريها وقادتها ومبشريها ما تقشعرلها الأبدان،وترتعب النفوس ، وتستنكرالعقول ، وكذلك ارتكبت من الارهاب الاجرامي ضد النبي محمد(ص) واتباعه وعلماء رسالة

الاسلام المحمدية ومفكريها وفلاسفتها وقادتها ما يعجز وصفه والاحاطة به وتوثيقه.

ويكفي أن نشيرالى أن يهودية الحاخامات اعتبرت المسيح ومحمد دجالين يجب القضاء على كل ما يمت اليهما والى رسالتيهما بصلة، كما كانت قد انقلبت سابقا على رسالة موسى ووصاياه العشر مستبدلة موسوية موسى السومرية الكنعانية السورية بالحاخامية اليهودية الاجرامية السرية التي تطورت مع الزمن بتطور التكنولوجية المادية التي بلغت قمتها في حكومة واشنطن الصهيواميركية التي موّهت نفسها منذ بداية القرن العشرين بأزياء متعددة فتنوية تنفث جراثيمها ومكروباتها، وخبثاتها وجرائمها وفظاعاتها وأحقادها ، ومفاسدها وشرورها في جميع الاتجاهات ، وتوجّهها الى جميع البلدان وكل الشعوب الى أن وصلت في نهاية الأمر الى تجميعها وتركيزها بشائعاتها الكاذبة،واشاعاتها المضللة ،ودعاياتها الخادعة الى توجيه وتصويب كل تلك الفتن والأضاليل،والدعايات والخباثات

والجرائم والفظاعات، والأحقاد والمفاسد والشرور ضد أمتنا في بلاد الشام والرافدين السورية وخاصة الى قلبها في دمشق لاستئصالنا مجتمعاً وتاريخاً وحضارة ، ماضياً وحاضرا ومستقبلاً ، والحلول مكاننا وتحويل وطننا الى وطنٍ لهم يقيمون فيه حصناً لهم ومركز انطلاق ينطلقون منه لتخدير العالم واستعباده والتلاعب بمقدراته واستغلال جميع طاقاته، وفي حصول هذا الأمر فالنتيجة هي فناؤنا والقضاء على حضارتنا ودمارالحضارة الانسانية .

على ضوء ما تقدم نستطيع تفسيرجل ما يحصل اليوم في العالم من أزمات ومشكلات،وفتن وحروب،وافقار ومآسي وتفجيرات ومجازرتحدث يومياً على مساحة هذا الكوكب. والتفجيران اللذان حصلا في برج البراجنة في لبنان،وفي باريس في فرنسا ليسا الا من انتاج العدوانية الاجرامية الصهيواميركية لاثارة حرب المجتمع على نفسه والاقتتال فيما بين أبنائه من جهة ،ورسائل انذار وتهديد للحكومات

التي تحاول الخروج عن بيت الطاعة اليهودية الصهيونية الأميركية من جهة ثانية .

وليس من المستغرب أيضاً أن تقوم العقلية الصهيواميركية ببعض التفجيرات داخل الكيان اليهودي أواستهداف بعض الاميركيين واليهود، واطلاق أبواق البكاء في أماكن متعددة من العالم للظهور بمظهر المساكين المظلومين ، واستجرار شفقة البسطاء والسُذّج ، ولتحويل الرأي العام العالمي عن جرائمهم بحق أبناء بلادنا في العراق والشام ولبنان خاصةً في فلسطين الذين اغتصبوا أرضها وطردوا أبناءها من بيوتهم وقتلوا وشرّدواوهجّرواالملايين وفظّعوا بالاطفال والرضّع و دمّروا كل ما لا يتفق مع همجيتهم .

سقوط الصهيو-اميركية من العالم الانساني

لقد سقطت الولايات المتحدة الصهيوأميركية ليس من عالم الانسانية الأدبي وحسب بل من عالم الانسانية الانساني الى أحط من دركات البهيمية والتوحش المفترس الذي لا يساويه شيء الا الوباء الفتاك الذي يفتك بكل شيء حيّ . ولم يعد

أمام الانسانية الا مواجهة هذا الوباء بكل ما تملك وتجتثه وتقضي عليه قبل أن يقضي عليها.

صحيح أن السيد المسيح قال بالمحبة ومارسها وأوصى بها ، ولكن محبة الخير والخييرين وليس محبة الشر والأشرار . ومعروف ان النبي محمد قال انه بُعث رحمة للعالمين ودعا الى الرحمة وأوصى بها ، ولكن ليس رحمة الفساد والمفسدين. فلا يحب الأشرار الا شرهم. ولا يرحم الفاسدين الا أفسدهم.ولوأوصى المسيح بمحبة الأشرار لما كان المسيح أهلاً ليكون من روح الله.ولوأمر محمد برحمة المفسدين لما حق له أن يكون رسول الله .

ان عقلية الغطرسة والتجبر والتكفير المشحونة بها حكومة واشنطن الصهيو-اميركية كما كفّرت وتكفّر الناس ، فانها كفَّرت وتكفِّر ايضا الحكومات التي لا تخضع لها.

والمقبول الوحيد عندها هو العبودية لها لأنها لا ترى في العالم كله من يستحق الحرية والسيادة غيرها وهذاما أشار اليه في 15 / 04 / 2015 الصحفي الاميركي رئيس تحرير المجلة الالكترونية (أنتي وور) السيد جوستين ريموندو

حين كتب في مقالته"**فواشنطن لن تقبل بوجود استقلالية للدول الأوروبية عن سياستها واستراتيجيتها الشاملة وهي لهذه الأسباب تسعى إلى إشغال أوروبا بروسيا الاتحادية على المستوى الدولي ، وإشغال دول النفط العربية بإيران وسورية في هذه المرحلة ثم إشغالها بمصر في ظروف مقبلة**".

الخطة الاجرامية الصهيو-اميركية

الخطة الاجرامية الصهيو-أميركية واضحة للواعين الذين يستشرفون ويعون وهي أن تتحقق لهم السيطرة على الدول الأوروبية بشكل تام أولاً وازاحة روسيا والصين من الطريق بعد ان تمت لهم السيطرة على جميع حكومات العالم العربي باستثناء سوريا،وجميع الحكومات الاسلامية باستثناء ايران . وبعد ان تمكنوا من جعل كندا واستراليا واليابان والمانيا وكوريا الجنوبية مزارع ومراعي لانتاج غذائهم وباحات وفناءات لصناعاتهم ومحطات ومنتزهات لاستراحاتهم وقواعد وثكنات لعسكرهم وشرطتهم،وفنادق

ومنتديات لجواسيسهم وموظفيهم وخدمهم وعبيدهم . فاذا لم يستطيعوا ترويض الحكومات الأوربية جميعها ، فان خطتهم الاحتياطية هي افتعال الفوضى واختلاط الحابل بالنابل ، وبث الفتن والخراب في كل أوروبا. وأهم رسائل الانذار كانت التفجيرات التي حصلت مؤخراً في العاصمة الفرنسية باريس.

ان جذور الفكرالارهابي الاجرامي تعود الى أكثرمن ألفي عام عندما أجتمع الملك هيرودس أكريبا بمستشاره حيرام أبيود وموآب لافي وقال لهما"**ان ما جرى وما زال يجري أيها الرفيقان ، منذ نشأ الدجال يسوع لهو حريٌّ بزيادة الاهتمام والسعي لإيجاد وسيلة تساعدنا لمكافحة تلك الفئة من الشعب الذين على قلتهم يُضلون الناس بتعاليمه والذين يؤخذون بهذه التعاليم ليس انهم يميلون اليها فحسب ، بل يعلِّمون بها ويعلّمها بعضهم لبعض وينشرونها بكل جد ونشاط وبدون خوفٍ ولا وجل أنى شاؤوا وأينما حلّوا ، ويظهر أن الاحتفاء والتمسك بتلك التعاليم الدجالية يزدادان انتشاراً يوماً فيوماً . فالذين**

مالوا قطعياً قد انفصلوا عن طائفتنا بتاتاً ، والذين هم مترددون لانشك في أنهم على وشك الانضمام الى من تم وقوعهم في شرك الإغراء . لم يعد لنا من وسيلة لتلافي الخطر الا أن ننشيء جمعية تتوحد فيها كلمة الأمة اليهودية توحداً خفياً وتتحد قلوبها اتحاداً وثيقاً ، وذلك لأجل سحق تلك اليد الخفية الأثيمة التي تدير تلك الحركة ولملاشاة الدعاية التي اذا لم نتدارك شرها ، فستنتهي باستمالة شعوب كثيرة الى تعاليم ذلك المُضل ويكون لها شأن عظيم . فقبل أن يستفحل الأمر يا عزيزيَّ، ينبغي أن نهتم له اهتماماً عظيماً . فلنختر الآن رفقاء يعاونوننا على التأسيس ويجب أن يكونوا والتكتم والنشاط والغيرة على الديانة اليهودية والمحافظة عل كيانها ".

هكذا تأسست الجمعية الماسونية التي اختارلها هيرودس اسم"جمعية القوة الخفية "كما ورد في كتاب"الماسونية ذلك العالم المجهول"(ص و52 53).

هذا فيما يخص السيد المسيح وتعاليمه وأتباعه أما فيما يتعلق بالنبي محمد وتعاليمه وأتباعه فلنقرأ معاً هذا النص

الذي ورد في الكتاب المذكور في الصفحة 119 :

"... تكاثرعدد اتباع محمد يوماً بعد يوم كأتباع يسوع ،غير أن بين هؤلاء وأولائك لفرقاً وهو أن القوة التي كانت لأتباع يسوع غير منظورة كما أسلفنا،بخلاف القوة التي تعضد المحمديين فانها محسوسة.كانوا ينمون ويكثرون بقوة السيف والارهاب أكثر مما بقوة الإيمان والمحبة... عملنا بوافر العزم وخضنا ميادين الجهاد في مناوئتهم كما ناوأنا أتباع يسوع وأكثر،فأوقفنا تيارهم الجارف..."

وأضاف:**"ان من أشد الأشياء تحريما علينا اعتبارهاتين الجمعيتين بمثابة دينين، وانه لا دين الا الدين اليهودي، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول . أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجال يسوع ،حتى جاءنا هذا الدجال الآخر الطاغية يزيدنا بلبلة وشغباً ؟ اذن لنجعل مقاومتنا واحدة . ذلك صلبناه ، وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً. فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع**

كما نناويء تعاليم الدجال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا".

ومن وصاياهم لأولادهم وأحفادهم في الصفحة 85 هذه الوصية"**نوصي أولادنا وأحفادنا وسائر ذرارينا أن يقتفوا آثارنا من بعدنا ولا يملوا من متابعة السير بكل جهد وجد على هذه الطريق التي رسمناها لهم متذرعين بالقوة الخفية التي أسسناها. وأن يظلوا محاربين بها تلك القوة الخفية الى انقضاء الأجيال ما دامت موجودة وما زال لها أنصار من الدجالين أتباع يسوع** " كما ورد في كتاب " الماسونية ذلك العالم المجهول"(ص 52).

قال الشاعر الحكيم بوبليو السوري الذي ولد في انطاكية قبل مولد السيد المسيح ب 85 عاما وحُمل اسيرا الى روما وهوابن الثانية عشرة من العمر:

" تتوقف قيمة الجنودعلى خطة القائد "
" ينبغي ان نحذر الغضوب لحظة والعدو دائماً "
"حزينة هي الحياة التي لا يعثر فيها المرء على عدوه"

- O valor dos soldados depende do plano do general
- Evitaras o homem irado por um momento , o inimigo , sempre.
- é triste a vida que não encontra inimigos.

هذه العبارات الواضحة الفصيحة البليغة بعضٌ مما ورد على لسان ذلك الشاعر الحكيم المنَسي بوبليو السوري الذي تألق بعيداً عن وطنه سوريا ، ودُفن جسده في غير بلاده،ونساه أبناء أمته من العامة والخاصة، فهل نستطيع ان نقرأ من خلال تلك الأقوال الحكم ما يجري لنا من مؤامرات، وما يدور حولنا من مكائد، وما ينتظرنا من كوارث ؟

لقد كانت وصية أعدائنا الى أبنائهم وأحفادهم وأحفاد أحفادهم والى جميع المتحدرين من سلالتهم الثقافية الخبيثة أن"**يظلوا محاربين بتلك القوة الخفية الى انقضاء الأجيال ما دامت موجودة وما زال لها أنصار من الدجالين أتباع يسوع** " .

فهل نتنبه لهذا الأمر الخطير؟ وأما آن لنا أن نستيقظ من سباتنا،وننفض عنا كسل الخمول،وجبن التخاذل، ونرفض

سلام القبور، ونتخلص من عيشة الأموات، ونفرض على العالم احترام ارادتنا التي تصوّب مسار التاريخ ؟

الخطة الاحتياطية الصهيو-اميركية

الخطة الاحتياطية الصهيواميركية أصبحت واضحة وتنفيذها يشبه ما حدث في الثمانينات اثناء تنفيذ مؤامرة انفجار الحرب بين العراق الذي كان يحمل راية العروبة وايران التي تحمل راية الاسلام وذلك للقضاء على كلٍ من العروبة والاسلام بتدمير قدرات العراق وايران. واليوم وبعد أن اقفلت كل الدروب المؤدية الى السيطرة على قلب أمتنا في دمشق"الجمهورية العربية السورية"بهدف تدمير حركة مقاومة الكيان اليهودي الصهيوني والقضاء عليه لأنها الحركة التي لجملت جيش كيان الاغتصاب،وأربكت وأقلقت خالقيه ومموليه وداعميه ومطيلي عمره، وبعد أن تأكدت الجمعية اليهودية الصهيونية الخفية الممثلة بحكومة واشنطن،وبعد أن تيقنت من سطحية فكراقلام العبودية في معارك الحرية الذي يحمله الممسوخون في عقولهم من أبناء أمتنا الحقيرين ، وبعد أن اطمأنت الى غباء غالبية

المسيحيين في العالم الذين يدّعون المسيحية مراءاةً بعد ان تهودوا ، وبعد أن وثقت من حمق قيادت الحكومات الأوروبية وحماقاتها،وبعد أن حمرنت واستحمرت عرب الأعراب الجاهليين وأّمنت حمرنتهم وخنوعهم، وبعد أن روّضت بغال المسلمين التكفيريين المتصهينين وهيّجتهم بمكروباتها الدعائية التضليلية ، وبعد أن أثارت غرائز الجنون التترية في السلجوقيين العثمانيين الاتراك المجانين تتحضر الآن لتنفيذ خطتها الاجرامية الاحتياطية التي هي افتعال الحرب بين الدولتين الجارتين تركيا وايران على أرضنا في العراق بهدف تدميرنا وتدمير ايران وتركيا حماية للكيان الاغتصابي اليهودي،وسعيا الى تأمين أوراق قوية في يد حكومة واشنطن الصهيواميركية التي تخدم في النهاية الكيان الاجرامي اليهودي الصهيوني الذي تديره "جمعية القوة الخفية"اليهودية الصهيونية الماسونية تنفيذاً للوصية التي تقول:"**أن يظلوا محاربين بتلك القوة الخفية الى انقضاء الأجيال ما دامت موجودة وما زال لها أنصار من الدجالين أتباع يسوع** ".وبالقضاء على المسيحيين يسهل القضاء على المحمديين الذين يؤمنون بأن يسوع من

روح الله . وهذه أمانيهم التي اعتبروها الغاية القصوى لجمعية القوة الخفية التي تقول"**ان أشد الأشياء تحريماً علينا اعتبارهاتين الجمعيتين (المسيحية والمحمدية) بمثابة دينين،وانه لا دين الاالدين اليهودي،وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول** ".

لقد ارسلت حكومة تركيا جيشها الى العراق لا ليحمي سنة العراق العراقيين من شيعة العراق العراقيين . بل بأمر واشنطن ليشكل الاتراك سداً لحماية الكيان الاغتصابي الصهيوني ويحولوا دون مساعدة ايران لأي فصيل مقاوم يقف في وجه الكيان الصهيوني.

انها خطة الاجرام الاحتياطي الصهيو-اميركي التي تعني اشعال الحرب بين ايران وتركيا على ارض العراق بصبغة النزاع السني- الشيعي وهي في الحقيقة حربٌ يهودية صهيونية اميركية اطلسية هدفها الرئيسي تدمير الشعبين الجارين التركي والايراني بالاضافة الى تدمير شعبنا السوري في العراق والشام.انهم يريدون أن يحوّلوا أرض العراق الى ميدان قتال ليبعدوا نار القتال عن الكيان اليهودي القائم على العدوان . لقد حكم العثمانيون الاترك باسم الاسلام بلادنا اربعمئة عام لم نشهد خلالها سلطانا واحداً لا عربيا ولاغيرعربي.لاقرشياً ولاأموياً ولاعباسياً ولا هاشمياً.لادمشقيا ولابغداديا ولامكيا ولامصريا ولا

مغربيا ولاجزائريا ولاأي واحد من شعوب العالم العربي. وبتأثير حاخامات اليهود الذين شغلوا مناصب مستشارين في الدولة العثمانية ظُلم الشعب التركي وظُلمت الشعوبالخاضعة للسلطنة وظُلم أتباع رسالتي المسيح ومحمد ، واستُبدل النبي محمد بسلطانٍ سلجوقي،وابو بكرالصدبق بمنافقٍ عثماني،وعمر بن الخطاب بظالمٍ تتري، وعثمان بن عفان بأحمقٍ تركي،وعلي بن ابي طالب ب "علي بابا وألأربعين حرامي" ، وكان ابرز رموز الاسلام الحنيف العثماني جمال باشا السفاح الذي اتحفنا باسلامٍ يُعلُّق أبنائنا عل أعواد المشانق في دمشق وبيروت . واليوم تُطوّر الحكومة التركية الرسالة الاسلامية المحمدية مستعينة بالمستشارين الصهيو-اميركيين لتصبح رسالةً يهودية صهيونية اميركية : انجيلها وقرآنها وتعاليمها وسننها خطط اميركية استعمارية تآمرية على حياة الشعوب. وخلفاؤها حاخامات يبثون الفتن في امتهان صناعة الربى وتطويرتصاميمها . وعلماؤها ومفكروها وأدباؤها فلاسفة بريطانيون وفرنسيون همُّهم الكبيراستعمار وظلم الشعوب الضعيفة واستباحة بلدانها

وسرقة مواردها باسم المدنية والحرية . وكنائسها ومساجدها ومعابدها أوكار طقوسية لتخدير البسطاء لكي لا يشعروا بفظاعة ما يجري لهم من عمليات مسخ للعقل ، وخصي للمواهب ، وتكريس للغباء في التصرف.يا للسخرية!ويا لحقارة العرب! ويا لجاهلية المسلمين الذين يستنجدون بمشوهي وماسيخي ومشرشحي رسالتي يسوع ومحمد ومدمريهما ومستبدلي قيَم المحبة والرحمة ومكارم الاخلاق بسواطير الكراهية والنقمة وسفالات الطبائع ونجاسات الشيَم !

ان حكومة واشنطن الصهيواميركية لن تحزن حتى ولو أبيد الشعب الايراني والشعب التركي ابادة كاملة،وأبيد كل شعبنا في العراق والشام ولبنان وفلسطين والكويت،وحتى لو أبيدت كل الشعوب العربية عن بكرة أبيها . وفرحها الأكبر يكون حين يتم تدمير كل شعوب المنطقة ليخلوالجو للكيان اليهودي الصهيوني ليسيطرعلى كامل بلادنا.

لقد قال أمين عام المقاومة في لبنان السيد حسن نصرالله:

"سنذهب لنفتش عن جبهات مفتوحة مع"داعش وغير

داعش" ليكون حضورنا أقوى وأشد ".انه كلامٌ صائب وصحيح وحكيم.فالبحث عن العدووالعثورعليه هوالخطوة الأولى في الطريق القويم.والحذرالدائم من العدوهو سياج الأمان . وقيمة الجنود المقاتلين تتوقف على خطط القادة- كما اشار الشاعر بوبليوالسوري- والقادة القادة هم الذين لايخافون الحرب بل يخافون الفشل . فالعدو الذي سمّوه "داعش " هو حكومة واشنطن. وحكومة واشنطن العدوة هي مصالحها الحيوية والاستراتيجية. وأكبر هذه المصالح العدوة هي "اسرائيل". و" أسرائيل " هي عمود المصالح الفقري للولايات المتحدة. وللوصول الى ضرب عمودها الفقري ينبغي ضرب وتدمير كل ما يمت الى مصالحها بصلة من بترول وغاز وجواسيس وأدوات وأمن وسياسة واقتصاد واجتماع وثقافة وجميع من يدافع ويبرر سياساتها وألاعيبها وأساليب خداعها .

الحياة العزيزة تنادي أبناءها الأعزاء

فيا أبناء الحياة الأعزاء في بلاد الشام والرافدين عدوكم معتدي . والاعتداء ظلم وباطل . وانتم مُعتدى عليكم ،

والدفاع عن النفس عدالةٌ وحق . فلا تخنعوا وتستسلموا لعدوان لأن الخنوع والاستسلام هوالباطل المطلق بعينه. ولأن ممارسة البطولة وسحق المعتدين هو الحق المطلق كله والعدالة كلها . انتم صدر الانسانية السوية وترسها وسيفها ورجاء أجيالها القادمة ، فاياكم ان تتنازلوا عن عقيدة الصبر ففيها الخلاص ، واياكم أن تُخدعوا بفلسفة الخنوع ففيها الهلاك . فمن صبر ظفر ، ومن خنع انقهر . والويل للخانعين من حكم التاريخ الذي يجعلهم سخرية على ألسنة الأجيال يخجل بهم أحفادهم وأحفاد أحفادهم . فصبر أهل الحق في مجابهة الباطل وقهره هو الوسيلة المُثلى الى النصر.

لقد ترك لنا العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده الدواء الذي يشفينا من السطحية والخبل، واليأس والملل، والقاتلات من العلل ، وجميع ألوان وأنوع الفشل ، بقوله الذي نشر في جريدة النهضة-بيروت-العدد 107في الرابع من آذار (مارس) مارس 1938:

"ان قضيتنا ليست قضية منطق،فخصومنا يدركون ان لنا حقوقاً،ولكن هذا الادراك لا يعطينا حقوقنا،فالحقوق هي نتيجة نزاع الجماعات . وإذا لم نسترجع حقوقنا بالقوة فعبثاً نسترجعها، ولذلك سنكون مستعدين للدفاع عن حقوقنا. "

وقال أيضاً:

" وقد تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيَّة، فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة الوعية المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة . فاذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررته الحوادث الجارية والارادات الغريبة."

فيا أبناء الحياة الشرفاء

أيها السوريون في بلاد الرافدين والشام لن ينتصرحقكم الافي نهضتكم،

ولن يُحفظ وطنكم الا في وعيكم واتساع معرفتكم وتآخيكم وتعزيز وحدتكم،

ولن يتألق دينكم ويشرِّف حياتكم الافي فضائلكم وعزتكم،

ولن يكون لكم شأن ودور في التاريخ الافي ثقتكم بأنفسكم والاعتماد على بطولاتكم ،

ولن يتحقق انتصاركم الا باعتصامكم بحقكم، وقوة ارادتكم، وعزة نفوسكم، وشدة ايمانكم، وكبير تضحياتكم، وعظيم صبركم الذي يأتي بالنصر الأعظم.

الرفيق يوسف المسمار

مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل

البرزيل في 07 /12 / 2015

"إن آلاماً عظيمةً ، آلاماً لم يسبق لها مثيل ، تنتظر كل ذي نفسٍ كبيرةٍ فينا . إذ ليس على الواحد منا أن ينكر ذاته فحسب ، بل عليه أن يسير وحيداً بلا أملٍ ولا عزاء ، لأن حياتنا الاجتماعية والروحية فاسدة .

فكيفما قلّبتَ طرفكَ رأيت حولك نفوساً صغيرةً متذمرة من الظلمة التي هي فيها ، ولكنها لا تجرؤ على الخروج الى النور ،

وإذا وجدت نفساً تمد يدها اليك مريدة أن ترافقك في سيرك نحو النور ، وجدتَ ألف يدٍ أخرى قد امتدت اليها لتبقيها في الظلمة .

ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة ، وبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذللون له من البغض ".

أنطون سعاده

لن ينهض العالم العربي
الا بنهوض أممه

" أولوية إصلاح المجتمع تعني بناءً سليماً للدعوة والدعاة،ووجوب حسن الأسلوب والتعامل مع "الآخر"في الوطن،واستخدام التأثير الإيجابي في الناس من خلال العمل الثقافي والفكري ، البعيد عن الفئوية والانتماءات الضيقة والمصالح الخاصة ".

بهذه الخلاصة من الكلام الحكيم اختصر **الدكتورصبحي غندور** "**مدير مركز الحوار العربي** " في واشنطن تشخيص داء شعوب العالم العربي المزمن، وأشارالى الشفاء النافع في مقاله "**شارع عربي.. لمشاريع أجنبية** " في 31 كانون الأول 2015 ،وهذا يشير بلا شك الى أن بنية العالم العربي لم تكن سليمة، ولا روحية العروبة السائدة كانت واقعية صحيحة . ويتبين ان الدعوة الى اصلاح واقع العالم العربي المريض وبنائه بناءً سليماً كانت فيما مضى دعوة غير سليمة ،وكذلك كان دعاتها غير

ناضجين،ويمكن أن يكون بين الدعاة مشبوهون مشعوذون أساؤوا الى الدعوة ولم ينفعوها بشيء. فكيف يمكن للدعاة غير الناضجين أوالمشبوهين المشعوذين أن يقوموا باصلاح المجتمع وبنائه بناء سليما اذا كانوا يستندون الى دعوة غير واقعية وغير صحيحة أسسها واطلق شعاراتها أناس غيرناضجين،وموّلها،وروّج لها،وجنّد جنودها أعداء العالم العربي وأعداء روح العروبة الواقعية السليمة ؟

وكيف يمكننا أن نثق ونطمئن لدعاة غيرناضجين أو مشعوذين يعملون لدعوة وهمية بأمرة أعدائنا الذين اخترعوا الدعوة الوهمية، ودرّبوا الدعاة ، وأعدوا برامج الدعاية والتضليل، وتشويه الحقائق،والتروج للأباطيل ولكل ما يحرف الأمور عن مسارها الصحيح ، وبرمجوا الدعوة التضليلية من ألفها الى يائها،وقرروا النتيجة التي تفتك بالعروبة الصحيحة وبالعالم العربي،وتخدم فقط منافع شخصية أومصالح الأعداء الصهيو-أميركيين الذين ورثوا روح التعدي عن أسلافهم الأوروبيين الانكليزوالفرنسيين ؟

وكيف يمكن أن ننتظر من دعاة نفعيين شخصيين أو مأمورين خونة ممسوخين في ضمائرهم ووجداناتهم وأفكارهم غيرالأضرار والمآسي والكوارث التي حلّت بمجتمعات العالم العربي من خراب ودمار مادي وانحلال واهتراء خلقي ، وتشوّه ووباء نفسي ؟

المصائب نتيجة الثقافة الزائفة

يجب الاعتراف بوضوح وصراحة ان ما حصل في بلادنا لشعوبنا لم يكن الا نتيجة واقعية وطبيعية للثقافة الفكرية التي هيمنت على الدعاة دينيين وعلمانيين ومدنيين وملحدين الذين اختلفوا في نعوت الأسماء والاصطلاحات التي أطلقوها على أنفسهم ، واتفقوا تمام الاتفاق وتوحّدوا على مضمون الدعوة ومفاهيمها التي قامت أساساً، وخُطط لها أن تقوم على أساس لغوي عربي وديني اسلامي،دون الاخذ بعين الاعتبارالخصوصيات الدينية،ومشاكل التكفير الطائفي،والتهاترالمذهبي،والعداء الاثني،والتنافرالحزبي، والحقد القبلي والعشائري، والنزاع المناطقي والاقليمي ،

والعنجهية التزلمية والأنانية المريضة الشخصية وكل ما نخر بنية المجتمع ويساعد على نخره وتسوّسه وسرطنة روحيته وعقليته ونفسيته .

هذه هي الحقيقة التي علينا أن نعيها ونعرفها ولا نبرر عدم وعينا لها ومعرفتها بالجهل والتجاهل،وبالغباء والتغابي،وبالهروب من التبعات والمسؤوليات. فلو كانت الدعوة في أساسها صحيحة، ولو كان الدعاة واعين مخلصين صادقين لكانت نتيجة ثقافة الدعوة ونتيجة عمل الدعاة غير ما شاهدناه من الترويج لكل ما هو ضار ومؤذي ومعادي للفكر السليم ، والمفاهيم الجيّدة النافعة ، وورشة الاصلاح الحقيقي والبناء المجتمعي السليم .

الثقافة الزائفة لا تنتج الا الكوارث

ولأن الدعوة التي قامت على الشعارات غير المنطقية والمعقولة لم تكن سليمة، ولأن أغلب الدعاة المهيمنين كانوا مشعوذين ويتلاعبون بعواطف البسطاء والسُذّج ويقودون الجماهيرالى مهاوي الهلاك وسراديب الكوارث، فان الأساليب التي استعملوها في تعاملهم مع أبناء شعوب العالم

العربي لم تكن سيئة فقط بل كانت أحسن أساليب السوء وألطفها بمعنى أنها كانت منسجمة مع الدعوة المزيفة واخلاق الدعاة الزائفة، كما أن العمل الثقافي والفكري كان أيضاً عملاً فاعلاً ومؤثراً في الناس العاديين البسطاء ليس في البعد " **عن الفئوية والانتماءات الضيقة والمصالح الخاصة**" كما ورد في المقال القيّم للدكتور صبحي غندور، بل في تهييج كل الانفعالات الجاهلية، وحساسيات الأنانيات الشخصية ، وشهوات المطامع الفردية الحقيرة الناخرة لبنية المجتمعات من داخلها،والمسهلّة لغزوات الجماعات العدوانية الهمجية من الخارج.

غياب القضية والخطة النظامية

قال مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده في خطابه التاسيسي في أول حزيران 1935 :

" لم تكن للشعب السوري قبل تكوين الحزب السوري القومي الاجتماعي قضية قومية بالمعنى الصحيح. كل ما كان هنالك تململ من حالات غير طبيعية لا يمكن الشعب السوري أن يأنس إليها أو يجد فيها سداً لحاجاته الحيوية. وقد تزعم جماعةٌ تململَ الشعب وجعلوا همهم استثمار هذا التململ لينالوا مكانة يطمعون فيها، واستندوا في تزعمهم إلى بقية نفوذ عائلي مستمد من مبادئ زمن

عتيق تجعل الشعب قطائع موقوفة على عائلات معينة تبذل مصالح الشعب في سبيل نفوذها. ورأى هؤلاء المتزعمون أن العائلة والبيت لا يكفيان في هذا العصر لدعم التزعم فلجأوا إلى كلمات محبوبة لدى الشعب، كلمات الحرية والاستقلال والمبادئ وتلاعبوا بهذه الألفاظ، المقدسة متى كانت تدل على مثال أعلى لأمة حيَّة، الفاسدة متى كانت وسيلة من وسائل التزعم وستاراً تلعب وراءه الأهواء والأغراض، خصوصاً المبادئ، ففيها يجب أن تتجلى حيوية الأمة وحاجاتها الأساسية."

هذه هي الحال التي كان عليها مجتمعنا التي وصفها وشخّصها أنطون سعاده بأدق تفصيل، وهذا هو الواقع الذي كنا عليه.واستناداً الى تلك الحالة وذلك الواقع ساد في التاريخ مبدأعام :

" هوأن مصيرسورية يقرر بالمساومات الخارجية دون أن يكون للأمة السورية شأن فعلي فيه ، وعلى هذا المبدأ تعتمد الدول الكبرى في مزاحمتها لبسط نفوذها علينا "

كما قال سعاده في خطابه المذكور.

وقبل أن يقول أنطون سعاده ما قاله في خطابه التأسيسي قال ماهو أهم وماهوأخطرعلى وجودنا ماضياً وحاضراً ومستقبلا في سنة 1925هذا القول :

"رغماً من أن الحركة الصهيونية غير دائرة على محور طبيعي ، تقدمت هذه الحركة تقدماً لا يستهان به فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة، وإذا لم تقم في وجهها خطة نظامية أخرى معاكسة لها كان نصيبها النجاح. ولا يكون ذلك غريباً بقدر ما يكون تخاذل السوريين كذلك إذا تركوا الصهيونيين ينفذون مآربهم ويملكون فلسطين".

مجتمع بدون قضية معرّض للخطر

هنا يظهرالخطرالكبيرعلينا من خلال تزاحم الدول الكبيرة وخططها لبسط نفوذها علينا، وتحويل شعبنا الى قطعان من البشرمسيَّرة بارادة من يسيطر عليها، وكذلك تحويل بلادنا الى مزارع وأهراء ومناجم لتقوية وتعزيزاقتصاد المسيطر.أما الأدهى والافظع من كل هذا فقد ظهرحين قررالمسيطرالقضاء علينا عندما اقتنع بالخطة اليهودية الصهيونية بمكردعاتها فاقتنعت حكومة الولايات المتحدة الأميركية وحكومات انكلترا وفرنسا بأهميتها وتحالف الجميع على تنفيذها لتصبح خطة صهيو-اميركية غربية رهيبة أقل ما يقال فيها أنها مرحلية تبدأ بامتلاك جنوب سورية الغربي البحري فلسطين لتكون قاعدة انطلاق باتجاه امتلاك كامل الوطن السوري لبلاد الشام والرافدين تمكّنها

بعد ذلك من الاجهازعلى الشعب السوري بكامله وتدميره تطويعاً أواستعباد اًوقتلاً وتهجيراًواقتتالاًفي مابين عناصره ومكوناته ، وسحقاً للحضارة السورية التاريخية بالكامل، وزرع ثقافة يهودية صهيونية ومن ثم تحويل كامل بلاد الناطقين بالعربية الى حظائر صهيو-اميركية ، ومسخ شعوب بلاد العرب لتتحول الى قطعان بشرية همّها الأكل والشرب والجنس وانتاج نسلٍ جديد من المستخدمين والعبيد يخدمون أسيادهم الصهيو-اميركيين بطريقة عفوية لا ارادية في الداخل ، ويستخدمونهم قراصنة وانكشاريين وقتلة ومخربين في الخارج لتطويع الشعوب التي تتمرد على شهواتهم وأهوائهم وملذاتهم .

وهذا هو الأمر الخطير الذي جعل أنطون سعاده يستعجل في وضع الخطة النظامية الدقيقة المعاكسة التي تقوم على محور طبيعي حق في مواجهة الخطة الصهيونية التي تدور على محور غير طبيعي وباطل، لتشكل خطة العالم الاجتماعي السوري أنطون سعاده الخطة المعاكسة الأشد دقة عقيدةً ونظاماً وجنوداً في عالمٍ مسحورومبهوربخطة التكفير اليهودي لجميع أبناء الأرض الذين تجاذبتهم ووتتقاذفهم رياح الفتن وعواصف الأحقاد ، وضللتهم وتضللهم سموم الأوهام والخرافات، وشوهّت وتشوّه مفاهيمهم شرائع الغاب والتوحش والهمجية، فتجندت

حكوماتهم لمساعدة المعتدي وتبرير اعتدآته ، والتسترعلى جرائمه، والدفاع عن باطله ، والقتال نيابة عنه اذا اقتضى الأمر.

العدوان الكبير غير المسبوق في التاريخ

وللأسف الكبير نقول أن الصهيو- اميركيين تمكنوا من حصار المجتمع السوري على أرض الشام والرافدين بكراهية عربية رسمية مقيتة واضحة عبّر عناها قرار جامعة الحكومات العربية بطردها للجمهورية العربية السورية من الجامعة وهي أولى الأعضاء المؤسسين . وكذلك تمكنوا من فرض حصار أبشع بحقد اسلامي دفين بغيض عبّر عنه دعاة من يسمون أنفسهم علماء مسلمين بفتاوي التضلبل والذبح والقتل وبقر البطون واستئصال الارحام وتقطيع الاطراف والمتاجرة بالأعضاء البشرية . وكذلك أيضاً كان الحصار الأشد والأكبر الذي قامت به دول وحكومات التعدي بأقفال سفارات الجمهورية العربية السورية وقنصلياتها وفرض العقوبات عليها وأجبار من لم يقتنع بمقاطعتها بقطع علاقاتها معها وتسليح المجرمين والمرتزقة وتمويلهم والعناية بهم وبعائلاتهم وبتشويه سمعة المتعاونين مع حكومة دمشق وكل ذلك لأن حكومة دمشق لم تستسلم لارادة المعتدين ولم توافق على تمليك فلسطين

للكيان اليهودي الصهيوني تمليكاً كاملاً،ولم توافق على بند عدم عودة أبنائنا المهجّرين الى ديارهم وأرزاقهم ومدنهم وقراهم التي هُجِّروا منها ، ولم تقبل بالتعاون مع الأعداء بمحاصرة وملاحقة وضرب أشراف الأمة المقاومين الذين تخلوا عن كل مباهج الدنيا كرمى لفلسطين وحباً بحياة عزّ الأمة وعزّ أبنائها . العز الذي هو أثمن ما في الوجود .

هل ذهبت الغفوة وعادت الصحوة ؟

ان السؤال الكبير والمهم هو : هل انتهت الغفلة عند المثقفين في العالم العربي الناطقين بالضاد وعادت لهم الصحوة ليراجعواالخطة النظامية الدقيقة التي وضعها أنطون سعاده وحاربوه للقضاء عليه وعليها منذ ثلاثينات القرن الماضي؟ أم أنهم مازالوا بعيدين عن التفكير الواقعي ومستسلمين الى غفوتهم ولاهين عما يُرسم لهم من الخطط دون أن تظهرعليهم علامات التنبه واليقظة ؟
واذا كانوا غير مقتنعين بالخطة التي وضعها أنطون سعاده واستشهد من أجلها لايمانه بأن في تحقيقها نهوض شعوبنا العربية وخلاصهم من شرور أمراض الداخل واعتدآت الخارج فلماذا لا يضعون الخطة البديلة ويقطعون علاقاتهم بتاريخ الهزائم والنكبات والويلات ؟

ولماذا يستمرون على اجترار الخواطر والأفكار والنظريات والمفاهيم التي ما جرّت علينا الا الكوارث ، ولا تلوّح لنا لا بالمصير المرعب القاتم ، ولا تقودنا الا الى مقابر التاريخ ؟
لقد أثبتت الأحداث أن قلة من أبناء شعبنا في فلسطين فعلوا ويفعلون في مواجهة الاغتصاب الصهيو-أميركي الغربي ما لم تستطع ملايين العرب مجتمعين من فعل واحد بالألف مما فعلوه ، وأثبتت الوقائع والأحداث أيضاً أن عدداً قليلاً من المقاومين وأبناء المقاومة في لبنان أنجزوا من الانتصارات من أجل فلسطين ومقدسات الاسلام المسيحي والمحمدي ما فضح هزائم ملياراتهم المنتشرة في شتى مناحي بقاع العالم .

ان عدونا عرف ويعرف ما يريد وهو يريد القضاء علينا وامتلاك بلادنا وليس في نيته ما يشير الى التراجع عن هذا الهدف ، فلماذ لم نعرف حتى الآن ماذا نريد ؟ وما هو هدفنا في الحياة ؟ وهل يجوز أن نتنازل عن حياتنا وكرامتنا ومثلنا العليا في الحياة لنخدم بتنازلنا عن قيمنا أعداءنا الذين يريدون القضاء علينا ؟

لقد صدق الدكتور صبحي غندور وأصاب في قوله :

" إنّ ما جرى في السودان مع مطلع العام 2011 لا ينفصل عمّا جرى في شمال العراق بعد احتلاله في العام 2003، ولا عن محاولة فصل جنوب اليمن عن شماله، ولا عن تصاعد العنف ضدّ المسيحيين العرب، ولا عن إثارة الغرائز الانقسامية بين المذاهب الإسلامية. بل إنّ كلّ ذلك يؤكّد جدّية المشروع الإسرائيلي/الأجنبي الساعي لتفتيت ما هو أصلاً مقسّمٌ عربياً، ولإقامة دويلات دينية وإثنية "فيدرالية" ترث "النظام العربي المريض" كما ورثت اتفاقيةُ (سايكس/البريطاني وبيكو/الفرنسي) مطلع القرن الماضي "الدولة العثمانية التركية المريضة ".

يمكننا ان نضيف الى ما قاله الدكتور صبحي غندور انه غير مسموح لنا انشاء حتى دويلات هزيلة دينية وطائفية واثنية لأنه لا مكان في هذا العصر لوجود مثل هذه الحثالات المضرّة لنفسها وللآخرين ، ولذلك فان الحل الوحيد هو رميها في مكب النفايات وطحنها والتخلص منها بشكل نهائي . ورغبة أعدائنا الوحيدة هي أن نقتل أنفسنا بأنفسنا وبأيدينا أو أن نموت بتخاذلنا وجبننا غير ماسوفٍ علينا .

هل يراجع المخطئون أخطاءهم ؟

أما آن الأوان للبقية الباقية من المثقفين المتنورين في العالم العربي أن يعيدوا النظر وأن يراجعوا سيَرَهم ومسيراتهم الماضية ليقفوا على نقاط الصواب ونقاط الخطأ. فما كان صواباً يتمسكون به ويعززونه، وما كان خطأً يصلحونه ويتخلصون منه وينفضونه عن أنفسهم مرة واحدة والى الأبد ؟

أما حان الوقت وحصل النضج ليفهم المثقفون الناطقون باللغة العربية أن اللغة مع أهميتها في تسهيل التواصل والتفاهم لاتقوم مقام الانسان، ولا يُستغنى بها عن الانسان وأن لا وجود لها بدون الانسان ؟

ألم يكتشف المثقفون وكتاب وشعراء اللغة العربية ودعاة الوحدة العربية حتى الآن أن اللغة مهما قرّبت بين الشعوب ليس بامكانها أن تلغي ماهيات وحقائق وخصائص وميّزات الشعوب ؟

واذا كانت تلغي حقيقة المجتمعات فلماذا لا تجعل من الناطقين بالانكليزية مجتمعاً واحداً ؟ ومن الناطقين باللغة الفرنسية مجتمعاً واحداً ؟ ومن الناطقين باللغة الاسبانية أمة واحدة ؟

ولماذا يحق ويصح للناطقين باللغة العربية أن يكونوا أمة عربية واحدة وليس أمماً ، ولا يحق ولايصح للناطقين بالانكليزية والفرنسية والاسبانية أن يكونوا أمة انكليزية أو أمة فرنسية او أمة اسبانية بل عالماً ثقافيا انكليزياً ، وعالماً ثقافياً فرنسياً ، وعالماً ثقافياً اسبانياُ ؟

أليس الأحق والأصح والأصوب أن تكون الثقافة الحضارية الراقية هي الرابطة المثلى للعالم العربي الى جانب المصالح الحيوية المتعددة الأخرى التي تزيد من متانة الروابط بين المجتمعات العربية ؟

ألم يعي مثقفو ومفكرو ومتنورو العالم العربي أن الدين أيضاً ثقافة بشرية عامة ولا يقتصر على أمة واحدة من الأمم ولا يمكنه أن يقضي على حقيقة الشعوب والأمم ؟ واذا كان الدين يمكنه أن يلغي حقيقة تعدد الأمم فما موقفهم من القرآن الكريم في آيته التي تقول : **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم قبائل وشعوباً لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم** " ؟

ولماذا بعد ألفي سنة لم يصبح المسلمون المسيحيون أمة مسيحية واحدة ؟ ولم يصبح المسلمون المحمديون أمة محمدية واحدة وهل هناك أي شك في نص القرآن المتقدم الذكر ؟

لقد نطق القرآن الكريم بالحق وأعلن بالوضوح الذي لا لبس فيه أن الناس مجتمعات وليسوا مجتمعاً واحداً، وان أمر الله العظيم لهم هو أن يتعارفوا ويتحابوا ويتعاونوا من أجل سعادتهم ، وان أحبهم وأكرمهم عند الله أتقاهم وأحسنهم عملا . وهذه هي رسالة السيد المسيح نفسها تأمر الناس بممارسة المحبة فيما بينهم وأن يحبوا لغيرهم ما يحبونه لأنفسهم فلماذا هذا التعصب للجنس العربي دون سائر الأجناس وطمس هوياتهم الوطنية والقومية والاتنية مع علمنا بكلام الرسول العظيم **" لا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى** ". ألم يقل النبي محمد "**ان العربية لسان وليست جنس؟** " ولماذا يريد دعاة "الأمة العربية والوطن العربي" الغاء أوطان ومجتمعات الناطقين باللغة العربية مع أنهم كانوا قبل ظهور الاسلام مجتمعات لها هوياتها القومية وأوطانها في منطقة المغرب العربي،وفي وادي النيل،وفي سورية بلاد الرافدين والشام وفي شبه الجزيرة العربية ؟

واذا كان الله هو الخالق الذي أوجد هذه البيئات الطبيعية وخلق الناس فيها شعوباً فكيف يحق لبعض المهووسين الحالمين أن يزدروا بارادة الله، وأن يمحوا هذه الأوطان وهذه الشعوب بشطحة هوس ووهم ويكذّبون القول الحكيم

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم قبائل وشعوباً لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ؟

العالم العربي مجتمعات وليس مجتمعاً واحداً

ان العالم العربي كان مجتمعات قومية ولا يزال مجتمعات قومية وليس مجتمعاً قومياً واحداً، كما أن العالم الاسلامي هو مجتمعات تدين بالاسلام وليس مجتمعاً واحداً ، وان العالم المسيحي هو أيضاً مجتمعات وليس مجتمعاً واحداً.
واذا اردنا التعمّق أكثر ، فان العروبة تلونت بألون المجتمعات،والاسلام تلون أيضاً بالوان المجتمعات التي تدين به،وان المسيحية هي كذلك تلوّنت بألوان المجتمعات التي اعتنقتها مع العلم ان رسالة الاسلام المسيحي التي انتشرت في كثير من المجتمعات ، ورسالة الاسلام المحمدي التي انتشرت في مجتمعات كثيرة أخرى ، ورسالة العروبة اللغوية الثقافية التي انحصر انتشارها في أربع مجتمعات فقط هي سورية ووادي النيل والمغرب وشبه الجزيرة ،كان انطلاق كل هذه الرسالات من نقطة انطلاق واحدة هي دمشق .

الرسالات تلونت بألوان المجتمعات

واذا أردنا التوسع أكثر وأكثر فان كل هذه الرسالات انطبعت بطابع المجتمع القومي الذي تقبَّلها فتأمركت المسيحية في الولايات المتحدة، وتفرنست في فرنسا، وتجرمنت في ألمانيا، وتسكسنت في انكلترا.وكذلك تأفغن الاسلام في أفغانستان ، وتترك في تركيا ، وتعجمن في بلاد العجم ، وتسرين في سورية ، وتمصر في مصر. وكذلك أيضاً كان مفهوم العروبة متنوعاً في البيئات الطبيعية الأربع: سورية الطبيعية ، ووادي النيل ، وشبه الجزيرة ، والمغرب العربي الكبير . دون ان يعني ذلك انتقاصاً من قيمة اسلام المسيحية أو اسلام المحمدية أو عروبة الثقافة اللغوية الحضارية.

هل يأتي يوم يقتنع فيه دعاة نشوء الأمة على أساس اللغة والدين أنه لو انتشرت اللغة العربية وعمّت العالم كله لن يصبح العالم أمة عربية واحدة الا اذا أصبحت الكرة الأرضية مسطحة ؟ وأنه لو عمّ الاسلام المحمدي أو الاسلام المسيحي أو أي دين آخر الدنيا بأجمعها وأصبح الناس جميعاً مسلمين محمديين أو مسلمين مسيحيين أو أتباع أي دين آخر لن تصبح الدنيا أمة واحدة الا اذا أصبحت الكرة الأرضية بساطاً مربعاً أو مستطيلاً أو مدوّرا

وهذا لا يحصل الا بأردة من أوجد الكواكب والأجرام ؟ ألم يشر القرآن الجليل الى وحيّ الله:

"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى،وجعلناكم قبائل وشعوباً لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم...ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة "؟

فهل أعطى الله تفويضاً لأحد بأن يقوم مقامه وينطق باسمه ويكتب ما يشاء ، ويمحو ما يشاء ، ويخلق ما يشاء ؟

ولماذا هذه العقلية الالغائية للآخر التي تسربت اليهم من استعلائية تكفريةِ حاخامات اليهود الذين شوهوا موسوية النبي موسى القائمة على الوصايا العشرواستبدلوها بيهوديتهم التكفيرية محتكرين لنفسهم اسم " **شعب الله المختار**"وسرّبت هذه الجرثومة الخبيثة الى المسيحيين وليس الى المسيحية ، والى المحمديين وليس الى المحمدية والى العروبيين وليس الى العروبة فتنابذوا وتباغضوا وتقاتلوا وكفّر بعضهم بعضاً ،واقتتلوا وما زالوا يقتتلون بهدف الغاء بعضهم بعضاً .

لقد وضع الدكتور صبحي غندور اسبعه في الجرح النازف بقوله :" **اما الانتفاضات الشعبية العربية الأخرى، فقد انحرفت عن مصالح أوطانها وأهدافها . وها هي المنطقة الآن ساحة تنافس وصراع مصالح بين قوى إقليمية ودولية ، بينما يغيب تماماً أيُّ "مشروع" وطني واحد أو " مشروع " عربي مشترك ، وفي ظلِّ حضور**

"مشاريع" غير العرب!." وهذا ما جعل الدكتور غندور يصل الى النتيجة المؤسفة التالية : " **إنه الآن "زمنٌ إسرائيلي"، حيث العربي فيه يقتل أخاه العربي... وإسرائيل تتفرّج!!. هو "زمنٌ إسرائيليٌّ" حينما يسقط عشرات الألوف من المواطنين العرب الأبرياء ضحيّة صراعاتٍ عربية داخلية، بعضها بأشكال طائفية ومذهبية ممّا يخدم مشروع " الدويلات "... وهو " زمنٌ إسرائيلي " حينما لا يجوز الحديث عن المشاريع الإسرائيلية والأجنبية من أجل تقسيم الأوطان العربية، بحجّة أنّ هذا الحديث يخدم أنظمةً حاكمة!**".

" نعم ان الفوضى الخلاقة التي تحدثت عنها حكومة الولايات المتحدة الصهيو- اميركية هي بالفعل ثورة . ولا يخفى أنه يوجد صلة بين لفظة ثور ولفظة ثورة . ولذلك فان الثورة يمكن أن تكون ثورة ثيران عندما تهوج بها البهائم وتقضي على بعضها بعضاً . أما ثورة الأنسان الذي وهبه الله العقل فيستحيل أن تكون الا ثورة وعيّ وفكر من أجل هدفٍ ينسجم مع ابداع الخالق الذي خلق الانسان في أحسن تقويم . انها فعلاً ثورة همجية صهيو-اميركية، وقيادتها قيادة متوحشة صهيو-اميركية، ومكاسبها لن تكون الى لخدمة الصهيو-اميركيين ، ولولا بقية باقية من شرفاء أمتنا

الأصيلة ومقاوميها الاعزاء الشرفاء الذين أحبوا الموت والاستشهاد من أجل عزة وطنهم وأمتهم حبهم للحياة العزيزة لكان مجتمعنا اليوم في بلاد الشام والرافدين ، ولكانت جميع الشعوب العربية تقبع في مواخير واسطبلات الصهاينة والأميركيين المتصهينين تنتظر لقمة العيش من فضلاتهم ، و ارواء العطش من بقايا مراحيضهم .

كل حدث له سببه

أن ما حدث وما يحدث ليس الا نتيجة طبيعية للجبن الذي اعترى حكامنا في استسلامهم لمعاهدة سايكس/بيكو. وليس الا نتيجة لشعوذة المثقفين العملاء الأغبياء الأنانيين وليس الا نتيجة طبيعية لاضطهاد وملاحقة وقتل وسجن وتهجير المخلصين الصادقين للأمة والوطن. وليس الا نتيجة لتقاعس الأدباء والشعراء والفنانين والمفكرين عن القيام بواجبهم والالتحاق بحركة نهضة امتهم والنهوض بها لتتمكن من القيام بدورها وتساهم في النهوض بالعالم العربي والعروبة والعرب .

وهكذا ضاعت الجهود وفشل أدباء وشعراء ومفكرو وفنانو ومبدعو كل مجتمع من مجتمعات العالم العربي ولم ينهضوا

لا بمجتمعهم ولا بالعروبة بل أضروا بمجتمعاتهم وأضروا بالعروبة . فلم ينهض مثقفو سورية بمجتمعهم السوري في بلاد الشام والرافدين لتنهض **سورية بعالمها العربي** . ولم ينهض مثقفو وادي النيل بمجتمعهم في مصر والسودان ليساعد مجتمعه الناهض في تحقيق **نهوض المجتمعات العربية** . ولم ينهض مثقفو المغرب العربي بمغربهم العربي الكبير من تونس الى ليبيا الى الجزائر الى المغرب الى بقية الشعوب العربية في القارة الافريقية ليعاونوا في حركة **نهوض العالم العربي** . ولم نجد دوراً تقدمياً ناهضا فاعلاً في شبه الجزيرة العربية للمثقفين الصادقين للنهوض بأنفسهم وبمتحداتهم ليكونوا قوة لها وزنها في قيامة **العالم العربي السيّد العزيزالراقي.**

والشيء المهم الذي يجب لفت النظر اليه هو ان اي تلاقي أو تقارب او تفاهم أو تعاون أو تنسيق في أي أمر صغير بين كيانين في البيئة الواحدة من بيئات العالم العربي الطبيعية كالتنسيق مثلاً بين الكيان اللبناني والشامي ، أو بين الشامي والعراقي في بيئة الهلال السوري الخصيب هو ممنوع ومحارب داخلياً وخارجياً بذريعة انه تقارب ضد العروبة . وكذلك أي تقارب بين مصر والسودان في وادي النيل هو أيضاً مرفوض ومحارب في الداخل والخارج .

وكذلك يحرّم اي تعاون وتقارب بين الجزائر وليبيا وتونس والمغرب في المغرب العربي . ولا يشذ الأمر عن هذا السياق في شبه الجزيرة العربية الا حين يوافق الارادات الاستعمارية وخاصة الصهيو-أميركية ويخدم مصالحها .

أليس لافتاً أيضاً أن نجد أن كل تقارب بين كيانات العالم العربي مسموح به ومبارك حتى ولو كان بين الكيانات المتباعدة حين يخدم المصالح الصهيو-اميركية الغربية ، وكل تقارب وتفاهم بين أي كيانين متقاربين في البيئة الطبيعية الواحدة هو تقارب مرفوض ومشيطن ومحارب لأنه لا يخدم مصالح الصهيونيين ؟

هل آن الأوان لتغيير ما بنفوسنا للأقوم ؟

فهل آن الأوان لاعادة الاعتبار لشرفاء الأمة وأكارمها والصادقين في الدفاع عن حقوقها ؟

وهل آن الأوان لالغاء معاهدة سايكس/بيكو في بلاد الشام والرافدين واعادة لحمة الوطن الممزق ولحمة الشعب المفتت في سورية ؟ والغاء كل المواثيق والمعاهدات التي جزأت المغرب العربي وجعلته كيانات متخاصمة ؟ وجزأت وادي النيل حتى أصبح اليوم ثلاث دويلات كيانية

متنابذة ؟ وجزأت شبه الجزيرة العربية وجعلت الدماء انهاراً بين الحجاز واليمن ؟

وهل آن الأوان لوضع حد للأنانيين المشعوذين والفتنويين والخونة والجواسيس الذين سرّبوا الى داخل مجتمعاتنا اللصوص والمجرمين والاعداء ؟

وهل يعي المثقفون الصادقون المخلصون من أبناء الشعوب العربية أن من لا يستطيع النهوض بنفسه وبجتمعه هو أعجز من أن ينهض بالعالم العربي ويرفع من شأن العروبة الواقعية الصحيحة التي هي عروبة المجتمعات العربية الطبيعية الدائمة وليست عروبة الافراد الراحلين الزائلين ؟

النهوض العربي بنهوض الأمم العربية

وهل يراجع المتنورون من ابناء الشعوب العربية انفسهم ويحللون بجدية واهتمام ما ورد في كتاب الأسلام في رسالته للعالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده حيث قال في الصفحة 225 من الطبعة الثانية ـ دمشق :

" العروبة التي تهمل المباديء الجغرافية والاقليمية والسلالية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية

الاجتماعية، أي جميع العوامل التي توجد الواقع الاجتماعي ، وتتكفل بحفظه ولا تستند الا الى الدين والى اللغة بمقدار هي عروبة زائفة لا نتيجة لها غير عرقلة سير المباديء القومية الاجتماعية الصحيحة في سورية والأقطار العربية عامة،وإعطاء الدول الأجنبية كل فرصة للتسلط على أمم العالم العربي والتغرير بها وإذلالها . هي عروبة زائفة لأنها لا ترمي الى نهوض أمم العالم العربي،بل الى ايقاد نارالفتنة الدينية والحرب الداخلية في كل أمة مؤلفة من أكثر من ملة المحمديين . إن أصحاب هذه العروبة هم أعداء العرب الحقيقيون لأنهم أعداء نشوء القومية الصحيحة في كل أمة من أمم العالم العربي وأعداء نهوض كل من هذه الأمم كرجل واحد لنيل سيادتها وحقوقها والارتقاء نحو مطالبها العليا المكونة من نسيج شعورها وآمالها ومطامحها وأشواقها الأصيلة في نفس كل أمة ومزاجها ."

نداء الحياة

أيها المثقفون المتنورون الصادقون المخلصون من أبناء شعوب العالم العربي .عالمكم واقعه الاجتماعي واقع أمم وليس أمة واحدة . والحكمة تقول ويصدّقها العقل أن لا

يخلط العاقل المتنور بين حقيقة الواقع الاجتماعي وحقيقة اللغة وحقيقة الدين . فمن فهم حقيقة الواقع الاجتماعي وفهم حقيقة اللغة وحقيقة الدين وعمل على أساس فهمه الصحيح أصاب وارتقى بواقعه الاجتماعي وارتقى بلغته وارتقى بدينه . أما من خلط بين هذه الحقائق ولم يميّز بين معنى كل منها ، ويعطي كل منها ما يستحقه من المكانة والدور أخطأ طريق الرقيّ فتخلف واقعه الاجتماعي وتخلفت لغته وتخلف دينه وفشل في مسعاه.

ان العروبة الصحيحة التي تنهض بالأمم العربية وتنهض بالعالم العربي ليست عروبة لغوية، ولاعروبة دينية، ولا عروبة رأسمالية نفعية، ولا عروبة سياسية مرائية ، ولا عروبة اثنية، ولاعروبة طائفية، ولا عروبة جاهية قبلية وعشائرية ، ولا عروبة عدوانية تكفيرية الغائية داخل المجتمع ، ولا عروبة استعلائية تغطرسية تبخس الأمم الأخرى حقوقها وتزدري بمطامحها ، ولا عروبة وهمية استذواقية لا يجني صاحبها سوى السراب .

لقد أجمع أصحاب مفهوم نظرية نشوء "**الأمة العربية الواحدة** " على أساس اللغة والدين في كل أقطار العالم العربي، ووافقهم حكام تلك الأقطار على ذلك، وتوفرت لهم

كل أسباب الدعم المادي والمعنوي ولكنهم عجزوا عجزاً كاملاً عن بناء (**المجتمع العربي الواحد**) السليم الذي كانوا يطمحون الى بنائه ويحلمون ، وسبب ذلك هو أنهم أغفلوا الواقع الاجتماعي الطبيعي وأهملوا "**المباديء الجغرافية والاقليمية والسلالية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية الاجتماعية** "*

ان العروبة الواقعية الصحيحة هي العروبة السورية القومية الاجتماعية التي لا تجهل ولا تتجاهل الواقع الاجتماعي للعالم العربي الذي هو واقع أمم . وكل أمة لها شخصيتها القومية . ولها تاريخها الذي يعود الى بداية الوجود وليس الى فترة محددة ،وسوف يستمر ما دام الوجود مستمراً . وكل أمة لها حاجاتها ومصالحها وآمالها وأمانيها وأهدافها ومُثُلها العليا . والعروبة الواقعية الحقيقية الصحيحة هي العروبة المُثلية لخير العالم العربي كله التي تنهض بالعرب أجمعين، وتحسِّن مستوى حياتهم، وتساهم في تقدم البشرية ورقيها.

فالى العروبة الواقعية الحقيقية الصحيحة أيها المخلصون الصادقون اعملوا يكن النصر للعالم العربي كله بنهوض مجتمعاته لابدمارها لأن لا قيام لعروبة حيَّة الا بحياة

شعوبها. ولا سلامة لعالم عربي الا بسلام مكوناته ، ولا عزة للعرب الا بعزة أممهم ، ولا مكانة ولا دور لهم في العالم الا بخروجهم من عهود الأوهام والخرفات والخوارق الى عصر العلوم والوقائع والحقائق .

يوسف المسمار
مدير اعلام عصبة الأدب العربي
المهجري في البرازيل
كوريتيبا في 2016/01/01

"إن أعظم درس ألقته الحرب العظمى على العالم هو درس القوة، فحتى تتعلم الأمم مبادئ الإخاء الإنساني ويحل التعاون لبلوغ الغرض الجامع محل التنازع على الفائدة المتطرفة تظل القوة أفعل عامل في إحقاق الحق وإزهاق الباطل. والأمم التي لها حق في الحياة هي التي تستطيع إثبات هذا الحق. والقوة قوتان: مادية ومعنوية وإهمال الواحدة يسبب هلاك الثانية. وقد كانت القوة في الأصل مادية بحتة ثم أخذت تتطور بدخول الفكر البشري وارتقائه حتى أصبحت معنوية أيضاً، وأصبح الفكر أعظم من المادة، فكثر اعتماد الأمم الحيّة على الفكر الذي هو قوة غير محدودة. ولما كانت الصحافة أهم الوسائل في تنمية القوة الفكرية في الأمم كانت العناية بالصحافة من أهم شؤونها الحيوية."

أنطون سعاده

الحكماء لا يواجهون الأخطاء بالأخطاء
بل بالحكمة

قرأت مقال الرفيق شادي بركات الذي جاء تحت عنوان " **بحثاً عن القوة الكامنة:مواجهة مع مثقفي النهضة"** صدر في 2016/01/03 ووصلني عن طريق البريد الألكتروني وهو بدون شك مقال مهم ، وكاتبه من الغيارى على نهضة الأمة السورية القومية الاجتماعية، ويعبّر عن أسف كبير لما أصاب حزب النهضة في نظره من الأمراض التي تسرّبت اليه من خارج، واستقرت فيه ولا تزال تؤثر على عليه ، ومن هذه الأمراض كما جاء في مقاله هذه العيِّنة: " **نشأ في حركتنا تيار يسوعي ثقافي حمل أمراض هذه الارسالية وتسلل الى الحزب ومازال يؤثر على حركتها.**

فالمقال يستحق من الرفقاء الاهتمام الكبير والتصدي لكل ما يمكن أن يحرف مسار الحركة السورية القومية الاجتماعية عن فهم منطلقها ومبادئها وغايتها ومنهج تنفيذ خططها ووجوب صراع أعضائها بما ينسجم مع المنطلق

والمباديء والغاية استناداً الى قول المعلم سعاده " **كل عقيدة تضع على اتباعها المهمة الطبيعية الأساسية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها . وكل عقيدة يصيبها الاخفاق في هذه المهمة تزول ويتبدد اتباعها** "أي أن انتصار حقيقة العقيدة السورية القومية الاجتماعية وتحقيق غاية نهضة الأمة السورية بعقيدتها القومية الاجتماعية هما الهدفان الأساسيان اللذان يجب تحقيقهما قبل كل اعتبار .

شكراً للرفيق شادي على طرحه هذا الموضوع في" **مواجهته مع مثقفي**" النهضة السورية القومية الاجتماعية "**بحثاً عن القوة الكامنة في المثقفين** " القوميين الاجتماعيين(**وكنت من الذين يميلون الى القول بدلاً من مثقفي النهضة مع تلامذة مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية**) ليس من أجل اكتشاف القوة الكامنة ومعرفتها في التلاميذ او المثقفين فحسب بل من أجل ايقاظها وتفعيلها لتخرج من الكمون الى الفعل فيتضح المعنى الحقيقي لرسالة سعاده التي جعلت نقطة انطلاقها المقدسة ليس التقديس بالمعنى الديني بل بالمعنى الوجودي الحياتي الكوني الطبيعي الديمومي الخالد لأن القداسة هنا تعني الديمومة والخلود ولا تعني أوهام وهالة القدسين .

هذا المنطلق المقدّس الذي أعلنه سعاده هو ان: " **العقل في الانسان هو نفسه الشرع الأعلى والشرع الأساسي** " في محاضرته السابعة التي القاها بتاريخ 07 آذار 1948.

وميلي او تفضيلي القول بتلامذة مدرسة نهضة الحياة السورية القومية الاجتماعية بدل مثقفي النهضة يستند الى قناعة أننا لم نزل تلاميذ في مدرسة سعادة ولم نصل بعد الى مرتبة التخرّج العليا وان كان بيننا بعض من الخريجين الذين يسعون كي ينالوا شهادات التخصص العليا التي تجعل الواحد منهم يحصل على درجة عالم او علاّمة في الفكر والعمل النهضوي القومي الاجتماعي، ناهيك عن تفاوت العلامات بين مقبول ، وجيّد ، وجيّد جداً، وممتاز، وما فوق ممتاز أي عبقري مبدع فيلسوف فنان صاحب نظرة تفلت من حدود المكان والزمان فأصبح كما كان سعاده في عطائه حتى لحظة استشهاده أو تجاوز سعاده وتخطاه الى ما هو فوق النظرة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن التي قال بها سعاده من أجل تحقيق نهضة سورية القومية الاجتماعية في الأمة السورية لتكون بعد ذلك أمة مؤهلة مثالية معلّمة وهادية للأمم.وقد عمل لهذه الغاية حتى لحظة استشهاده في سبيل انتصارها.

مدرسة النهضة السورية القومية الاجتماعية

ولا يخفى ان مدرسة الحياة السورية القومية الاجتماعية التي تأسست على **" قاعدة العقل كشرعٍ أعلى وأساسي "** لها مراحل تدرجاتها ، وصفوف مراحلها ، وجديّة ومستويات المقبلين عليها ، ومؤهلات المنتسبين اليها ، والراسبين والناجحين في المنتقلين من مرحلة أدنى الى مرحلة أعلى،والناجحين في بعض الجوانب،والراسبين في بعضها والمعيدين والخريجين والخوارج،والمثابرين والمتقاعسين،والمهملين والمجتهدين ، والمتساقطين والمخربين ، والمنحرفين والخونة ،والمفصولين والمطرودين والمنقلبين على مبادئها ومنهجها وأهدافها. اذ ليس كل من انتسب الى مدرسة النهضة القومية الاجتماعية هو بالفعل مثقف قومي اجتماعي نهضوي، وليس جميع تلامذة ومثقفي النهضة هم متساوون في الثقافة النهضوية القومية الاجتماعية ، بل هناك درجات ومراتب ومستويات . وهذا هو الواقع الذي يقره **العقل السليم** الذي اعتبره سعاده شرعاً أعلى وأساسياً ، ويتقبل ويقبل ويعالج أمور هذا الواقع على ضوء العقل كما هي مهما كانت صعبة ومعقّدة ومتشابكة ،لأن وظيفة العقل هي في الرؤية الواقعية الحقيقية للواقع والحقيقة ، وليست في تجاهل

تجاهل الحقيقة والواقع،ولا في الهروب الى ما هو غير حقيقي ، وغير واقعي.

الفلسفة تظل فلسفة والادراك العادي يظل عادياً

وتجدر هنا الاشارة الى ما ورد في رسالة الزعيم أنطون سعاده الى الدكتور شارل مالك في 10 نيسان 1938التي قال فيها للدكتورمالك:

" اذا كان معنى الفلسفة الفلاسفة أنفسهم كما تقول ، فأشد حاجة شعبنا الى هذا المعنى . ان الإدراك العادي سيظل ادراكاً عادياً، مهما تثقف وارتقى، والفلسفة تظل فلسفة. والعالم لا يحتاج فقط الى الفلسفة ، بل يحتاج الى الادراك العادي أيضاً، لأنه حيث يوجد معط يجب أن يكون هنالك متسلم يقبل ."

هذه هي حقيقة مدرسة سعاده النهضوية الفلسفية التي قامت وتقوم وتستمر على اعتمادها على العقل والمعرفة، وليس على الافتراض والتخمين .

جودة الجنود تتوقف على حكمة القادة

كما يُستحسن أن نذكِّر بكتاب الزعيم الى الرفيق جميل الشوحي الذي ورد فيها :" **ومن سياق كلامك يظهر أنك تجعل السبب كله في بساطة الأعضاء وأميّة معظمهم ... ولا تنسى أن معظم الشعوب، مع جميع الفوارق الثقافية بين شعب وشعب ، تجد عامتها تصح أن تسمى بالنسبة إلى قضاياها الكبرى وإلى غاياتها الأخيرة ، عميانا ، فلا بأس أن يكون هنالك عميان كثارأو قلائل بشرط أن يوجد لهم قواد مبصرون في القضية وفي شؤون العميان ، وبشرط أن يكون لهؤلاء حسن النية.وأغلب الجهلة يمكن أن يصيروا جنودا جيِّدين إذا وجد لهم قواد صالحون . فيجب ألا يُرفض منهم إلا من كان سيء الخلق ، فاسد الطوية متمرداً على النظام** . "

الخروج على النظام ليس علاجاً

و لائحة عقاقير لا تصنع طبيباً

أكتفي بهذين الاستشاهدين لسعاده لأقرربأن الذين انتفضوا على نظام مدرسة النهضة، أو انشقوا، أو انفصلوا، أو نأوا

بأنفسهم أو الذين تقاعدوا وكانوا يعتبرون أنفسهم قواداً مبصرين قد أخطأوا في المسعى وغاب عنهم الهدف ، فلم يقودوا البسطاء الى حيث الوضوح والضياء،ولم يهدوا الجهلة الى العلم النافع ، ولم يفيدوا نهضة الأمة بشيء يُذكر ، ولم يوفّقوا في تحقيق أي انجاز سليم بارز خارج نظام مدرسة سعاده التي انتسب اليها مئات الآلاف من بنات وأبناء شعبنا . وجلّ ما حققوه أن أسماءهم برزت وتبرز دائما كلما أراد أعداء النهضة وأخصامها في الداخل والخارج الهجوم على نهضة الأمة السورية وعلىالعاملين لها سواء كان العاملون ناجحين أو مخفقين ، عاديين أو مثقفين،لأن هدف الأعداء والخصوم هو تشويه روح حركة النهضة التي أخذت على عاتقها اطلاق حيوية أمتنا لتعيد لأبنائها الوعي والسيادة التي تمنع الأعداء والخصوم من استغلال مقدرات الأمة والتلاعب بمصيرها ولا بد من الاشارة أيضاً الى أن أشخاص رفقائنا الذين كان لهم مكانة ودور مهمّان في صفوف أبناء النهضة منذ بداية التأسيس لم يستطيعوا أن يحققوا مكانة فردية مهمة تخدم الأمة خارج نظام مدرسة النهضة، ووزنهم الاجتماعي لم يصل الى أدنى درجة من مكانة ووزن أي متنفذ طائفي او اقطاعي او عميل لإحدى الجهات المعادية لحزب النهضة.

ولذلك يصعب عليّ أن أقتنع أن جميع الرفقاء المنخرطين في العمل الحزبي هم صنفان كما ورد في مقال الرفيق العزيز شادي بركات حين قال : " **الاول منخرط في الصراع ضد الاحتلال وقد يكون في اي لحظة شهيد والثاني يجادل حول اننا دولة الامة المصغرة ويجب ان يكون لدينا حقل نفط . المشكلة تكمن في جيل عفن ورثناه وبوَهمٍ يُباع ويشترى به... ولكن قتال الوهم وهم أيضا.**".

ومما ورد في مقال الرفيق العزيز شادي هذا الكلام :" **نموذجين تولدا أمامنا : الاول يعتقد في نفسه انه مناضل والثاني يعتقد انه مصلح اجتماعي . فارق كبير بالتكوين العقلي والمزاج النفسي بين المناضل والذي يعتقد انه مصلح لسلوك المناضلين . للأسف ، في حزبنا ومجتمعنا يوجد النموذجين.**" الى أن يقول هذا الكلام غير الموفّق التالي الذي يجب التدقيق فيه ملياً **:"نشأ في حركتنا تيار يسوعي ثقافي حمل أمراض هذه الارسالية وتسلل الى الحزب ومازال يؤثر على حركتها."**

والكلام المتقدم جاء دون أن يضيف بعد كلمة شهيد أية كلمة من أجل قهر الاحتلال والانتصار على المحتل وكأن

الاحتلال قدرٌ،والمحتل إلـهٌ يستحيل قهره.وكأن مصيرنا حُسم، وتاريخنا انتهى، ولا بصيص أمل في الأفق ، ولا معنى بعد اليوم لنردد :

" لو قضوا على المئات منا لما تمكنوا من القضاء على البقية الباقية التي تقيم الحق وتسحق الباطل ".

هذه الكلمات القلائل للمعلم سعاده أشعرتنا وتشعرنا دائماً أننا نحن الأمل وليس الأمل شيء خارج عنّا . انه في أمتنا التي لا تعجز عن قهر أي تنين جديد . أمتنا التي لم تختم عطاءتها، ولا أنهت ابداعاتها ، ولا انتهت عبقرياتها، ولا أمحلت مواهبها بشخص كائنا من كان هذا الشخص ، ويكفي ان نعود الى سعاده القائل :" **أنا مدينٌ بكل ما املك لأمتي** " ليقول بعد ذلك باسم التلاميذ القوميين الاجتماعيين، ويردد تلامذته في حياته ومن بعده ما زالوا يرددون ويقرنون القول بالفعل:

" كل ما فينا هو من الأمة السورية ، وكل ما فينا هو للأمة السورية . الدماء عينها التي تجري في عروقنا ليست ملكنا . إنها وديعة أمتنا فينا متى طلبتها وجدتها " .

حركة النهضة هي حركة العقل النامي

قال سعاده في محاضرته السابعة بتاريخ 07 آذار 1948:
" نحن كما قلت ، قوة فاعلة في هذا الكون . واذا كان الله قد خلقنا وأعطانا مواهب فكرية ، أعطانا عقلاً نعي به ونفكِّر ونقصد ونعمل فهو لم يعطنا هذا عبثاً. لم يوجد العقل الانساني عبثاً.لم يوجد ليتقيد وينشل. بل وُجد ليعرف، ليدرك، ليتبصر ، ليميّز وليعيِّن الأهداف وليفعل في الوجود . وفي نظرتنا أنه لا شيء مطلقاً يمكن أن يعطّل هذه القوة الأساسية وهذه الموهبة الأساسية للانسان "

.

فما هو المقصود بالعقل ؟ وكيف ينبغي أن نفهم العقل ؟ وهل العقل شيئاً سكونياً خاضعاً للتحديد بحيث يتوافق على تحديده الناس جميعاً في كل مكان وزمان ؟

وهل عقليتنا السورية الناتجة عن العقل السوري ونفسيتنا السورية أو عقلنا السوري المعبِّر عن عقليتنا السورية وخطط نفسيتنا السوريتين هو نفسه العقل الاميركي أو العقل الفرنسي أو العقل الانكليزي ؟

لتسهيل الأجابة على هذه الأسئلة من المفيد جداً أن نعود الى تلامذة سعاده الأوائل الذين استقوا منه مباشرة روح مفهوم العقل وان لم تكن شروحهم كافية لأن كل شخص يفهم ويستوعب ما تساعده طاقة وعيّه على الوعيّ والفهم والاستيعاب.فلنقرأ معاً ما كتبه تلميذ سعاده الأمين الدكتور هشام شرابي بعد أن قام سعاده بعملية تطهير مؤسسات الحزب العليا من المنحرفين وفقاً لدستورالحزب وصلاحياته التشريعية والتنفيذية والقضائية حيث قال كما ورد في النشرة الثقافية الجزء الخامس اول ايار 1959:
"ليس العقل أمراً بالفطرة فقط، فحدة الذكاء وسرعة الخاطر وثقابة النظر ماهي الا صفات عقلية يتمايز بها الأفراد. كذلك ليس العقل ميزان الفكر ومصدر المقاييس الفكرية وحسب ، كما أنه ليس أداة المعرفة الوحيدة. إن العقل الذي نعنيه هوهذه الأمور كلها، لكنه فوق كل ذلك خلاصة التجربة التاريخية الخلاّقة التي تحمل في طياتها صعود الانسان من حالة اللاوعيّ الى درجة الوعيّ والحضارة والانسانية" وقال الأمين هشام شرابي أيضاً عن العقل كما فهمه من خلال قربه ومرافقته لسعاده :

" ان العقل لا يحد بحدود الادراك الفردي كمية ونوعاً واستيعاباً للمعرفة ، ولا نعني بالعقل مجرد نتاجه في مضمار الحضارة أي تعبيره في أنظمة الفكر والعلم وفن الحياة المتمدنة فحسب . ان العقل في المكان الاول هو موقف ومجابهة.انه كيفية النظر الى الذات والكون.انه تعبيرعن محبةٍ قصوى في الانسان. "هذا ما ورد على لسان أحد تلامذة سعاده المقربين المشمولين بتوجيه وعناية صاحب الدعوة الى القومية الاجتماعية.

ننتقل الآن الى العلم مباشرة لنقرأ في كتاب سعاده "نشوء الأمم" العبارة التالية في الصفحة (99) :

"هنالك الفارق الأساسيّ الأوّلي الّذي يجعل لأعمال الإنسان وللاجتماع البشري صفة مستقلة تبطل كل مقابلة اجتماعية بين الإنسان والحيوان ، هو ظهور الفكر الذي له كلّ الأهميّة في الحياة والاجتماع الإنسانيّين..."

فهل يمكن ان يظهر الفكر من دون عقل ومن تلقاء نفسه ام ان الفكر هو انتاج العقل الخلاّق والمعين الذي نستطيع ان نروي به عطشنا ليكتمل وعينا لذاتنا وللعالم والكون المحيط بنا فيساعدنا على فهم الواقع الحاضر فهماً أقرب الى

الصواب منه الى الخطأ،ويؤازرنا على التعمّق في دراسة أحداث الماضي الى أبعد أبعاد حدود التعمّق لاتخاذ الدروس والعبَر،كما يؤهّلنا الى التوسُّع واستشراف آفاق فضاءات المستقبل ورسم أفضل الخطط الممكنة لمواجهة طواريء العصور الآتية،ويسهّل علينا صعوبات استكشاف ما يمكن اكتشافه من نواميس الكون وقوانينه وخفاياه ؟.

وهل اذا اعتمدنا العقل دليلاً هادياً يمكن أن نتنازل عن شيء من تاريخنا ، أو نمحو أية فترة زمنية من زمان أجيالنا ، أو نقبل أن يُحذف من سيرة أمتنا حدثاً ولو كان هذا الحدث انكساراً مخجلاً لنا ؟

ألم يقل سعاده : " **نحن فخورون بانتصاراتنا وانكساراتنا لأنها انتصارات أعزاء غير شامتين ، وانكسارات أعزاء غير مقهورين**"؟ولأن نهضتنا قائمة العقل،ولأن المتقدمين من رفقائنا هم أصحاب عقول نيِّرة وتقدموا وارتقوا في مدرسة النهضة بعقولهم لا بغرائزهم، فانه يصعب عليّ أن اقتنع بما قاله الرفيق شادي بركات من ان الرفيق الأمين الشاعر كمال خير بك **كَفَر** لأن " **الحركة دخلت في الحلقة المفرغة** " بنظره مُطلقاً الكلام التالي"**هنا نفهم لماذا كفر**

الشهيد كمال خير بك في السجن من خلال قصيدته "الذاكرة تشرين الاول 1962"." دون أن يحدد بماذا وبمن كفر.هل كفر بالقضية؟أم كفر بحركة النهضة؟

أم بالحزب ،أم بقادة الحزب، أم بالرفقاء، أم بجيل الأمة الحالي؟ أم بالأمة في أجيالها الآتية ؟ أم كفر بثقته بنفسه؟ وماذا يبقى منّا اذا شككنا بأنفسنا وخسرنا ثقتنا بأنفسنا ؟ أليس مقتلنا الوحيد كأبناء وبنات نهضة هو حين نشك بأنفسنا، ونفقد ثقتنا بأنفسنا، وننتظر الخلاص يهبط علينا بسحر ساحر ؟ فاذا كان كفره بعقيدة النهضة التي قامت على العقل ، فانه بدون شك قد تنازل عن عقله ليحتمي بغريزته، وهذا لم نتحسسه أبداً في الأمين الشهيد **كمال خير بك** ، بل ما لمسناه هو عكس ذلك.والذي نعرفه تماماً هو أن الأمين الشاعر **كمال خير بك** استمرعلى عقيدته وايمانه ونضاله نظامياً سورياً قوميا اجتماعياً حتى لحظة استشهاده ، فكان شهيداً وبطلاً من شهداء حركة نهضتنا الأبطال . أما اذا كان الكفر ببعض الرفقاء ، فهذا جائز ومفهوم ومبرر، ولكن لا يوجد له أي مبررعلى الاطلاق يسمح له بالكفر بحركة نهضة الأمة حتى لو سقط جميع الرفقاء في هذا الجيل على جوانب الطريق ، لأن درس الأمل والصبر العظيمين الذي تعلمناه من سعاده رسّخ فيناً ايمانا

بالنصر الأكيد الأكيد حين قال:

"لوانفضَّى عني جميع القوميين الاجتماعيين في هذا الجيل لدعوت الى العقيدة القومية الاجتماعية أجيالاً لم تولد بعد ".

ونقول أكثر وأكثر من ذلك: ان من يكفر بنهضة أمته وسيادتها على نفسها ووطنها ، ويكفر بكل ما يجعلها متقدمة راقية عزيزة ، ويتنازل عن حقوقها في الحياة ومقاصدها ومراميها الكبرى لا تتشرف الأمة ببنوته ولاتتشرف حركة النهضة أن يكون في صفوفها.

الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب العقل

قال سعاده :" **ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو حزب الأمة وليس حزباً يقاتل حزباً آخر في البلاد. وهو فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها**"وهذا الحزب هو مدرسة توعية جديدة تستقبل الصغير والكبير، والمفكر وغير المفكر، والأديب والعادي، والمثقف وغير المثقف،

والأناني وغير الأناني ، والفهيم والغبي وأي فرد من بنات وابناء الأمة سواء كانت أوكان ذكياً أو بليداً ، لأن هذه المدرسة تحمل رسالة التوعية والارشاد والتثقيف ، ولا تستثني أحداً من ابناء الأمة الا اذا كان سيء الخلق ورديء الطبع.وهذا يعني أنها مدرسة لهداية الصغير والكبير، وتعزيز المفكر وغير المفكر ، ورفع مستوى الأديب والمواطن العادي ، وتوسيع مدارك الفهيم وازالة غباء الغبي ، وتنمية مواهب الذكي وفتح بصيرة البليد .

الحزب القومي الاجتماعي هو مدرسة الحياة الراقية

أما على الصعيد الآخر فمبدأها واضح وضوح الشمس الذي يقول:" **تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الأمة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي** ". وبهذا فانها لا ترى في اليسوعية والمحمدية والعروبة وحتى الموسوية التي شوهها الحاخامات بيهوديتهم ولا جميع الرسالات التاريخية الماضية الا فصولاً وأجزاء من تاريخها الهابط حيناً ،

والمرتفع حيناً آخر،والمتعثرفي بعض الأحيان، والممزوج في أحيان كثيرة بالمآسي والويلات والآلام والجراح والانكسارات.ولذلك لا تتنكر لاليسوعية ولا لمحمدية ولا لأي رسالة أخرى ، بل أنها ترى ان فيها القدرة الكافية والعجيبة على تحرير وتطهير المسيحية والمحمدية والعروبة مما علق بها من تشوهات أصابت المسيحيين والمحمديين ولم تصب المسيح ومحمد ولا مسيحية المسيح ولامحمدية محمد،ولاقللت وتقلل من قيمة العروبة الواقعية ولا من قيمة العرب الحقيقيين .

ألم يقل سعاده ان

"الحركة الوحيدة التي قضت على الحزبية الدينية ومحت التعصب الديني من صفوفها هي الحركة التي استمدت وجودها من الأرض والشعب بكل مله وطوائفه- الحركة التي سارت بالمحبة للأرض والشعب- للشعب كله بجميع فئاته المتقدمة والمتأخرة ، والمتعلمة والجاهلة ، والمثقفة وغير المثقفة . هذه الحركة هي الحركة القومية الاجتماعية ".

وهذه المدرسة هي التي تغربل وتنخل وتقيِّم المنتسبين اليها بعقل كبير لا يحكم على المنتسبين اليها بالظن والتخمين والافتراض ، بل بالوقائع والاعمال والأدلة

والبراهين لأن العقل السوري القومي الاجتماعي أساساً لا يقبل أن يلملم ويجمع أبناء النهضة بالوراثة والقرابة وكيفما اتفق وكيفما كان بل هو عقل بديع يقبل صاحب الادراك العادي قبوله للمتنور المخلص، ويرفض المثقّف الاناني رفضه لسيّء الخلق . فيرفع من مستوى المواطن العادي، ويفتح للمتنور فضاءات لم تكن تخطر في باله،وينبذ الفاسدين . فينتصر في رفع العادي، وترقية المتنور، ونبذ الفاسد . وهذا هو وجهٌ مشرقٌ جميل من وجوه انتصارات مجتمعنا .

الأخطاء لاتعالج بالأخطاء بل بالحكمة

من منا يستطيع أن ينكر هذا الجو الخانق الذي يحيط بمجتمعنا،وهذه الارادات الاعتدائية العدوانية التي تعشش في محيطنا ، وهذه الحالة المزرية التي تتغلغل في بيوت مواطنينا،وهذه الأمراض والأوبئة التي تنوفر في طوائف

مجتمعنا ومذاهبه وجمعياته ومدارسه وأسره وأفراده . فهل بالأمر السهل أن يبقى حزبنا بعيداً ولا تصل اليه جراثيم ومكروبات تلك الأوبئة الهائجة من حوله ؟ ومن يستطيع أن يجزم أن كل من أصابه الزكام هو في طريقه الى القبر ؟ ويحكم عليه بالموت الأكيد ؟

ألسنا نحن القوميين الاجتماعيين آتينا الى مدرسة النهضة من هذا المجتمع ونحمل رواسب أمراض هذا المجتمع ؟

أليس صراعنا صراع متعدد الجبهات : جبهة التخلص من تقاليدنا وعاداتنا الفاسدة والتمسك بالتقاليد والعادات والقيم الصالحة. ؟

وجبهة اعتناق المفاهيم المعرفية الفضائلية الجديدة التي ترسّخها فينا مدرسة النهضة القومية الاجتماعية ؟

وجبهة التصدي لأعدائنا الذين لا يهدؤون لا ليل ولا نهار الا بالعمل من اجل اذلالنا وامتلاك وطننا وتشريد شعبنا وقتل من لا يتنازل عن حقوق أمتنا ؟

ألسنا وحيدين في معالجة وتضميد جراح الأمة البليغة، ولم نتنازل يوماً لنقف مع طائفة ضد أخرى،ولا الى جانب مذهب في وجه مذهبٍ آخر، ولا مع فلان ضد علتان، ولا مع فاسد ضد فاسد في الداخل بل مع الصالح ، ولا مع دولة معتدية ضد دولة معتدى عليها في الخارج ؟

ألسنا دائماً مدافعين عن حق أمتنا في وحدتها وحريتها واستقلالها وعلينا ان لا نتنكر لكل من يقف معنا ويساندنا ضد عدو حقنا ووطننا ودیننا ووجودنا ؟

وهل أحد في هذا الوجود يُصدّق ان في بلادنا حرباً طائفية أو دينية داخلية الا غبي ؟

أليست الحرب العدوانية المشتعلة اليوم في بلادنا اذا صح أن نسميها حرباً طائفية هي حرب بين طائفتين عالميتين : طائفة المعتدين الصهيو- أميركيين وحلفائهم واتباعهم وأدواتهم وعبيدهم وكل المستجبنين في العالم من أعراب جاهليين ومسلمين تكفيريين متهودين ومسيحين منحرفين متصهينين من جهة ، وطائفة المعتدى عليهم وهي نحن وكل من يقف مع حقنا في المحيط والعالم من عرب أحرار، ومسلمين محمديين صادقين، ومسيحيين محبين مؤمنين ؟

ما الذي انجزه جميع الذين انتفضوا على حزب الأمة أو انشقوا عنه أوتقاعدوا اواشتغلوا بالتنظير ممن توهموا انهم احتكروا حصرية الفهم وحصرية امتلاكهم لحق تمثيل العقيدة والتعبيرعنها ، وحصرية حق السيطرة على السلطات فيها ؟

ولماذا لم يحققوا المنجزات الكبيرة والمعجزات الهائلة عندما تولوا السلطات العليا فيها وكانوا في طليعة الرفقاء المحترمين والأمناء الجزيلي الاحترام ؟

ومن الذي أعطاهم حق اتهام عشرات الآلاف من القوميين الاجتماعيين بالانحراف والضلال والابتعاد والخروج عن العقيدة، والغربة عن مرامي الحزب وأهدافه وهؤلاء الآلاف هم الذين دفعوا وما زالوا يدفعون الأثمان الباهظة جوعاً وحرماناً،وملاحقةً وتشريداً، وعذاباً والماً ، وسجناً وقتلا ؟

أليس لأنهم ارتضوا أن يكونوا الضحايا لمجد امتنا ويرددون رغم كل ما أصابهم ويصيبهم : لمجد ونهضة سورية هذا القليل ؟

مالذي حدث أيها الرفقاء الأعزاء؟!

أما آن أن تنتصر فينا حكمة العقل ونحن أبناء الأمة التي وُلد فيها العقل، وتلامذة النهضة وجنودها التي كانت نقطة انطلاقها العقل،وميزتها الكبرى أنها زاوجت بين العقل والبطولة،ففرضت حقيقتها

على الوجود والتاريخ التي هي : نهضة العقل البطولي القومي الا جتماعي والبطولة العاقلةالقومية الاجتماعية ؟

حزبنا هو أعضاؤه الواعون العاملون عقيدةً ونظاماً ونهجاً وأخلاقاً

ان وحدة الحزب وانتصاره يتحققان فقط في الوعيّ العميق لعقيدته ومبادئه وغايته ونظامه ونهجه وعمل ونشاط أعضائه وانتاج العاملين فكراً وعلماً ، ومعرفةً وفضيلة ، واختراعاً وابداعاً،وصناعة وزراعة،وخدمات وتضحيات وعطاءات وأخلاقاً تقوم كلها على قواعد الحرية، والنظام، والقوة، والواجب للنهوض بحياتنا وحياة جميع الأمم .

هذا هوا الحزب السوري القومي الاجتماعي كما تعلمناه في كتب سعاده المعلم . هو أعضاؤوه الواعون المؤمنون الصابرون، الكبار بتواضعهم. الأخيار بصراحتهم فيما بينهم ومع أبناء أمتهم. الأبرار بتحابهم. الأحرار بوعيهم. الأقوياء بايمانهم.النظاميون بحريتهم.المسؤولون بخيارهم واختيارهم . الصابرون بالثقة بأنفسهم. المعبّرون عن أمل الأمة بفعل العقل المجتمعي الموحد الذي هو موقف العز، ومجابهة النكبات، والتصدي لأعداء الحياة، ومهاجمة المفاسد دون الالتفات الى صغائر الأمور مهما كانت التضحيات.

كم كانت هذه العبارات التالية التي وردت في مقال الرفيق شادي بركات واقعية وحكيمة ومفيدة مثل : -

"ان مكامن القوة تكمن في المعرفة واكتنازها وتوليد مفاعيلها. غيابها يؤدي حكما الى الانهيارات والتفكك.

-"كلما زاد فهم الافراد لغاية حزبهم،كلما كانوا تعبيراًعن الهيئة الاجتماعية الواعية ، وكلما زادت فاعليتهم في المجتمع زادت بالتالي فاعلية النهضة والعكس بالعكس."

-"الفكرالقومي اداة عقلية ومذهب عقلي لفهم اي ظاهرة اجتماعية، وليس دورنا أن نرمي تراث الامة في القمامة واستبدال القرآن او الانجيل او شريعة حامورابي بمجلات وكتيبات"لمصلحي النهضة " أو غيرها من الافرازات."

-"اهمية منهج سعاده انه علمي وليس سحري.فكرنا علاج للمجتمع وليس لنا وحدنا."

-" في حزبٍ كالحزب السوري القومي الاجتماعي بحجمه وامتداداته وتعقيد وضعه السياسي والمالي وحمله اهم خاصية حزبية في المنطقة وهي (التداول الدوري للسلطة) نعتقد ان المساحة الوحيدة المفترض ان تكون لما يسمى السياسة الداخلية هي لسلامة جسمه من الاختراقات القريبة والبعيدة وبالتالي للامن الوقائي المختص "

حبذا لو تكون مداولاتنا ونقاشاتنا وتبادل وجهات نظرنا وتعليقاتنا وآراؤنا "**بحثاً عن القوة الكامنة** " كأبناء وبنات نهضة ليس للتسلية واللهو، ولا من أجل اكتشاف القوة الكامنة ومن ثم اخفائها واحتكار معرفة وجودها، ولا من أجل المعرفة التي لا تنفع ، بل من أجل تفعيلها والعمل بها كجماعة واعية منظمة فتخرج القوة من الكمون الى الفعل، ونثبت لأنفسنا ولأمتنا أننا جماعة واعية مؤمنة بقضيةٍ عظمى تصحح أخطاءها قبل ان تهتم بتصحيح أخطاء غيرها لتكون جديرة بالنهوض بالأمة كلها الى مراقي الفلاح ، فيكون اشتراكنا في مثل هذه الندوة الفكرية تطبيقاً لما عبَّرعنه سعاده في محاضرته الأولى وركّز عليه حين قال:"**أما الحضور الى الندوة فيجب أن يعتبر، خصوصاً في الأوساط الثقافية ، واجباً أولياً أساسياً في العمل للحركة القومية الاجتماعية ، لأنه اذا لم نفهم أهداف الحركة واسسها والقضايا والمسائل التي تواجهها لا نكون قادرين على فعل شيءٍ للحركة والعقيدة والغاية التي اجتمعنا لتحقيقها. فالمعرفة والفهم هما الضرورة الاساسية الأولى للعمل الذي نسعى الى تحقيقه** ".

فواجب الحضور يعني واجب المشاركة في معرفة وفهم أهداف الحركة السورية القومية الاجتماعية واسسها والقضايا والمسائل التي تواجهها لنكون جديرين بالانتساب اليها،وواعين قيمة اعتناقنا لعقيدتها وقادرين على تحقيق غايتها،ومؤهلين لمعرفة وفهم الحكمة التي قصدها المعلم بقوله:

" **فالمعرفة والفهم هما الضرورة الاساسية الأولى للعمل الذي نسعى الى تحقيقه** ".

الرفيق يوسف المسمار

كوريتيبا- البرازيل في 2016/01/07

إن إدراك الحقيقة يوجب السعي في الحال إلى تحقيق تلك الحقيقة، إلى تحقيق أهداف وأغراض تلك الحقيقة. أما إدراك الحقيقة والانتظار من الآخرين أن يعرفوا بها فهو تعطيل للنفس وتعطيل لحقيقة المجتمع في نظرنا إلى الأمور بذاتنا...أن الحياة هي نهوض للتعبير عن الحقيقة.

أنطون سعاده

المحاضرة العاشرة

الأحد في 4 نيسان 1948

لا انتصار ولابقاء للاسلام الصحيح
الا بالحضاريين الصادقين

رداً على رسالة أحدهم يبدي وجهة نظره معتبراً ان ما يجري في الجمهورية العربية السورية ثورة اسلامية عربية يمكنها ان تعيد بناء الخلافة الاسلامية العربية،وتجدد دولة الرسول محمد، وتكون الحل الأمثل لمشاكلنا الاجتماعية و الدينية، وتخلصنا من تسلط الحكَّام الكفرة.

حضرة كاتب الرسالة غير الموقّعة المحترم

بعد التحية، اشكرك كثيراً على رسالتك وكلماتك اللطيفة وتقديرك لسعة معرفتي وقوة حجتي ، ولكنني لاأتفق معك على "ان ما يجري على ارض الجمهورية العربية السورية (التي نسميها في حزبنا الكيان الشامي) هو ثورة اسلامية عربية لاقامة خلافة اسلامية عربية في سورية تكون دولة عادلة وتجديداً لدولة الرسول الكريم محمد "

كما لا أتفق معك على "ان اقامة مثل تلك الدولة الدينية تحفظ حقوق الأقليات ، وخاصة حقوق أهل الذمة النصارى" كما تقول في رسالتك.

ولا أوافقك أيضاً "أن اقامة دولة دينية في بلادنا هي الحل لمشاكلنا الاجتماعية والدينية ويمكن أن تخلّص السوريين من هيمنة الحاكم الكافرعلى العرب المسلمين ،" وتسهّل الطريق الى رحاب النعيم لأسباب لا تخفى على الانسان العاقل الفهيم ، بل ان ما ورد في رسالتك لايدغدغ الا مشاعر وعواطف البلهاء الذين ما زالوا يعيشون في قرون ظلمات الجاهلية الصحراوية وهدر حقوق الضعفاء واستعبادهم ، والاستجبان والانبطاح أمام طغيان البغاة المتوحشين الكواسر .

رسالة النبيّ محمَّد رسالة تعاليم دينية

ان رسالة النبي محمد(ص) لم يكن غرضها بناء دولة عربية تتحكم برقاب الناس والشعوب،وتستعبدها وتهيمن عليها، وتستغل مواردها وتفرض عليها مفاهيمها بالقوة والاجبار،وتستحل دماء ابنائها وتسلبها أرزاقها ، وتخرّب بنيانها وتستبيح كل ما هو محرّم طبيعياً كان أو انسانياً أو الهياً ، بل كان غرض رسالة النبي الكريم نشر التعاليم الروحية الراقية التي تبعث الطمانينة والأمان في نفوس

الناس مظلومين وظالمين، فيكفّ الظالم عن ظلمه اقتناعاً، ويرتاح المظلوم الى واقعه فلا يخاف أن يهدر حقوقه ظالم بعد ترسيخ فعل تلك التعاليم الراقية التي تُخرج الجاهليين من جاهليتهم فتستقر حياة الناس على المعروف من القيّم النبيلة، وتزول جرائم المعتدي عن المعتدى عليه،ويطمئن المعتدى عليه الى ان القويّ المعتدي انتزع من داخله نزعة الاعتداء عن قناعة واصبح وازعه ضميره عن كل فعلٍ مشينٍ وقبيحٍ وشرير.

نظرة على دعوة النبي

ويكفي أن نلقي نظرة ملية واقعية سليمة على دعوة النبي الكريم منذ بداية الدعوة حتى هجرته أو تهجيره وتهجير أصحابه الى المدينة لنكتشف بالبرهان والدليل ، ولنستوعب روح الرسالة وتعاليمها التي ما تطرقت الى شيء سياسي شخصي او جماعي، قبائلي او عشائري طيلة فترة الدعوة في مكة يهدف الى انشاء قوة قهرية لفرض الدين جبراً على أي كان من الناس حتى ولا على الكافرين والملحدين وعبدة الاصنام والاوثان ، بل كانت الرسالة روحية دينيةً مناقبيةً

أخلاقية الى أبعد حدود الأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر. معروفُها تآلف قلوب الناس وتحابهم وتآزرهم فيما بينهم على البر والتقوى تماماً كالرسالة المسيحة التي جاءت هي بدورها لتنشر المحبة والسلام في القلوب ونزع الأحقاد والكراهيات منها .

ومنكرُها هو بث الفتن بين الناس عامة،وارتكاب الفواحش والمساويء والشرور من أجل أن يعيش الناس فقيرهم وغنيهم، ضعيفهم وقويهم ، ومعسرهم وموسرهم بإلفة وتعاون وسلام وطمأنينة.

هذاهوالعهد المكي الديني الروحي من الرسالة الاسلامية التي أعلن بكل وضوح أن الرسول جاء مبشّراًوليس مسيطراً بل قال للكافرين من الأعراب"لكم دينكم وليَ دين

الطغاة الفاسدون حاربوا كل فكرٍ راقي

ولكن على الرغم من هذه الروحية العالية التي تعطرت بها وتألقت رسالة النبي محمد التي تقول:

" لا اكراه في الدين...قد تبين الرشد من الغي ، فمن شاء شكر ومن شاء كفر ... وما جاء الرسول الا رحمة للعالمين ... ومن قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً... ولكم دينكم وليَ دين... ولكل أجلٍ كتاب ... ولكل أمةٍ رسول .... ويا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم قبائل وشعوباً لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم... ولا يكلِّف الله نفساً إلا وسعها... "

فان المتجبرين المتغطرسين ظلموا كل من تقرب من هذه الافكار والتعاليم العظيمة وشددوا على اضطهاد الضعفاء والمساكين ،وأهانوهم وعذّبوهم وأساؤوا اليهم وهددوهم مراراً بالقتل مما اجبر النبيّ محمد على ارسالهم ان لم نقل تهريبهم الى بلاد الحبشة قائلاً لهم :"**هناك ملك نصراني عادل لايُظلمُ عنده أحد** ".

وبهذا التدبير أنقذ تلك الشلة من المؤمنين القلائل من القتل الذين يقال أن عددهم كان 16 امرأة ورجلاً.

لم يستسلم النبي للطغيان والطغاة

وعلى الرغم من كل تصرفات الطغاة المستبدين الظالمين السيئة والشريرة استمر الرسول في دعوته بكل وسائل وأساليب اللطافة والاقناع والمحبة والكلمة الطيبة والمجادلة الحسنة من اجل خير الناس وتخليصهم من روحية الأحقاد والحميّة الجاهلية التي مزقتهم فرقاء وافخاذا وعصابات ينهب بعضها بعضاً، ويقتل بعضها بعضا، ويدمر بعضها بعضاً .

هذا ما حصل طوال الفترة المكية الروحيه ولم يتمكن النبي من جمع أكثر من ثلاثة وثمانين شخصا نساء ورجالاً،كما تذكر الروايات ، اقتنعو وآمنو برسالته وكانوا في كل لحظة عرضة للقتل والابادة، وقد كاد طغاة قريش أن يفتكوا بهم ويبيدوهم عن بكرة أبيهم بما فيهم النبي الكريم محمد.

هاجر النبيّ مضطراً وليس حباً بالهجرة

ولولا اكتشاف النبي ومعرفته بخطتهم التي تقضي بأن تضيع دماءه بين قبائل العرب ، واحساسه بخطر القضاء على الدعوة الرحيمة لما هاجر الى المدينة وبقي حتى آخر عمره يبشر بتعاليم الرحمة والمودة والأخوة والانسانية الحضارية الراقية في مكة .

ولأن هجرته الى المدينة لم تكن هجرة الى بلد طغاة وظالمين بل الى بلد محبة ورحمة حيث يوجد الانصار الذين هم نصارى مؤمنون بتعاليم السيد المسيح الذي لم تكن رسالة النبي الا من نفس المصدر الذي كانت منه رسالة السيد المسيح .

الأنصار هم النصارى

والانصار ليست سوى الكلمة العربية لكلمة النصارى السريانية الآرامية السورية. ألم يرد في القرآن الجليل على لسان السيد السيح : " **قال المسيح بن مريم من هم أنصار الله اليَّ ؟ قالوا نحن أنصار الله اليك** "

فالانصارالذين آخاهم النبي مع المهاجرين هم انفسهم النصارى. والنصارى هم الأنصار الذين آخوا وشاركوا المهاجرين القادمين مع النبي لقمة العيش والمسكن والرزق والأموال والفرح والحزن وكل احتياجات ومستلزمات الحياة الانسانية الكريمة .

ومن هو النبي محمّد؟

ألم يكن اسم والده عبد الله، وجدّه عبد المطلب واسمه محمّد بن عبد الله ؟

ومن أين أتت أسماء عبد الله، وعبد الرحيم، وعبد الكريم، وعبد الحليم،وعبد اللطيف، وعبد الواحد، وعبد الأحد الى الى آخر هذه السلسة من الأسماء ... ؟

ومن هم الذين كانوا أوائل الذين اعتمدوا هذه الأسماء واطلقوها على أبنائهم ؟

أليسوا النصارى أنصار السيد المسيح ؟

عبادة الله تمجيد حر وليس استعباد

وكلمة العبد هنا ليست بمعنى عبودية الاكراه والظلم والاستعباد بل بمعنى ومحتوى عبودية العبادة التي تعني الامتنان والشكر والحمد والتمجيد .

وأهم من وضَّح هذه العبادة أو التمجيد هو الامام علي بن أبي طالب في قوله مخاطبا إله العالمين :

"ما عبدتكَ أي ما مجدّتكَ طمعاً بجنتكَ ، ولا خوفاً من نارك،ولكني وجدتكَ أهلاً للعبادة فعبدتك".

وهذا هو أعظم معنى للعبادة والتمجيد لأنه نابع من الذات الواعية المقتنعة عن وعيّ وفهم ، والمؤمنة عن عقل ومعرفة، والمتخذة قرارها بعبادة الله عن ارادة حرة غير مُكرهة ومقهورة. وهذا غير العبودية الناتجة عن الاكراه والجبر والقهر . وشتان ما بين عبد عابد عن وعيّ واقتناع ويقين وايمان وبين عبدٍ ذليلٍ مقهورٍ مستعبدٍ مُكره على

على الخنوع والمهانة والذل .وحاشا أن يُذلَّ اللهُ خلقه الذين خلقهم في أحسن تقويم،ووهبهم أعظم امانة هي العقل المميِّز بين الحق والباطل، وحمَّلهم أمانة عمارة الأرض والصعود بها الى السماء .

وهذا التوضيح الفصيح البليغ الراقي يكشف لنا السر الحقيقي الذي جعل النبي الكريم محمّد يقول في حديثه الشريف : " **أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها**" وفي حديث آخر "**أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها** " وفي اعتقادي أن "**مدينة الحكمة** " أصح من " **مدينة العلم** " لأن الحكمة تشمل العلم والخُلُق السامي ، أما العلم فيقتصر على المعرفة فقط . ألم تكن هذه الأسماء هي أسماء نصارى وانصار ؟

وأن النبي محمّد من أصول هذه الأنصار ؟

أليس أجداد محمد هم من النصارى الذين هاجروا من بلاد الشام أثناء السيطرة الرومانية على البلاد السورية في منطقة الشام والرافدين الى مكة هرباً من مظالم الرومان؟

أصل النبيّ محمَّد (ص)

واذا عدنا الى الماضي البعيد والأبعد أليس النبي يعود في أصوله الى العدنانيين، والعدنانيون من الكنعانيين ، والكنعانيون هم سوريون من سورية بلاد الشام والرافدين بلاد العبقرية والحضارة ؟

فهجرة النبي الى المدينة لم تكن الا عودة الى الأصل والإصالة الحضارية الراقية . عودة الى أهله نسباً وثقافة روحية ومعرفية وفضائلية وايمانية بإلـهٍ واحدٍ أحدٍ فردٍ صمدٍ عليمٍ قديرعلى كل شيء تكشَّف في الماضي البعيد للعقل الحضاري السوري الذي أطلق عليه اسم " **ألله** " منذ آلاف السنين بحيث أن كلمة " **الله**" تعني الخالق الواحد الأحد الذي هو على كل شيءٍ قدير،والتي هي كلمة سورية قديمة . كلمة مفردة مستحيل جمعها ولا تجمع فيقال " اللَّهات " ، بل دائما يقال " الله ". واحد أحد ولا الـه الا هو رب العالمين .

فما هو العهد الذي كتبه النبي الكريم على نفسه عندما وصل الى المدينة ؟ وماذا نجد فيه ؟ أليس من الحسن التذكير به لكي لا تبقى الأمور غير واضحة للكثيرين وخصوصاً

وخصوصا هذه الفقرات المهمة من العهد الذي كتبه الرسول للنصارى ؟ :

" عهد رسول الله للنصارى"

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا كتاب، كتبه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، رسول الله الى الناس كافة، بشيرا ونذيرا ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه ولئلا يكون للناس حجة بعد الرسل والبيان، وكان عزيزا حكيما.للسيد ابن الحارث بن كعب، ولاهل ملته ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها قريبها وبعيدها فصيحها وأعجمها، معروفها ومجهولها، كتاباً لهم عهدا مرعيا، وسجلا منشورا، سنةً منه وعدلاً وذمة محفوظة، من رعاها كان بالاسلام متمسكا ولما فيه من الخير مستأهلا، ومن ضيّعها ونكث العهد الذي فيها وخالفها الى غيره وتعدى فيه ما أمرت، كان لعهد الله ناكثاً ولميثاقه ناقضا وبذمته مستهينا وللعنته مستوجبا، سلطانا كان أو غيره، باعطاء العهد على نفسي بما أعطيهم عهد الله وميثاقه وذمة انبيائه وأصفيائه وأوليائه من المؤمنين والمسلمين في الاولين والاخرين، ذمتي وميثاقي وأشد ما أخذ الله على بنى اسرائيل من حق الطاعة وايثار الفريضة ، والوفاء بعهد الله أن أحفظ

أقاصيهم في ثغوري، بخيلي ورجلي وسلاحي وقوتي وأتباعي من المسلمين

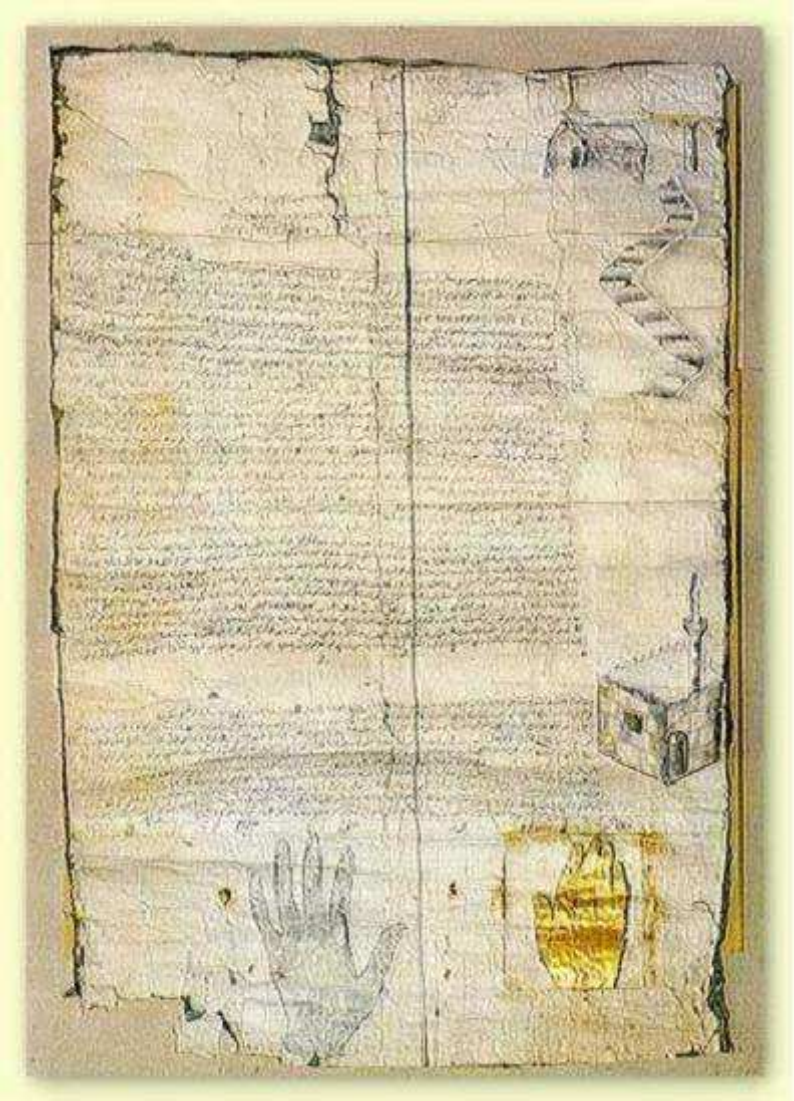

وثيقة العهد

(الوثيقة مستخرجة من دير كنيسة جبل سيناء وهي عبارة عن رسالة من رسول الله محمد "ص" بتاريخ ٦٢٠ م إلى الكنيسة حمّلها رسوله علي ابن أبي طالب " ع " ويتعهد فيها بحماية المسلمين للمسيحيين ورعايتهم وضمان حرية العبادة والدعوة الى دينهم.)

في كل ناحية من نواحي العدوً، بعيدا كان أو قريبا، سلما كان أو حربا، وأن أحمي جانبهم وأذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السيُاح حيث كانوا من جبل أو واد أو مغار أو عمران أو سهل أو رمل، وأن احرس دينهم وملتهم أين كانوا من بر أوبحر، شرقا وغربا بما أحفظ نفسي وخاصتي، وأهل الاسلام من ملتي...

ولايجبر أحد ممن كان على ملة النصرانية كرها على الاسلام، ولاتجادلوا (أهل الكتاب) الا بالتي هي أحسن ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم أذى المكروه حيث كانوا وأين كانوا من البلاد."

وقال ايضاً في العهد نفسه : " **لأّني أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حق الذمام ،**

والذب عن الحرمة، واستوجبوا أن يذب عنهم كل مكروه، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم، وفيما عليهم. ولايحملوا من النكاح شططاً، ولا يكره أهل البنت على تزويج المسلمين، ولايضاروا في ذلك ان منعوا خاطبا وأبوا تزويجا، لأن ذلك لايكون الا بطيبة قلوبهم، ومسامحة أهوائهم، ان أحبوه ورضوا به. اذا صارت النصرانية عند المسلم، فعليه أن يرضى بنصرانيتها، ويتبع هواها في الاقتداء برؤسائها، والاخذ بمعالم دينها ولايمنعها ذلك، فمن خالف ذلك وأكرهها على شئ من أمر دينها، فقد خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين."

رسالة الاسلام الروحية

هذه هي الرسالة التي أتى بها النبي ، وهذا هو الاسلام المحمدي الذي أوضحه النبي الكريم بكلمات قلائل عندما سئل عن حقيقة اسلام المسلم فأجاب : " **المسلم من سلم الناس من يده ولسانه** ". لم يقل من سلم المسلمون من يده ولسانه بل قال من سلم جميع الناس في جميع المجتمعات والأمم في كل الأجيال والأزمنة شاملاً المؤمنين والكافرين وجميع بني البشر .

فلنقرأ ما قاله النبيّ محمَّد في الأنصار : **" الأنصارُ كرشي وعيبتي ، لو سلك الناس وادياً، وسلك الأنصار شعباً، لسلكتُ شعب الأنصار"**

فما هو السر الذي جعل النبيّ محمّد يترك الناس جميعاً ويميل الى الأنصار ويسلك طريقهم وهو الصادق الأمين العادل الذي ما انحاز الى باطلٍ أبداً طوال حياته ؟

أليس لأن الأنصار صدَّقوه في دعوته حين كذَّبه أهل قريش ؟

ونصروه حين خذله الآخرون ؟

وآووه عندما طرده الغير ؟

وأحاطوه بالأمان في الوقت الذي تآمر عليه الآخرون ؟ وآسوه يوم جاءهم عائلا ؟

ومن هم الأنصار في الحقيقة غير أنصار السيد المسيح الذين ورد ذكرهم في القرآن الجليل ؟

ومن هم أنصار السيد المسيح غير النصارى الذين كرَّمتهم الآية القرآنية التي تقول :

" وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ " ؟

الهجرة الى المدينة

هجرة المؤمنين الأولى بتعاليم النبي محمَّد كانت الى بلاد الحبشة حيث يحكم فيها ملك نصراني عادل . أما النبيّ فقد بقيَ في مكة لعل وعسى ان يهتدي بتعاليمه أناس آخرون ليكونوا خميرةً صالحة لنشر الدعوة الجديدة ، ولكن بعد أن مرَّ الزمن الكافي وتأكد للنبيّ محمّد أن سادة قريش الأعراب الظالمين الطغاة المستبدين المستكبرين ليسوا فقط صم بكم عميّ وهم لايفقهون ، بل هم مجرمون متوحشون ولن يرتدعوا عن ابادة كل من اقتنع برسالة النبيّ وآمن بها وسيستمر عليها وينشرها في اسرته ومحيط أسرته ، وبعد أن تيقن أن لا فائدة بعد اليوم من البقاء في هذه البيئة الاجتماعية الفاسدة التي تئد الأنثي ، وتعيش على الغزو والسلب والنهب وقتل رجال القبائل الأخرى الضعيفة وامتلاك نسائها وأموالها ، وبعد أن أوحيَّ اليه ان طغاة قريش اتخذوا قراراً نهائياً للقضاء على الرسالة بقتله والقضاء عليه ليتفرفط بعد ذلك أتباعه ويعودوا الى طاعة الأسياد صاغرين او الى المقابر مقتولين ،فقد قرر النبيّ هذه

المرة أن يكون واحداً من المهاجرين أو المهجَّرين الى بيئة اجتماعية أخرى أصلح توسم في بعض أبنائها الذين التقى بهم ومعهم سابقاً الوعيّ الذي يمكّنهم من الاستيعاب والفهم وكان هؤلاء من نصارى المدينة الذين سميّوا بالانصار ، فاتفق معهم وتأكد من صدقهم وكانوا بالفعل صادقين.وكيف لايكونون صادقين وهم من الذين آمنوا برسالة السيد المسيح وتعاليمه الطافحة بالمحبة والمودة وعملوا بها عن رضى واقتناع ؟!

خرج النبي في تلك الليلة التي قرروا فيها قتله مع صاحبه أبو بكر الصدِّيق وترك الفتى عليّ بن أبي طالب مكانه ليؤدي بعض الامانات التي كان مؤتمناً عليها ، فصدق الوحيّ في تلك الليلة ودخل رجال القبائل وهم أربعون نفراً يمثّلون القبائل الاعرابية ليقتلوه وتضيع دماءه بين قبائل العرب وتنتهي رسالته واتباعه مرةً واحدة والى الأبد .

صرخوا في النائم بصوت واحد : **قم يا محمد ، وأرنا ما يستطيعه ربّك في الدفاع عنك وعن دينك الذي أتيتنا به.**

وكانت المفاجأة أن النائم ليس محمَّد بل هو الفتى علي . جنَّ جنونهم وهاجوا وماجوا وتفرقوا في جميع الاتجاهات

يبحثون عن محمّد لقتله وقتل من معه . أخيراً وصل النبيّ الى المدينة واستقبل استقبالاً يليق بالأنبياء من قبل الأنصار الذين نزل بينهم عزيزاً مرحباً به هادياً مؤكداً أن ما أتى به من التعاليم هو من المصدر نفسه الذي أتى به رسول المحبة يسوع الناصري ، فبنى مسجداً قبلته بيت المقدس في سورية بلاد الشام والرافدين . بلاد العبقرية والنبوغ التي خرج فيها الانسان الأول من حالة اللاوعيّ الى حالة الوعيّ والمعرفة

الطغاة يستمرون في عدوانيتهم

لم يترك مجرمو قريش النبيّ محمد يعيش بسلام في البيئة الجديدة ، بل راحو يؤلبون عليه قبائل الاعراب في كل أنحاء شبه الجزيرة ، ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يحرضون قيادات أكبر امبراطوريتين في ذلك الزمن : امبراطورية روما وامبراطورية فارس من أجل أن يقضوا على الرسالة الجديدة قبل أن يشتد عودها، وتصبح مواجهتها عقيمة. واشتدت المؤامرات في الخارج ، وبدأ الخونة والجواسيس يعملون في داخل المدينة ، وتلبدت غيوم الاجرام والعدوان في وجه النبي من جديد واسترجع ذكريات آبائه وأجداده وأجداد أجداده الذين هُجِّروا من ديارهم بلاد الشام والرافدين

الى مكة وكانت هجَّرتهم بسبب مظالم الأمبراطورية الرومانية .

حماية الرسالة الروحية اقتضت بتأسيس الدولة

وكان لا بد للنبيّ محمَّد من اتخاذ موقف جديد ينقذ الرسالة الروحية والتعاليم الجديدة الراقية من الحصار الكبير الذي بدأ يُضرب عليه وعلى المقتنعين المؤمنين بدعوته.

حصارعدوات الأعراب والرومان والفرس من الخارج والجواسيس والخونة من اليهود المتواجدين في داخل المدينة . فرأى النبيّ كما ورد في كتاب نشوء الأمم للعالم الاجتماعي أنطون سعاده في الصفحة 125:

"أنه لا بد من التوفيق بين رسالته الروحية العامة وامكانيات البيئة. فأخذت سور القرآن المدنية تقلل من التعليم الروحي الذي اتصفت به سوره المكية وتكثر من الاحكام الشرعية والحدود ، وأخذت جماعة المسلمين المحمديين تصير قوة غايتها اخضاع الكفّار لدين الله وأحكامه المنزلة علي النبي ، بعد أن كانت في بدئها جماعة روحية تجتمع لممارسة التفاهم الروحي بواسطة

الإيمان الجديد . وهكذا نرى بداءة تكون الدولة الدينية التي أصبحت الدولة العامة للقبائل العربية ".

وكما حصل للسيد المسيح عندما دخل بيت العبادة ووجد فيه الصيارفة والمرابين والمرائين الغشاشين يحوّلونه الى بيت للصوص والنهابين، ووجد في ذلك خطراً قاتلاً على تعاليم المحبة والاخاء أخذ السوط وطردهم من هيكل العبادة ، حصل أيضاً للنبي محمد فرفع في وجه الأعداء سوط القوة المنظمة الذي هو جيش الدفاع عن الرسالة الروحية الاخلاقية فأنشأ الدولة التي تقوم على التعليم الروحي ليدفع الخطر عن الرسالة الروحية العامة وينقذهاويدفع الخطرعن الذين يتعاطفون مع الرسالة الروحية ، ويدفع الظلم عن كل ضعيف مظلوم سواء كان مؤمنا بالرسالة الروحية أو غير مؤمن، لأنه ما أعطيَ لأحدٍ أن يُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين أو غير مؤمنين فجاءت الآية القرآنية الحكيمة من سورة الحج لتؤكد :

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(17)"

لتحسم وجهة الدولة كوسيلة لحماية الناس وحفظ حقوقهم فكانت الدولة بالنسبة له وسيلة وليس أكثر لنصرة الرسالة وحمايتها من المجرمين واللصوص والقتلة والأعداء، ولم تكن رسالة محمّد الروحية أبداً لنصرة الدولة أوالخلافة أوالملك أوالسلطنة أو أي نظام اماراتي أو ماشابه ذلك من تنظيمات الهيمنة الظالمة .

أما الحكم على قناعات الناس وايمانهم فهو متروك لرب العالمين ولا حق لأنسان بالحكم على الناس لا ايماناً ولا تكفيراً ولا جحودا وهو أدرى بقلوب الناس صادقة كانت او كاذبة . فرسالة محمّد الدينية هي رسالة أخلاق وتفاهم وتراحم وليست رسالة جبروت وسطوة على الآخرين .

ألم يقل النبي محمّد:"**وما بُعثتُ إلاّ لأتمم مكارم الأخلاق ؟** وهذا يعني أن رسالته كانت ولاتزال وستبقى رسالة أخلاق ومناقب وقيَم وتعاليم راقية تنقذ المؤمنين بها من المفاسد والرذائل والموبقات والفواحش وهمجيات القرون البائدة،وتتعامل مع من لا يؤمن بها باللطافة التي تستوجبها الأخوة الانسانية . فاذا تخلت عن روحيتها الأخلاقية سقطت وذهبت أدراج الرياح وانتهى أمرها .

وهذه هي رسالة السيِّد المسيح بالذات التي تقول بنشر المحبة والأخوة وتعميمها بين الناس الى أبد الآبدين ليعيشوا بتفاهمٍ وتحابب واخاء وتعاون وسلام وأمن وأمان .

هذه هي التعاليم الروحية الراقية السامية التي جاءت الآية القرآنية العظيمة لتؤكدها للناس كافة :

" **اليوم أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نعمتي، ورضيتُ لكم الاسلام دينا** (سورة المائدة 3)"

ولم تقل الآية رضيتُ لكم الاسلام دولة تقهرون بها الضعفاء والمساكين في داخل المجتمعات ، وتعتدون على الجماعات الصغيرة الضعيفة وتستعبدونها للمنافع الحقيرة والشهوات المتوحشة .

هذا هو الدين السامي الذي يقوم على تعميم الفضيلة في الداخل بين أبناء المجتمع ، والمحبة الصادقة ، ومكارم الأخلاق ، ويقوم ايضاً بنشر مباديء الاحترام المتبادل وارساء عوامل التفاهم والتعاون بين الشعوب فيكون الدين بهذا المعنى الراقي فضلاً عن كونه وسيلة لتشريف الحياة بين الناس يكون وسيلةً ايضاً لتمجيد الخالق العظيم الذي خلق كل شيء وأحسن خلقه، ووهب الانسان عقلاً ليعقل به

ويتفكر، ويفقه ويتعظ ويتذكر، ويخطط ويطمح ويتصوّر، ويكتشف ويخترع ويتطور، ويعرف ويفهم ويُبدع ويكافح كل ما يعرقل سير الحياة ويتحرر، ويحيا ويرتقي ويسمو فيمجّد الخالق العظيم لا طمعاً ولاخوفاً، ولا رياءً ولا نفاقاً بل اجلالاً وحباً وشكراً، ويبرهن لله رب العالمين بقيَمه ومناقبه وسموّ اخلاقه وخير أفعاله وحسن تصرفاته وكل مواهبه أن خلق الله لمخلوقاته كان عظيما فلا يندم الله على خلقه الانسان ولا يخجل به أمام ذاته.

السيد المسيح والنبيّ محمد لم ينخدعا بالاتباع

ولا يتوهمنَّ أحد أن السيد المسيح خُدِعَ بأتباعه الذين يتبارون رياءً بمحبته، ولاالنبيّ محمّد غُشَّ بمن يتسلحون باسمه ويتاجرون به ، بل ان المسيح كشف أتباعه قبل رحيله وصنّفهم مخلصين ومرائين . ومحمد ميّز بينهم وأعلنهم صادقين ومنافقين. فكان غالبية أتباع المسيح مرائين ومعظم أتباع محمد منافقين. ولأنهم كانوا مرائين ومنافقين فقد خانوا المسيح ونكروه في حياته وتركوه ومن ثمّ ادعوا الايمان به بعد رحيله بسيوف امبراطور روما ، وحاربوا محمد

وعذّبوه وطاردوه وآذوا أتباعه في حياته واستثمروا تعاليمه بسيوف دولة الجاهلية المتوحشة بعد موته . وما زال المراؤون والمنافقون هم هم من يتاجرون تجارةً بنشراسم المسيح ويستغلونه لأنانياتهم الشخصية، وينشرون اسم محمَّد ويتاجرون به لمنافعهم الخصوصية ولا يعملون لا بتعاليم السيّد المسيح ولا بتعاليم النبيّ محمّد التي هي تعاليم الحق والعدل لأنهم اعتادوا المرآة والنفاق حتى أصبحوا مثالاً حياً لمن يمارس هذه الآفات اللعينة .

وما أصاب الرسالتين الاسلاميتين اليسوعية والمحمدية فقد أصاب الرسالة الموسوية أيضاً فانقلب المرابون من اتباع موسى عليه وعلى رسالته ولم يبق معه سوى أخيه الذي جَبُنَ أمام طغيان المجموع الذين تقنفذوا وتقوقعوا على وباء بغيهم واستكبارهم وتغطرسهم وأطماعهم وعدم انصهارهم مع الناس حتى هذه الأيام . ولاحل لمشكلتهم التاريخية المزمنة ومشكلة الانسانية معهم بنظرنا الا بحالتين : اما بامتزاجهم الحضاري في حياة المجتمعات التي يعيشون فيها، وإما بالانفصال عن حياة الحضارة وتقوقعهم في محجرٍ صحي مادي نفسي أو في مغارة انقطع الضوء عنها منذ آلاف السنين لا يدخل اليها أحد ، ومن خرج منها متشبثاً

بجشعه وبغيه وحقده يصاب بعمى فوق العمى ، وبانعدام البصيرة فوق انعدام البصر .

صحيح أن رسالة الاسلام اخرجت بنورها بعض الاعراب الجاهليين من الظللمات الى النور ، ومن حمية التوحش الى حضارة التمدن ولكن رسالة الاسلام التي تلقفتها النفسية السورية الراقية أغنت الرسالة بنفسيتها الراقية فارتقت التعاليم وتألقت بنور الحضارة السورية فانتشرت رسالة رحمة الى البشر أجمعين .

ولا يخفى أن التعاليم العظيمة بحاجة الى عقول عظيمة تفهمها ونفوس جميلة تجمّلها لا الى عقول متحجّرة تحجّرها ولا الى نفسيات قبيحة تشوّهها وتمسخها، واليوم يعيد الجاهليون مشوهو رسالة الاسلام هجمتهم الهمجية على جمال رسالة الرحمة ليعيدوها ويئدوها ويطمروها بظلمات جاهلية حديثة عصرية متجددة : حداثتها التوحش والهمجية، وعصرنتها الأحقاد والكراهيات ، وتجدّدها بث الفتن والعداوات. فبئس هذه الحداثة، وبئس هذه العصرنة، وبئس هذا التجديد !

وليعلم العالم كله في جميع أممه وأجيال أممه وكل أزمنته ان سورية الحضارية لن تكون الا حضارية ، ولن تنتج الا مزيداً من الابداع الحضاري فكراً وعلماً وفنوناً ومعارف ومفاهيم تسير بالانسانية من تفوّقٍ الى تفوّقٍ أكبر، ومن رقيٍّ الى أرقى ، ومن سموٍّ الى أسمى لتبقى حداثةُ النهضة السورية القومية الاجتماعية حداثة تألق المعرفة النافعة ، وتستمرُالعصرنة السورية القومية الاجتماعية عصرنة التفوّق المجدي ، ويدوم جديد سورية تجدد جودة الحياة الى الأجود لنفسها ولجميع الأمم . وهيهات أن يطرد الظلامَ الا النور،وأن يقضي على الباطلَ الا الحق، وأن ينشرَ الضياءَ الا الضياء ، وأن يفكَّ أسرَ رسالات السماء وتعاليمها من الجاهليين الا من يصعدُ برسالة الحضارة الانسانية من الأرض الى السماء.

الرفيق يوسف المسمار
مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل
كوريتيبا في 2016/01/22

المسيحيةُ حررت الانسانية من الشرائع التي جعلها اليهود احكاماً ابدية ، والمحمديةُ جعلت الرحمة قاعدة الترابط بين المحمديين واعتماد السيف في المسائل الخارجية فقط . غاية محمد الرحمة في المجتمع والعدل في الحكم.وانتصار الأمم بالقوة الروحية والمباديء المناقبية .

أنطون سعاده

صلاح الرسالات بصلاح معتنقيها

المسيحية والمحمدية هما الاسلام لله
ومعظم المسيحيين والمحمديين مسلمون للأهواء

سورية مركز التحوّلات الكبرى

كان قدرسوريا أن تكون مركز التحوّلات الكبرى في العالم منذ آلاف السنين ، وكذلك كانت ولا تزال مركز حروب كبرى غيّرت مسارات التاريخ الانساني وهي تغيِّر الآن مسار التاريخ بتغيير النظام الدولي في العالم . ولولا النفسية السورية العظيمة التي تعرضت لغزوات الشعوب الهمجية البائدة لسوريا وسيطرتها لبعض الوقت على سورية بلاد الشام والرافدين، وتدميرها لمعالم الحضارة الانسانية التي نشأت في هذه البلاد بفعل مواهب وعبقريات أبنائها ، لما بقيَ لها ذكر في التاريخ.

ولو ألقينا نظرة على مسار التاريخ لظهرت تلك التحولات بأوضح مظاهرها منذ عهد سومر وبابل ونينوى وآكاد

وبعلبك وجبيل وصور وصيدا وتدمر ودمشق وبيروت وحلب والقدس وسائر المدن التاريخية التي بدأت ببناء المدينة الأولى " **أور** " في تاريخ الحضارة العمرانية. (كلمة أور معناها المدينة).

وكذلك لو راجعنا دراسة وتحليل الحروب مع امبراطوريات فارس والاغريق والرومان والاعراب والتتار والعثمانيين والأوروبيين في حروبهم الاستعمارية المسماة بالحروب الصليبية حتى حروب الانكليز والفرنسيين العدوانية الى اميركيي حكومة الولايات المتحدة الصهيونيين اليوم لاتضحت الصورة بأجلى مظاهرها .

حتى ان الرسالات الكبرى كالمسيحية والمحمدية لو لم تنتصر في سورية وتنطلق الى الأمم بتعاليمها الراقية لما كانت لها تلك القيمة العظيمة ، ولما بقيَ لها أثر الا أثر الأثريات الحفرية الجامدة في متاحف الشعوب . وأكثرمن ذلك نقول: لو لم تُنشيء وتتبنى سورية العروبة الثقافية

الحضارية وتعززها لما كان للعروبة شأن ولا للعرب الا ما ورد في القرآن الكريم من ان"**الاعراب أشد كفراً ونفاقاً** "، وأن معظم الذين اعتنقوا الاسلام من الأعراب لم يعتنقوه مؤمنين بل مستسلمين خوفاً ، ومنافقين طمعاً وليسوا كما يدّعون مسلمين مؤمنين وعياً وايماناً وأخلاقاً.

كل مجرى ينقطع عن أصله يجف

ولا بد من القول ان كل مجرى فكري أو علمي أو معرفي أو فني ينقطع عن منبعه يجف مهما كان حجمه كبيراً ، ومهما كانت أمواجه متلاطمة تماما كمجرى نهر الماء الذي ينقطع عن منبعه.واذا استمر فيه بعض الماء واستمر جريانه فذلك بما يأتي اليه من روافد أخرى أو ما يتساقط عليه من المطرليبقيه جارياً بعض الوقت وبعد ذلك يتحول الى بركٍ آسنة وجيوب مستنقعات صغيرة لا تصلح الا لحركة الجراثيم الوبائية والمكروبات . والجراثيم الوبائية لا تنتج فكراً سليماً ولا ابداعاً متميزاً نافعاً ولا ينتظر منها الا المزيد من الأوبئة المميتة والأمراض المعدية . ولذلك نستطيع القول أن لا قيام لأي نوع اسلامي راقي مسيحي

أو محمدي أو أية عروبة حقيقية حضارية الا باتصال هذه الرسالات الثقافية بنبعها الثري الزاخر،النبع السوري الذي هو نبع الوعي الانساني السليم ، ومصدر الثقافة المفيدة المتطورة ، والحضارة الراقية .

دين الحضاري حضارة ودين الهمجي همجية

ان الاعرابي الجاهلي الذي تربّى على وأد ابنته ودفنها عند ولادتها وهي على قيد الحياة ، واعتاد على سرقة وسلب وقتل من يتمكن من سرقته وسلبه وقتله ، وورث عن أهله وعشيرته وقبيلته غرام الجشع والطمع والغزو والعدوان ليس من السهولة أن يتخلى عن كل هذه الآفات والمثالب دفعة واحدة ليصبح انساناً سوياً عاقلاً يفهم حقيقة الرسالة التي جاء بها النبيّ محمد مبشراً وهادياً . وحين أسلم الجاهلي لم يكن اسلامه الا طمعاً بمغنم أو خوفاً من خسارة،واسلامه لم يكن الا استسلاماً عن عجز،أو خنوعاً عن جبن. ويوم استسلم للاسلام حمل الى الاسلام معه كل تراثه القبيح المليء بنتن قرون وقرون من التقاليد البذيئة والعادات النجسة، والأعراف الماقبل بدائية الهمجية التي

حفلت بها مفاهيم قبائل الجاهلية البغيضة المريضة. خصوصاً عندما " **جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا** "كما ورد في القرآن الجليل . فالجماعات والافواج التي دخلت في دين الاسلام لم يدخل فيها الدين،ولم تنتصر في تلك الجماعات التعاليم الروحية العالية ، ولا أسلمت عن وعي وايمان وحباً بالصلاح وعشقاً للفضيلة ، بل كل ما استوعبته وفهمته من تعاليم الاسلام مغانم الغزو ، ووراثة أموال وارزاق ونساء الآخرين في هذه الدنيا ، والفوز بالحوريات ونعم الأكل والشرب والقصور والغواني والغلمان والجنائن التي تجري من تحتها الأنهار بعد الموت.

ولولا هذه الأمور المادية الدنوية والأخروية لما اكترثوا بالاسلام ولا بالنبي ولا حتى بالله.ألم يقل ابو سفيان للنبي مستهجناً ومستغرباً: "**ماهذه التجارة يا محمد ؟ أنستبدل مئة وعشرين الهاً بإلـهٍ واحدٍ هو الله ؟! إنها بدون شك تجارةٌ خاسرة** ".

ان اسلام الجاهليين لم يكن الا جهلاً وجهالةً وجاهلية. وكذلك ، فان الغربي المجرم الاستعماري الذي ادعى اعتناق المسيحية، ورفع صليب المسيحية بعكس ما هو عليه وما عبَّر عنه الصليب من فداء وتضحية في سبيل عقيدة المحبة والسلام تحوَّل صليبه وانقلب حتى صار الصليب سيفاً يقطع به رؤوس من لم يخنع لسطوته وجبروته في الماضي وأصبح اليوم قنابل نووية يهدد بها حياة الشعوب ، لم تكن مسيحيته في الماضي الا اجراما وعداوة ،وليست مسيحيته اليوم الا طمعاً بالسيطرة على موارد الأمم واستعبادها .

والذي استطلف من العروبة عادات وأد البنات والغزو وقتل الذكور وسبي النساء وزواج النكاح وتكفير غيره من الناس لايمكن ان تكون عروبته الا عروبة اجرام وغزو وسلب ونهب وسرقة وجهاد نكاح والسعيّ الى امتلاك المزيد من الزوجات في الدنيا ، ومزيد من الحوريات في الآخرة ، والامعان في المزيد من الموبقات وفواحش الاعمال، وارتكاب جرائم تدمير المدارس وقتل الاطفال،

وتخريب المرافق الحيوية العامة ، وتفجيرالمشافي وذبح الأطباء وتقطيع أوصال المرضى كما نشاهد اليوم على أرض الجمهورية العربية السورية .

دين العادلين عدالة ودين الظالمين ظلم

لقد توافق العدوانيون الغربيون والتكفيريون المحليون على دين جديد يقوم على العدوان والظلم باسم الله، وعلى الجبن والخنوع أمام الظالم باسم الله ايضاً . فاذا بالههم ظالم يعشق الظلم ، ورضاه لا يكون ولا يتم الا بنذالة الخانعين الجبناء، وجعل الدماء تجري انهاراً .

أمام هذه الوقائع المرعبة وهذه الحقائق المعطّلة للروح الانسانية السليمة ، والمدمّرة للعقل الانساني المدرك ، والمشوِّهة للنفس الانسانية التي شاءها الله جميلة لم يعد أمامنا طريق للخلاص الابهزّوايقاظ وتنبيه النفس السورية الجميلة، في ابناء سورية على كامل ارض الهلال السوري الخصيب التي أخرجت البشرية من ظلمات بدائيتها بما قدّمته من رسالات حضارية متقدمة ، ومفاهيم انسانية راقية ، وتعاليم سامية تُقرّب الانسان من الله .

فالروحية السورية السامية مسيحيتها سامية ، ومحمديتها سامية،وعروبتها سامية.والعقلية السورية الراقية اسلامها المسيحي راقي ، واسلامها المحمدي راقي، وعروبتها الثقافية راقية . والنفسية السورية الحضارية مسيحيتها حضارة،ومحمديتها حضارة،وعروبتها حضارة وحياتها كلها حضارة .

ومخطيء مخطيء من يظن ان سلوك الجاهلي المجرم الحاقد حتى ولو آمن بالمسيحية والمحمدية والعروبة هو انسانٌ سويّ تتساوى مسيسحيته ومحمديته وعروبته مع مسيحية ومحمدية وعروبة الواعي الكريم المحب الفاضل. فايمان الجاهل جهل،وايمان الأحمق حمق،وايمان المجرم اجرام . فلا شيء ينقذ امتنا مما تتعرض اليه من الويل الا وعينا السوري، وعدلنا السوري ، ومحبتنا السورية ، ومسيحيتنا السورية، ومحمديتنا السورية،وعروبتنا السورية،وانسانيتنا السورية، وبطولاتنا السورية المؤيدة بصحة العقيدة ، ورقيّ التعاليم، وطهارة النفوس، وشجاعة أبناء الحياة الواعين المؤمنين بان الحياة الحياة التي يريدها

الشرفاء الأعزاء لأنفسهم ويريدها الخالق العظيم لهم هي وقفة فضيلة وعز تختصر الزمان وتطوي أبعاد المسافات في لحظة كرامة كرّم بها الله حملة امانة العقل فارتقوا الى ملكوته خالدين خلود الأخيار وليس خلود الأشرار. فالأشرار خالدون أيضاً كما الأخيار،ولكن شتان شتان ما بين خلود الخير وخلود الشر وما بين رائحة العطور وروائح الفطايس وقاذورات العفونات .

من المؤسف جداً ان نجد الكثيرين من السوريين يجهلون تاريخهم الحقيقي ويفاخرون بالتاريخ المستعار. لا يهتمون بما صدّروه الى العالم من مآثر وتعاليم وآداب وفنون، بل يهتمون بما أتى به وما يأتي به الآخرون اليهم من بقايا نجاساتهم وفضلات أمعائهم .

الأغبياء ينتظرون العون من أعدائهم

من الوهم الكبيرأن ننتظر من الذين استلبوا معارفنا النافعة وعلومنا المبتكرة، ومفاهيمنا الراقية،وروائعنا الحضارية أن يأتونا بما ينفعنا ويعلّمنا ويحسّن حياتنا لأن المغتصِب لا يجود على المغتصب منه الا بما يجعله أضعف ليطيل

أمد اغتصابه . وأن المجرم لا يتكارم على الضحية الا بالمزيد من الاذلال والتحقير، وأكبر مكرمات المجرم أن يدفن ضحاياه أحياءً،أو يستئصل عيونهم وأكبادهم وقلوبهم ويبيعها لمن يدفع بها أكثر .

الاسلام الصحيح من سورية وليس من العربة

من المؤسف أيضاً وأيضاً أن يفاخرأبناؤنا وبناتنا في بلاد الشام والرافدين بالعروبة التي أتتهم من الصحراء بكل أصناف وأنواع الغزو وقتل الرجال واغتصاب النساء ونهب الغنائم، وأن يتغنوا بالاسلام الذي حمله اليهم غزاة الجاهلية الذين نكروا النبي محمد حيّاً وكفروا برسالته واستهانوا بتعاليمه وآذوه وطاردوا ونكّلوا باتباعه ومن ثم تآمروا عليه وقتلوه مسموماً ومن بعد ذلك تاجروا برسالته واستخدموا تعاليم قرآنه ومنهج سنته في غزواتهم التي سمّوها فتوحات ليشبعوا نهمهم بالسلب والنهب والقتل وفظائع الممارسات، وجهلوا وما زالوا يجهلون أن النبي العظيم محمد هو والسيد المسيح من أرومة كنعانية سورية واحدة ، وأن أجداده وآباؤه وأجداد أجداده هم سوريون

هُجّروا من سورية في عهد مظالم الرومان الذين احتلوا بلادهم في ذلك الحين، وفظّعوا بأبناء شعبهم ، فهاجروا وحملوا الى الصحراء معهم عبقرياتهم ومفاهيمهم ومعارفهم ومظاهر حضارتهم والههم " الله "العلي القدير الذي مجدّوه وعبدوه في سوريا منذ زمن بعيد يعود الى بداية التاريخ الجلي ، ولم يعرفوا أن كلمة " الله" ليست كلمة صحراوية توصل اليها غزاة وهمجيو البوادي الرحّل المجرمين ، بل هي كلمة سورية قديمة جداً تعود الى ما قبل عهود بابل ونينوى وتعني**"الخالق لكل ما في الوجود ، والقادر على كل شيء ،والرحمان الرحيم، وما خلقَ الناس ليتحكم ويستبد بعضهم ببعض ، وان اليه ترجع جميع أمورالعالم،وهو وحده رب العالمين الذي لا يشاركه في ألوهته أحد"**،ولم يُدركوا ان والد النبي كان اسمه عبد الله وليس عبد الشيطان . وعبارة عبد الله تعني عابد الله وممجد الله وحامد الله بوعيه وتمام ادراكه وليس عابد البشر بالاكراه ، وعابد الشجر والحجر بالخرافة .

وعباد الله هم المخلصون الصادقون من اتباع السيد المسيح الذي جاء الى الناس بالنور والمحبة ولم يكن النبيّ محمد الا على نفس طريق الهُدى والرحمة ومكارم الأخلاق . وما وضع رسم الصدّيقة القديسة السيدة مريم العذراء تحضن ابنها الطفل يسوع في الكعبة الا الدليل الواضح على أن أجداد النبي السوريين هم الذين حملوها الى هناك.

الاسلام المزيَّف اعرابي وليس سوري

وما تدمير الكعبة بعد رحيل النبي الكريم وازالة ذلك الرسم الذي أبقى عليه الرسول يوم تحطيم الأصنام والاوثان الا البرهان الساطع ان الأعراب الذين وصفهم القرآن المجيد بأنهم **"أشد كفراً ونفاقاً "** قد تنكّروا لرسالة النبيّ وعادوا الى جاهليتهم المقيتة التي كانت تنتقص من حقوق الغير وتستبيح قتله، كما كانت تنتقص من حقوق الأنثى وتحلل وأد المولودة وهي على قيد الحياة ، ولذلك فليس من الغريب وليس من المستهجن أن نجدهم اليوم يستبيحون محرمات السوريين ويحللون قتلهم، واقتلاع شجرهم،وتخريب

مقامات فلاسفتهم وعباقرتهم ومبدعيهم، ويذبحون رجال دينهم من المسيحيين والمحمديين، ويفظّعون بنسائهم ويتلذذون بتدمير بيوتهم ومدارسهم ومعابدهم وكنائسهم ومساجدهم ومعالم حضارتهم وآثار مدنيتهم وهم الذين فتكوا بأرحامهم قبل أن يفتكوا بأرحام الآخرين .

وأكثر من ذلك فاننا نجرأ ونقول:لو فهم الأعراب رسالة الاسلام على حقيقتها ، ووجدوا فيها خلاصهم وسعادتهم ، وآمنوا بها حق الايمان وأخلصوا لها بجدٍ وصدق لالتفوا حول النبي محمد في حياته، ولما قابلوه بالعداء الكريه ولكانت حياتهم انقلبت رأساً على عقب وتميزت بأجمل قيم المحبة والرحمة والاخاء. ولكن تكاثرهم بعد رحيل النبي كان طمعاً بالمغانم،وشهوة باغتصاب النساء،وعبادة بالمال والجنس.

وهذه الأمور لا تزال سارية المفعول تُمارس بأشنع وابشع ما تكون الممارسة حتى أيامنا هذه، وبأسوأ ما يمكن ان يتصورها عقل سليم.

دولة النبي مدنية وليست دينية

ومن يتعمق في تاريخ الدول التي قامت بعد رحيل النبي عن هذا العالم يجد الفرق العظيم بين دولة العدل التي أنشأها النبي في المدينة والتي فصلت بين الدين والدولة وعبّرت عنها الآية القرآنية العظيمة " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** " وبين الدول التي نشأت بعد رحيل النبي ابتداء من دولة الخلفاء التي بدأت برفع سيوف جاهلية الأعراب القرشيين الذين حاربوا النبي في وجه الأنصار الذين نصروه ، الى مملكة بني أمية ، الى دولة الخلافة العباسية ، الى دولة سلاطين العثمانيين السلجوقية الانكشارية التي لم تسمح خلال هيمنتها لمدة اربعماية عام بوصول أي عالم عربي أوغير عربي،سوري أو مصري أو مغربي الى سدة السلطنة. وكأن رسالة الاسلام أتى بها سلاطين بني عثمان الى العالمين وليس النبي محمَّد صاحب الخُلُق الكريم .

وكأن النبيّ محمّد كانت مهمته تسهيل الأمور وتعبيد

الطريق ليصل السلجوقيون العثمانيون بهمجيتهم الى الحكم والتصرف برقاب الناس كما يشتهون .وكأن دين الاسلام ما نشأ ولم يقم ولم يهدف الا لبناء دولة تخدم مشلولي العقل،ومعاقي الروح،وزائفي الفكر، وممروضي النفوس والقلوب والمشاعر .

وحتى اليوم نجد الكثيرين من المضللين من ابناء شعبنا يدافعون عن العثمانيين أكثر من دفاعهم عن تعاليم الاسلام بل كأن العثمانيين هم من أتى بتعاليم البر والاحسان . أولائك العثمانيون الذين دمّروا المدارس واستهانوا بفاتحة القرآن الكريم التي تقول:"**اقرأ. اقرأ باسم ربكَ الذي خلق. خلق الانسان من علق.أقرأ وربك الأكرم الذي علَّم بالقلم. علَّم الانسان ما لم يعلم** " .

فما هي القراءة وما هو معناها اذا ابتعدت عن العلم والتعلّم والتعمّق في المعرفة ؟

وماذا يبقى من الرسالة الاسلامية وتعاليمها اذا تنكرت للعلم والمعرفة ؟

وهل غير العودة الى ظلمات الجاهلية يمكن أن يتوقع الناس من قتل العلماء وتدمير المدارس وتصفية من يريدون القراءة والكتابة والعلم والمعرفة ؟

ونجد أيضاً في بلادنا من ألأغبياء الحمقى المرضى من يدافع عن الوهابيين التكفيريين الذين خرّبوا البلاد ودمّروا العباد كأنهم هم بالذات الذين اتوا بتعاليم الصلاح ، وهم حملة تعاليم الخير والمعروف ومكارم الأخلاق، وكأنهم المثال البليغ للتقوى التي ترضي الله .

وهذا ما يدل دلالة واضحة ولا يترك مجالاً لأي شك من أن معظم الذين يسمون أنفسهم مسلمين بعد النبي لم يكونوا بالفعل مسلمين صادقين بل كانوا منافقين يميلون حيث تميل الرياح ، فيستأسدون على الضعفاء والمساكين، ويخنعون تحت نعال الأقوياء الظالمين ، ويتصرفون تصرف اللصوص الحقيرين .

وهكذا استمرت الحال حتى ظهرت واستصنعت دويلات سايكس- بيكو السايكسبيكوية التي أنشأها الانكليز والفرنسيون بمعاهدة سايكس الانكليزي وبيكو الفرنسي .

انه الانحدار الهائل الذي لم يتوقف يوما منذ دولة النبي الكريم محمَّد حتى دولة داعش التي اتحفت العالم بمنجزاتها في بث الفتن واستفراغ الاشاعات الكاذبة ، وأعمال الدمار،ووحشية القتل، وهمجية الاغتصاب ، وفظائع الفواحش وكل هذه المنكرات من الجرائم تجري بالتكبير علناً وباسم الله ورسوله والاسلام والفرائض المقدّسة، وكل ذلك لارضاء الصهيو- اميركيين الذين لم يشهد التاريخ لهم فضيلة .

لا يُنتظر من الأشرار الا الشرور

لقد حمل الى الاعراب أجدادنا السوريون الهاربون من جور وفساد الامبراطورية الرومانية وخاصة أسرة النبي محمد دين الاسلام لرب العالمين وعبادة الله العظيم الرحمان الرحيم فأعادوه الينا دين اسلام لغيررب العالمين ومن غير الهٍ رحيم ، ومن غير رسول كريم ، ولا جذور له أو شبيه الا في دينٍ يهودي تكفيري صهيوني لئيمٍ أثيمٍ ذميم نكر وصايا موسى وتجاهلها ورماها في مكبات النسيان ليقيم باسمها وعلى انقاضها يهودية صهيونية تكفيرية أثيمة تقوم

على الربى والظلم والاجرام وتُذلُّ معتنقيها ، وتلعن من لا يعترف بمظالمها ، وتنهب أرزاق البسطاء والمغفّلين والبؤساء والمحتاجين ، ولا ترتاح الى لمن يسهّلون لها سرقة الشعوب وامتصاص دماء الأمم .

وهذا ما حصل لنا مع الشعوب الهمجية الغربية التي حملنا لها رسالتنا السورية المسيحية فقابلتنا وكافأتنا تلك الشعوب الغربية الاستعمارية بالغزوات والاجتياحات والاعتدآت وتدمير منجزاتنا وقتل أبنائنا وسرقة آثارنا ، وسلبنا مواردنا . كما كافأنا أعراب الحميّة الجاهلية بالتآمر والخيانة والعداء والاحقاد والحروب والاضطهادات والكراهيات والمظالم وكل صنوف العدوان والارهاب .

المسيحية والمحمدية محبة و رحمة

أما بالنسبة للعروبة فقد بدا واضحاً لكل من له ضميرحيّ وعقل مدرك أن العروبة السورية التي انبثقت وانطلقت من الحضارة السورية الفاضلة هي على نقيض تام مع العروبة الهمجية التي هي تعبيرعن الجاهلية المتوحشة تماما كما

نجده اليوم في الاسلاميين الجاهليين الهمجيين المتوحشين. وكما نجد في حكومات الجامعة التي تلبس دشداشة العروبة المزيفة ، وتطرح على نفسها عباءة العروبة المجرمة البغيضة التي لم تر عدواناً واغتصاباً وجريمة في الكيان الاسرائيلي الصهيوني ولا عدواً، بل ترى الأعداء في الذين يتصدون لمطامع اسرائل واجرامها ويقاومون الجيش الصهيوني والجيوش التي تدعم كيان الصهاينة . انها ترى في المقاومين المدافعين عن الارض والعرض والكرامة والسيادة أعداءً وترى فوق ذلك ان كل من يدعم المقاومين كذلك اعداء يجب القضاء عليهم.

العروبة السورية ثقافة حضارية

فالعروبة السورية الواعية الأصيلة وقفت أجيالاً وجيوشاً وحكومات وقيادات الى جانب الشعوب التي تسمي نفسها عربية،وتصدّت لكل المطامع الأجنبية الاستعمارية وكانت تدفع كل غال وكل نفيس لنصرة من تسميهم اخواناً عرباً، وتتحمل وما زالت تتحمّل كل المصاعب والمصائب من أجل عزتهم وكرامتهم وحريتهم .

وقد بدا واضحا الفرق العظيم بين العروبة السورية الحضارية الصحيحة والعروبة الجاهلية الهمجية المتوحشة المزيّفة عندما تعرضت سورية الطبيعية في بلاد الشام والرافدين للتمزيق شعباً ووطناً في معاهدة سايكس- بيكو، وما تتعرض له الآن كياناتها في فلسطين ولبنان والعراق والشام والأردن من التدمير والخراب والقتل والمجازر. ولولا قلة قليلة واعية من أبناء الأقطار التي نسميها عربية تعد على أصابع اليد لما سمعنا حتى استنكاراً خجولاً وهو أضعف الايمان من حكومات تلك الأقطار التي سممتها الجاهلية الوهابية اليهودية الجديدة التي هي امتداد للجاهلية اليهودية الصهيونية الهمجية القديمة المتجددة.

الله ليس بحاجة لأحد

خرافيٌّ وهميّ الى أبعد ماتكون الخرافة والوهم من يعتقد أن الله لم يكن موجوداً ولا معروفاً قبل ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد.

ومخطيء مخطيء الى أقصى ما يكون الخطأ من يعتبر أن هذه الأسماء هيَ التي ثبّتت وجود الله في العالم وهي التي ثبّتت معرفة الله بين الناس شعوباً وأمماً.

وغبيٌّ غبيّ أيضاً من يعتقد أن الله عاجزٌ عن اثبات نفسه بدون أولئك الأنبياء والرسل وهو الذي اذا أراد شيئاً كان الشيء كائناً بمشيئته من غير أن يقول له كن ليكون.

وكاذب كاذب ايضاً وأيضاً من يظن أن الله فقيرٌ وبحاجة الى من يدافع عنه والى أحد يعينه ويشد أزره من ملاكةً أو رسل أوأنبياء أو أئمة أوأشخاص وهوالقائل الصادق:

" ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعاً ... ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ".

ان الذين يحتكرون الكلام باسم الله ويعتقدون انه اصطفاهم من دون غيرهم وفوّضهم واعطاهم وكالة دائمة ، غير خاضعة لاعادة النظر والتعديل والتغيير والإلغاء من اجل تمثيله والتعبيرعن ارادته والكلام باسمه والتصرّف دون حسيب او رقيب هم مرضى جنون العظمة العاصي على

اي علاج وتطبيب ، ومن المحال علاجهم ومداواتهم الا باستئصالهم واجتثاثهم مادة وروحاً من الوجود .

ان التعاليم الصالحة وخاصة تعاليم وآيات الانجيل والقرآن الروحية الراقية السامية ليست شربة ماء أو مضغة هُدى او كأس عصير أو حليب ولاهي رشفة قهوة أو حبة دواء اذا تناولها المرء اصبح بعد تناولها سيّد الفكر ، ومرشد الناس، والامام التقي والنبي المعصوم،الذي لايأتيه الباطل من أمامه ولامن خلفه، ولامن فوقه ولا من تحته، ولامن داخله ولا من سائر جوانبه.ولا هي أيضاً كلمة سر ومفتاح أو رمز الكتروني يتحكم به المرء بفتح واغلاق وتغيير وتبديل اجهزة اسرار المعارف والعلوم وما شابه ،بل ان حفظ بعض الآيات والأمثال والحِكَم والأقوال النادرة واجترارها وتكرارها وترديدها في كل المناسبات أمام الناس دون العمل بها وممارستها وعيشها حياةً وحقاً واخلاصاً لا يجعل من مردّدها اماماً وقائداً ومفوّضاً الهياً تجب طاعته والعمل بما يطرأ في ذهنه من هوس ووساوس،وآراء وفتاوي وأوامر ونواهي، ومزاعم وتخرصات وبما يتردد على

لسانه من هلوسات السكارى وجنون المعتوهين، وتخبيص الخرفانين .

التعاليم الراقية وعيّ وممارسة وليس اجترار

معظم الناس يحبون الأنبياء والحكماء والصالحين،ولكنهم لا يعملون بتعاليم الأنبياء، ولا بحكمة الحكماء، ولا بأفعال الصالحين لأن الحب الكاذب لايمكن أن يعتبر حباً. والادعاء الفارغ ليس حقيقة . والعشق المسموم ليس الا سماً.وكم كان الامام عليّ بن ابي طالب حكيماً وبليغاً حين قال:" **الناس ثلاثة.فعالم ربآني،ومتعلم على سبيل النجاة، وهمجٌ رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح** ..."

لقد استطاع رسول المحبة الى العالم يسوع طوال حياته على الأرض أن يؤهل اثني عشر شخصاً ليحمّلهم رسالته العظيمة من بعده فخانه واحد منهم وتنكر له الآخرون عند أول امتحان ، فهل يمكننا التصديق ان مليارات المسيحيين اليسوعيين اليوم في العالم هم حقاً يعيشون المحبة التي ارادها وسعى الى تجذيرها في قلوب الناس ذلك الرسول العظيم ؟

وكذلك فان رسول الرحمة الى الناس محمّد لم يتمكن من تحضّير أكثر من ستة عشر شخصاً مؤمنا في المرحلة الأولى من دعوته اضطرالى ارسالهم الى بلاد الحبشة حيث كان يوجد ملك عادل لكي يجنّبهم خطر الموت، ولم يتمكن النبي بعد ذلك في المرحلة الثانية من حياته ونضاله الطويل المليء بالأذى والعذاب وكل مظاهر الازدراء والاحتقار والشتائم ،واخيراً مؤامرة القتل بالسم، ان يجمع أكثر من ثلاثة وثمانين شخصاً أجبر على الهجرة والفرار بهم من مكة الى المدينة تاركاً خلفه الفتى علي بن أبي طالب الذي لولا عناية الله العظيم لقطّع ارباً اربا ونتفأ نتفا بسيوف متوحشي القبائل والعشائر وأفخاذ وأسر جاهليات الأعراب فهل حقاً يمكننا الاقتناع ان أكثر من مليار ونصف المليار من ناس هذا الزمن هم بالفعل مسلمون لرب العالمين وأوفياء لتعاليم رسول الرحمة الأمين ؟

ان التعاليم العظيمة لا تنتصر في النفوس، ولا تنتصر النفوس بها بمجرد تسجيلها في شهادات ولادات المواليد قسراً ، وفي سجلات دوائر النفوس الدينية والمذهبية غباءً

وجهلاً ، بل تنتصر تعاليم المحبة والرحمة والاخاء وسائر الاخلاق الكريمة بالاكتساب الواعي المتدرج، والممارسة المتواصلة،والمجاهدة المناقبية المستمرة،والوعيّ المتنامي والتضحية الصادقة ، والعمل الواعي الهادف الباني الدائم الذي يجعل الحياة أكثر صلاحاً وتقدماً ورقياً وانشراحاً حتى يصل الانسان الى الحالة التي ترضيه وتسعده ويصبح جديراً بموهبة العقل التي اختصه بها الله الخالق من دون مخلوقاته الأخرى،فيحصل بهذا رضى الخالق ايضاً بأن موهبته لم تكن عبثاً ولم تُهمل وبأن الموهوب استحقها عن كفاءة وجدارة وكان أهلاً لأن يكون خريجاً من خريجي المدرستين الروحيتين الاخلاقيتين العظيمتين مدرسة السيد المسيح ومدرسة النبي محمد ، وليس من مدارس الخوارج التي تتكاثر ويتكاثر أتباعها تكاثر الحشرات والمكروبات وفي جميع الاتجاهات .

نداء الحياة الصالحة

قال عالم الاجتماع والفيلسوف أنطون سعاده في كتابه الفلسفي (الاسلام في رسالتيه):

" في الحديث الذي يتناول تعاليم عمومية ، كما في الآيات التي يلاحظ أنَّ عوامل البيئة قيدتها بعض التقييد، تظهر لطافة نفس النبي العربي السورية الأصل ، فإذا جوهرها وجوهر نفس المسيح واحد لأنهما من أرومةٍ واحدة في الأصل ، قبل أن صارت القبائل الكنعانية مستعربة ،وهي القبائل العدنانية الكنعانيةالأصل التي منها النبي محمد ".

فيا أبناء الهلال السوري الخصيب في بلاد الشام والرافدين في فلسطين ولبنان ، في الشام والعراق ، في الأردن والكويت، في الوطن وعبر الحدود ان جوهر نفس المسيح ونفس النبيّ واحد. ورسالتيهما نبعتا من مصدر واحد، وهدفتا الى تمجيد إلـهٍ واحد ، وتعاليمهما هدفت الى حقيقة واحدة هي نشر المحبة وتعميم الرحمة بين الناس ليتعارفوا بالمودة والمحبة،وليتعاملوا بالرفق والرحمة .

فالذين يمارسون المحبة والرحمة فيما بينهم أدركوا وفهموا رسالتي المسيح ومحمد على حقيقتهما المُحبّة الرحيمة وعرفوا أن دين الحياة الإلهي الذي يصلهم بالسماء

هو واحد يمكن اختصاره بثلاثة مناقب:**نوايا طيِّبةٌ صادقة ، وألسنةٌ كلامُها لطيفٌ حكيم ، وأفعالٌ صالحةٌ نافعة**. فمن مارس هذه المناقب وعاشها في نهاره وليله ، فقد أدرك مشيئة الله في الناس بتعزيزهم بموهبة العقل الرشيد ليمجِّدوا الله بعقولٍ واعية ، وقلوبٍ مُحبَّة ، وعواطف رحيمة لأن الههم الله عليمٌ مُحبٌ رحيم.وهذه المناقب العظيمة هي جوهر الرسالة الدينية الانسانية التي ترفع الناس من الأرض الى السماء . وهيهات هيهات أن يفهم أصحاب النوايا الشريرة ، والألسنة المفتنة والأفعال الفاسدة الههم الا ظالماً حاقداً ،محبّاً للفتنة ، وعاشقاً للشر.

يا أبناء أمتي في بلاد الشام والرفدين انقذوا أنفسكم بفهم دينكم الذي هو وعيٌّ ومحبةٌ ورحمة . بوعيّ حياتكم ومحبة بعضكم ورحمة أجيالكم الآتية تنقذوا أنفسكم وأمتكم وبلادكم ، وبانقاذ أنفسكم تنقذوا مسيحيتكم ومحمديتكم وعروبتكم ، وتنقذوا أيضاً سائر الشعوب وسائر الأمم . فمن لا ينهض بنفسه لا يمكن أن ينهض به أحد. ومن يسلِّم

نفسه لأعدائه لامصير له الا الانقراض.الأعداء يريدون القضاء علينا.أما آن أن نعي ونرد الكيل للأعداء كيلين؟

التاريخ ينتظر انتفاضتكم على كل من جزَّأ وفرّق بينكم كشعبٍ واحد وجعلكم طوائف وشعوباً ، وعلى كل من مزّق وطنكم وجعلكم أوطانا ومناطق .وعلى كل من أغواكم وضللكم وتلاعب بعقولكم ونفوسكم ومشاعركم وأهوائكم وصوَّر لكم الباطلَ حقاً والحقَّ باطلاً فتهتم في ضلالٍ مبين ، وتشردتم في متاهات فئويات نهاياتها الهباء والفناء.

والتاريخ أيضاً لا ولن ينتظركم اذا استمريتم خاملين متخاذلين متثائبين متقاعسين، بل ينتظر من يسارع ويسرع الى دفنكم قبل ان تفارقكم الأرواح لأن دويّ مقابر التاريخ ما انقطع يوماً صداه المتكرر المتواصل القائل : ألا هل من مزيد ؟

فيا أبناء الحياة اياكم اياكم أن تكونوا فريسة الخمول والتخاذل أو تتركوا عجلات الارادات العدوة الغريبة تدور بكم ، فان فيكم قوّة اذا انطلقت فعلت، ومتى فعلت غيّرت وجه التاريخ، ومن يُغيِّر وجه التاريخ للأحسن يرحم نفسه

وينهض بها، ومن يرحم نفسه وينهض بها يرحمه الله، ولن يرحم اللهُ الا من رحمَ نفسه ونهضَ بها وانطلق. فارحموا أنفسكم ، وانهضوا بها، واطلقوها وانطلقوا لكي لايخجل الأبناء والأحفاد والأجيال الآتية بهذا الجيل الذي تكالبت قوى الشر عليه من داخله كما من خارجه .

فالله الذي جاء باسمه السيد المسيح المنير هو نور. والله الذي جاء باسمه النبيّ محمّد الهادي هو هُدى.ومسيحية النور ومحمدية الهُدى هما هما الاسلام الصحيح لرب العالمين. ومن سار في النور فحتماً على الهُدى هو سائر ، ومن سار على الهُدى فنورُ الألوهة رفيقه ولن تمسه شياطين الأهواء أبداً .

هذه هي عقيدة العقائد الخيِّرة . عقيدة الحق والخير والجمال التي فهمت الحياة حقاً وخيراً وجمالاً ، ورأت في الكون الماثل أمامنا مجالاً لاختبار مواهب عقولنا ونفوسنا وقلوبنا فأيقظت فينا عبقريات خلقٍ جميل بديع أهَّلتنا لنكون حفظة اسرار الله وحيث وضع أمانته .

الرفيق الرفيق يوسف المسمار
مدير اعلام عصبة الأدب العربي المهجري في البرازيل

177

لأن الله هو الله
فان لكل أجل كتاب

عزيزتي وصديقتي المميّزة

الدكتورة سناء الشعلان المحترمة

اسمحي لي ان استعير تعبيرك اللطيف واتوجه اليكِ بالعزيزة الجميلة المبدعة .

أما بالنسبة لطلبك بشأن سيرة حياتي فاني اقول كما قال العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده مؤسس حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية :

" **أنا لا أعد الأيام ولا السنين التي عشتها بل الأعمال التي أنجزتها** " فحياة المرء يا صديقتي هي انجازاته لأن بين الحياة والموت حرف " الواو " فقط . ولذلك يمكن ان تكون الحياة موتاً ، كما يمكن أن يصبح الموت حياةً . ولذلك فان كثيرين من الذين ماتوا يمارسون الحياة ويحيون أفضل من الأحياء وهذه هي النعمة التي منحنا الله اياها فأهملها الكثيرون من بني قومنا وهجروها ويسيرون وراء سراب ما يخدعنا به أعداء أمتنا .

وغالبية الناس الذين يعيشون في بلادنا هم في الحقيقة أموات ولا يدرون ذلك وهذا هو الويل الذي اجتاح بلادنا ويجتاح ونعاني من شروره وكوارثه.

المفكر هو فكره. والأديب هو أدبه. والفيلسوف هو فلسفته. والعالم هو علمه . والفنان هو فنه . والمبدع هو ابداعه ، والبطل هو عزّه ولا يكون العكس أبداً هو الصواب. فاذا كان الفكر صالحاً ،والأدب راقيا ، والفلسفة حكمة، والعلم نافعاً ، والفن تسامياً ، والحياة صراعاً ووقفة عز كانت الحياة هي النعمة .وكان الأدباء والفلاسفة والعلماء والفنانون والمبدعون والأبطال جديرين بتسمياتهم .

أما اذا كان الفكر فساداً ، والأدب انحطاطاً ، والفلسفة جاهلية ، والعلم ضرراً ، والفن غباءً سلفياً ، والحياة هروباً واستسلاما كان العيش موتاً ولعنة . فالحياة الحياة عيش عزيز ، والموت الموت عيش ذليل. وسيرة المرء هي في موقفه وخياره وممارسته .

ولأن المرء ابن مجتمعه ، وشخصيته لا تتحقق الا في بيئة مجتمعه ، وبقاؤه لا يتم الا ببقاء مجتمعه ، ومن المحال ان تكون حياته وحريته وعزه بغير حياة مجتمعه وحرية

مجتمعه وعز مجتمعه .

ان سيرة عيش المرء الحقيقية هي من سيرة عيش مجتمعه حياة او موتاً. ففي نهوض مجتمعه تكون حياته الناهضة ، وفي انحطاط مجتمعه يكون موته في انحطاطه . واذا كان من الضروري الضروري الاطلاع على سيرة حياة الأحياء للانتفاع بما انجزوا وقدّموا من أجل مواجهة أحداث الحاضر والتخطيط لبناء المستقبل فهذا لا يكون الا بعد رحيل أجسادهم عن هذه الدنيا. ولا حاجة الى القول باجهاد الأنفس من أجل معرفة سيرة حياة الأموت سواء كان ذلك من الذين لا يزالون على قيد العيش أو من الذين يسكنون وسوف يسكنون القبور .ان سيرة كل واحد منا هي ما يفعله من أجل أن تكون أمتنا أمة حيّة ناهضة عزيزة فتكون سيرة حياة ونهوض وعزة لأمته ولنفسه.فالحيّ منا هو المحافظ على حياة أمته،والناهض منّا هو من يحمل أعباء نهوض أمته ، والعزيز منّا من لايسمح للعالم كله أن يّذلَّ أمته كما لا يسمح لنفسه أن يُذلَّ اية أمة أخرى . ان الرسالة الحقيقية التي تردُّ عنا ويلات الحاضروتنقذنا من ويلات المستقبل ، و تخلّصنا من ويلات الماضي هي أن نعمل لنهضة أمتنا فنكون ناهضين من أمة ناهضة، وأحراراً من أمة حرة ،

وأعزاء من أمة عزيزة ، ومبدعين من أمة مبدعة ، والا ، فلا مكان لنا في التاريخ لا بين الأمم الناهضة ولاعند الله البديع الخالق القوي الذي لا يرضى أن يكون خلقه الا أقوياء مبدعين خالقين .

الحياة يا صديقتي العزيزة صراع في سبيل الأفضل ، والموت هو الهروب من الصراع والاكتفاء بالموروث المهتريء . فمن اراد الحياة الأفضل فلا وسيلة له الا الصراع للنهوض بأمته من أجل أن تتمكن أمته من النهوض بعالم يتهاوى فكراً وأخلاقاً، وقيماً وانسانياً. أما من يشتهي الاكتفاء بالموروث المهتريء فالمَللُ جاهز لاقتناصه بعد ان سقط في مستنقع الخمول وأرهبه الصراع وكان نقمةً على نفسه وعلى أمته وعلى العالم .

ان سيرة حياتي بدأت باعتناق مباديء نهضة الأمة السورية في بلاد الشام والرافدين،ومنذ تلك اللحظة أصبحت سيرة حياتي من سيرة حياة رفيقاتي ورفقائي السوريين القوميين الاجتماعيين الذين كتبوا ويكتبون التاريخ الجديد بدمائهم وجراحهم وآلامهم ودموع ارملهم وأيتامهم وعذاباتهم في السجون والمنافي في شتى نواحي العالم وأمام خشبات الاعدام وعلى المشانق منذ ثلاثينات القرن

الماضي يوم قرر العالم الهمجي الاستعماري تمزيق أمتنا الى قطعان بشرية، وجزّأ وطننا الى حظائر تتوزع فيها القطعان،وكل ذلك من أجل زرع السرطان اليهودي الصهيوني في قلب أمتنا للقضاء علينا وجوداً وحياةً ومصيراً و حضارةً وتاريخا ومدنية، واقامة كيان همجي تكفيري يهوهي خرافي طفيلي يعيش على امتصاص دماء الآخرين ، وبث الفتن بين الشعوب والجماعات،وتدمير مآثر الحضارات، وقتل المبدعين والمتميّزين .

وبدلاً من أن يثور شعبنا على تجزئة الوطن ،ويرفض حياة القطعان، والعيش في الحظائر والاسطبلات،تمسكت القطعان بالأمورالمفعولة والوقائع المفروضة واستسلمت للعيش في الحظائر التي توهمتها مجتمعات وأوطانا ودولاً تحميها من الانهيار. حتى أن كل قطيع تحوّل الى تجمهرات وقطعان تتناطح وتتقاتل داخل الحظائر المسيّجة بالحقد والكراهية والجاهلية أمام المجرمين المتفرجين من دول العدوان الخالقة والفارضة بالاكراه للكيان اليهودي الغاصب بفضل تخاذل الجاهليين من أبناء امتنا ، وبفضل خيانة الحقيرين ، حتى بدت صورة مجتمعنا الحاضر لوحة هزلية من قطعان من الفلسطينيين وقطعان من اللبنانيين وقطعان من الأردنيين وقطعان من العراقيين وقطعان من

الشاميين تتناطح فيما بينها وتتلابط وتترافس وتدعس بعضها بعضاً ، وتقتل بعضها بعضاً حين لا تجد من يقضي عليها من الأعداء الجزّارين المجرمين .

وبدلاً من رفض ونقض قرار أعدائنا الكارثي علينا والانطلاق من أصالتنا الحضارية ومنابع تاريخنا الروحية فقد هرولنا وراء الخرافات والتقاليد العفنة، والعادات الكريهة، وسفاسف الدعايات والأضاليل والشائعات والأباطيل، والاغراءات والاكراهات وسائر الشعوذات حتى فقدنا معظم المزايا التي تجعلنا أعزاء أمام انفسنا وامام الآخرين.

ان كل سيرة ومسيرة حياة أيٍّ من الواعين من أبناء أمتنا لا تكون في خدمة النهوض القومي الاجتماعي وتغيير هذه الصورة الزرية لواقع حاضر جيلنا لا تستحق أن تُذكر ولا أن تُحترم.ولا يغيّر هذه الصورة الا اعتماد البطولة الواعية المؤيدة بعقيدة صالحة صحيحة تؤمن أن الله لأنه الله لم يعلن افلاسه ولم يعلن عجزه فيكتفي بما ارسل وبمن ارسل من الصالحين ، بل هو قالها في القرآن المنير صراحةً للذين يفقهون ويستوعبون ويميّزون: "**وجعلنا لكل أجل كتابا، ولكل أمة شرعةً ومنهاجا** " وكتابنا اليوم هو الذي يطلب منا أن نخرج من سلفيات الظلمات، ورجعيات المظالم،

وجاهليات العمى ، ومخاوف الجبن باعتماد البطولة والصراع الواعي، وباعتماد الوعي الصراعي الذي يجعلنا جديرين بحمل أمانة العقل الذي استأمننا الله عليه فلا نكون من خونةً للأمانة .

ان من لا يكتب سيرته بالصراع الواعي فكراً وعلماً وفناً وابداعاً وعملاً وتضحية " **طلباً للحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود، في عالمٍ أجمل ، وقيم أعلى** " كما عبّر عن ذلك الفيلسوف أنطون سعاده فان سيرته وعدمها سواء ، وعيشه هباء، ومصيره هراء، والحياةُ العزيزة منه براء.

قال أديبنا الكبير جبران خليل جبران :" **ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب** " .

أجل بدماء قلوبنا يجب أن نكتب ، وبعصارة أدمغتنا ينبغي أن نثور على واقعنا ، وبكل ما وهبنا الله من قوى علينا أن ننتفض وننهض ، وبالروح الالهية التي تفعل فينا يجب أن نغيّر مجرى حياتنا فيغيِّر الله ما بنفوسنا الى الأصلح والأطهر والأبهى والأبقى لنجعل لأمتنا سيرة النبع المتفجر جداول وعيّ ومعرفة وفضيلة وحكمة تُغذي العالمين بالمحبة والرحمة والصراع من أجل حياة أجل .

هذا هو الكتاب المقدس الحقيقي الذي يجب أن نتمسك به فلا نهبط من فضاء النور الى سحيق الظلمات ، ولا نعطّل المواهب التي منحنا الله اياها فنكون من الكافرين بأنفسنا وبكل ما ارتضاه الله لنا من الهُدى فنسقط على جوانب طريق الحياة غير مأسوف علينا لأننا لم نفهم ولم نستوعب ان الله الحيّ الذي لا يموت ما أقفل باب عطائه ، وما أعلن افلاسه ،وما اكتفى بما وهب ،ولن يعجز عن أن يمدنا بما يكفي من الطاقة فنرى ما لم تره عين ، ونستوعب ما لم تستوعبه نفس ، وندرك ما لم يدركه عقل ، ونصل الى ما لم يصله بشر، فنرى عظمة حكمته في كل لحظة أعظم مما رأيناها في الماضي وأعظم مما نراها في حاضرنا ، وتراها أجيالنا في المستقبل اعظم وأعظم وأعظم الى ما لم يستطيع انسان أن يتصوّر أو يتخيَّل .

لكِ محبتي ودمتِ للحق والابداع

يوسف المسمار
كوريتيبا في 2015/06/02

جوهر الاسلام

المسيحي والمحمدي واحد

عن صحيفة أغوا فيردي البرازيلية التي تصدر في كوريتيبا عاصمة ولاية بارانا لرئيس تحريرها الدكتور جوزي جيل دي الميدا الصادرة بتاريخ 26 تموز 2015 في مقابلة مع المؤلف وهذه ترجمة ما ورد في المقابلة :

" الرسالة المسيحية هي أم رسالة الاسلام " عبارة مدوية وتؤدي الى الكثير من الخلافات في كلا العقيدتين الدينيتين . وأقوال من هذا النوع تخضع عادة الى رقابة قوية أو يمكن ان تكون خفية من قبل الوسائل الاعلامية والدينية بشكل عام.

قائل هذه العبارة هو الكاتب والمترجم يوسف المسمار سوري من لبنان يقيم في مدينة كوريتيبا ومن عادته ارتياد الساحة الرئيسية في وسط المدينة المسماة منطقة " مقهى بوكا مالديتا ".انه مؤلف العديد من الكتب وخاصة ترجمة كتاب " نشوء الأمم" للعالم الاجتماعي انطون سعاده الذي

وُلد في لبنان وأتى صغيراً الى البرازيل وكان طالباً في مدينة سان باولو ، وهو مفكّر ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي له اعضاء في العديد من البلدان بما في ذلك بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأميركية ، وبلدان أميركا اللاتينية ، واستراليا وكذلك بلدان آسيا وأفريقيا .

يقال أن شهرة الرجال الكبار تسبق حضورهم. وهذا ما حصل لي بالنسبة ليوسف المسمار منذ عقود خلت حين التقيت برجل الاعمال الاستاذ محمد بركات في مدينة فوز دو اغواسو الذي قال لي في حديث بشكل عرضي :" ان عندكم في كوريتيبا مفكرعربي- برازيلي كبيرهو يوسف المسمار". وتمر الأعوام بعد هذا الحديث ليكون لي شرف التعرف الى هذا المفكر شخصيا في شارع 15 تشرين الثاني أثناء مسيرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، ومنذ ذلك الوقت بدأنا تبادل الرسائل الالكترونية فيما بيننا

وأحيانا كنا نلتقى ونتناول القهوة معاً في مقهى بوكا مالديتا التقينا يوم السبت الماضي في المقهى المذكور لتناول القهوة وكالعادة بدأ حديثنا يمتد ونحنا نسير معاً بعد خروجنا من المقهى الى ان استقر بنا المطاف أمام منزل يوسف فدعاني الى شقته لتناول القهوة العربية الحقيقية حيث تناولت أيضا قطعة لذيذة من الحلوى الايرانية . وخلال الحديث وتبادله ، كما هو الحال دائماً ، مع شخص مفكر وذكي ، فاني أقر أنني حصلت على درس حقيقي من دروس الفلسفة.

لقد بدأ حديثه بهذه العبارة ليرد على سؤال طرحته عليه يتعلق بالديانتين المسيحية والاسلامية ، وكانت العبارة الأهم هي قوله :"لقد كانت رسالة المسيحية هي الأم التي ولّدت رسالة الاسلام " وذلك استناداً الى التفسير الصحيح لتعاليم القرآن الكريم - الكتاب الرئيسي والمقدس عند

المسلمين حيث أكد بشكل قاطع :" ان المؤمن الحقيقي برسالة النبي محمد لا يمكن أن يكون ابداً مسلماً اذا لم يؤمن بالسيد المسيح يسوع ورسالته.وهذا يعني ان المسلم الحقيقي المحمدي هو مسيحي لأن النبي محمد مارس تعاليم يسوع باخلاص مطلق لمدة 40 عاماً. وللحقيقة أعترف انني أُخّذت بهذا القول وبهت.ولتبريرذلك وأعطاء البرهان على صحة قوله أضاف:"ان النبي محمد وُلد في سنة 560 بعد ولادة يسوع ، ومن ابوين نصرانيين ، وحتى سنة الأربعين من عمره كان يشرب من نفس النبع الذي شرب منه يسوع والذي انبثقت منه رسالة السيد المسيح وليس من نبع **"مسيحية صيارفة الهيكل أو تجار المعبد"** القدامى اوأصحاب الدعاية التلفزيونية في هذه الأيام.بل شرب من نبع النصرانية الحقيقية الأصيلة التي كانت تُعلِّم المحبة والسلام". ومن أجل المحبة والسلام قال يوسف :

" فان القرآن الكريم دعا الى الحفاظ على النصارى وعلى مريم العذراء الطاهرة وأمر أتباعه من المسلمين باحترام شعائر ورموز المسيحيين "وقال أيضاً يوسف ان النبي محمد ترك هذا الحديث البالغ القيمة:

" **كل انسان عندما يُولد يمسه الشيطان ما عدا اثنان يسوع وامه الطاهرة مريم العذراء** "وقد ذهب الى أبعد من ذلك عندما قال ان النبي محمد عندما توجه الى المدينة المنورة في هجرته للتخلص من ظلم مطارديه ومطاردي اتباعه للقضاء على تعاليمه ، فانه استقبل من قبل الأنصار أي النصارى هو وعائلته واتباعه بالترحاب حيث تقاسم (النصارى الحقيقيون) في ذلك الزمان أرضهم وممتلكاتهم مع اخوانهم الذين اتوا الى المدينة هرباً من الجاهليين المتغطرسين الظالمين الخائفين من انتصار رسالة الاسلام كما ورد عن أتباعه .

عندما بلغ النبيّ محمد الأربعين من عمره . وبينما كان يؤدي واحدة من عباداته في غاب حراء ظهر عليه الملاك جبرائيل الذي أمر النبي بأن يتلو الأيات التي جاءت من الله قائلاً له بأن الله اختاره خاتم الأنبياء الى الانسانية ."وهنا يقول يوسف :" ان كلمة خاتم الأنبياء هنا لا تعني ان الله توقف عن خلق الأشخاص المتنورين الذين يشبهون الانبياء ، بل تعني ان النبي محمد امتاز بمصداقية مطلقة لتصديق وشرعنة الرسالات الالهية السابقة التي بين يديه، والتصرف ككاتب عدل مفوّض من الله لتصديق الرسل الحقيقيين السابقين وخاصة يسوع المسيح " وتمييزهم عن الدجّالين .لقد تلقى محمد الرسالة من الملاك جبرائيل أيات جمعت بعد موته كاملة في القرآن الكريم للمحافظة على التعاليم الدينية خوفاً من التلف والنسيان .

وقد أكد يوسف أن الدين الحقيقي الصحيح لا يقول ولا يرضى بتمييز بين الناس على اساس معتقداتهم الدينية، وأن تعاليم السيد المسيح والنبي محمد تبشّر يالسلام والوئام بين الناس بغض النظر عن العقيدة الدينية او الجنسية أو اللون أو العرق . " وأضاف أن القرآن الكريم ذكر بوضوح كلي أنه : " **لا أكراه في الدين** . والله الخالق خلق الانسان ووهبه العقل ليميّز به بين الحق والباطل ، وأعطى الانسان حرية أن يؤمن بالله أو لا يؤمن ولا أحد يملك حق اكراه أحد على الايمان " كما تؤكد الآيتان :

"لاإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) البقرة/ 256 وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)الكهف من الآية29 "

وحول النزاع الكاذب القائم حالياً بين المسيحيين والمسلمين في الشرق الأوسط يقول يوسف :" انه نزاع مصطنع

افتعلته القوى الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى عندما قام الحلفاء بتجزأة سورية وصنعوا العربية السعودية وسلَّموها للعائلة المالكة السعودية الوهابية وكان المشروع خطة هندسية لتقسيم واحتلال بلدان العالم العربي للسيطرة عليه . ولذلك فان المملكة العربية السعودية هي حتى اليوم حليفة اسرائيل الرئيسية في تمويل الارهابيين والمرتزقة المجرمين الذين يقترفون الاجرام والارهاب في سورية انفسهم انهم مسلمون وهم في الحقيقة خائنون للاسلام .هم يعملون في خدمة الصهيونية وضد الانسانية "

في ختام حديثنا أكّد يوسف على ان المسيحيين والمسلمين هم أخوة منذ فجرالتاريخ لأن كلا الرسالتين : رسالة السيد المسيح ورسالة النبي محمد نشأتا ونمتا في مهد الحضارة الانسانية الذي يُسمى سورية الجغرافية التاريخية وخاصة

في مدينة دمشق،وكذلك فان المسحيين الأوائل والمسلمين الأوائل هم أيضا سوريون أخوة ، وهؤلاء السوريون بعضهم اعتنق تعاليم السيد المسيح والبعض الآخر اعتنق تعاليم النبي محمد وهم الذين حملوا تعاليم السيد المسيح وتعاليم النبي محمد التي هي تعاليم واحدة الى جميع انحاء العالم " .

وختم الكاتب يوسف المسماركلامه قائلاً : " نستطيع أن نؤكد بكل اطمئنان أن القرآن الكريم الذي كُتب باللسان العربي ليس الاالانجيل البشير الذي دُوّن باللغة الآرامية،

واللسان العربي الذي تطور الى لغة تُكتب وتقرأ مع النبي محمد ليس الا اللغة الآرامية المتطورة التي اصبحت بعد نموّها وتطورها اللغة العربية المعروفة حالياً . والجميع يعرفون جيّداً ان الحروف الهجائية اخترعت في سورية واخترعها السوريون الحضاريون المتمدنون ولم يتم

اختراعها في الصحراء من قبل البدو الذين لايزالون حتى اليوم يعيشون في بداوة .

ان المسيحيين والمسلمين الحقيقيين هم على الدوام يحترمون بعضهم بعضاً ، ويعملون معاً لبناء عالم أفضل للجميع .

أما المسيحيون المنافقون في الولايات المتحدة الاميركية، فانهم رهائن الصناعة الحربية العدوانية وأدوات حكومة الاستعمار الامبريالية . وكذلك المنافقون المسلمون والارهابيون الوهابيون ، فانهم يحرّفون تعاليم الدين ويمارسون عكس ما يعلّمه الانجيل والقرآن ."

فالله يقبل الخير ويرفض الشر ـ خير كل مسلم ومسيحي وشرّ كل منهما، من غير تفريق بين خير الواحد وخير الآخر ، وبين شر الواحد وشر الآخر، لأن الله، حسب فلسفة العقيدة الدينية لا يهتم بالأشكال بل بالأساس.

أنطون سعاده

ولا شك في أن الرسالة المسيحية والمحمدية واحدة. وقد جاء محمد مصدقاً للرسالة المسيحية بكلام إلهي مثبت في القرآن، وليس بمجرد حديث نبوي . ولو أن محمداً جاء قبل المسيح لكان المسيح صدق الرسالة المحمدية وعدّ رسالته مكملة لها من عند الحد الذي وقفت عنده، كما عدّها مكملة للرسالة الموسوية من عند الحد الذي وقفت عنده وهو الحد الذي يلتقي معه حد المحمدية في التشريع والقضاء والعناية بالعلاقات الاجتماعية من الدرجة الثقافية التي عليها الجماعة التي ظهرت فيها كل من الرسالتين المذكورتين .

أنطون سعاده

197

محاضرة عن الشاعر بوبليو السوري
في مركز الدراسات البرازيلية

الشاعر بوبليو السوري

من يعيش لنفسه فقط هو ميت بالنسبة للآخرين

في الصورة

رئيس جمعية الصحافة في ولاية بارانا - البرازيل
الدكتور رافايل دي لا لا
مديرة العلاقات الاجتماعية في جمعيتي الدراسات والصحافة الدكتورة ليوتا بفيفر
المحاضر يوسف السمار
مدير الشؤون الثقافية في مركز الدراسات البرازيلية
الدكتور هيليو فريتاس بوغليوللي

التاريخ : نهار الجمعة في 15 أيار 2015
القاعة : دار جمعية الصحافة في كوريتيبا - ولاية بارانا-البرازيل

بدعوة من مركز الدرسات البرازيلية ، ودار الصحافة في كوريتيبا عاصمة بارانا القى المؤلف يوسف المسمار في 15 أيار 2015 محاضرة عن الشاعر السوري بوبليو السوري ، وذلك بعد صدور الكتاب الذي أعده تحت عنوان"حكم الشاعرالمنسي بوبليو السوري" وهو عبارة عن الحِكَم الانسانية التي نطق بها الشاعرالمولود قبل ولادة السيد المسيح ب 85 عاماً في مدينة انطاكية في سورية.

المحاضرة نشرت في صحيفة أغوا فيردي البرازيلية التي تصدر في كوريتيبا وهذه ترجمة ما جاء في المحاضرة :

"لا شيء يمكن الحصول عليه من لاشيء. وأهم ما ينتج عن اللاشيء هو ضياع الوقت وخسارة الجهد.

ومن يُضيع وقته ويخسر جهده لا يحصد الا الهباء. فلا شيء يمكن ان يكون من دون أصل ولاشيء يمكن أن يبقى اذاانفصل عن الأصل والجذور .

فلولا الماضي لما كان الحاضر.ومن دون الحاضر لايمكن ان يكون هناك مستقبل. فالحاضر هو الماضي الذي كنّاه ، والمستقبل هو الحاضر الذي نكونه الآن وسوف نكونه غداً.

فاذا كان ماضينا نوراً فلا قوة تستطيع أطفاء هذا النور ولو تلبدت في فضاء حاضرنا غيوم ظلمات الدنيا أو أغمضنا عيوننا وبصائرنا وحجبناها عن رؤية منائر تاريخنا الحافل بكل ارث جميل .

فالجمال يبقى جمالاً في عيون من يتذوق الجمال . والحكمة تستمر حكمة عند أهل الصلاح . والفضيلة تدوم فضيلة ما دام في هذا الوجود أفاضل ويعشقون الفضيلة .

فاذا كان الوجود الطبيعي هوالصحيح الصالح الكامل الذي لايمكن ان يكون تطوّره الا صلاحاً وصحةً وكمالاً ، فلن يكون بمقدور الاصطناعي اوالصدفي اوالدعائي التلفيقي أن يحجب الطبيعي الصحيح الصالح وينال من ثماره النافعة الى ما لا نهاية .

فالحياة جميلة محبوبة ، والموت قبيح مكروه ، والتاريخ هو فقط تاريخ الحياة الجميلة المحبّة.

وتاريخ الحياة الجميلة المحبّ مستمرٌ دائم بارادة الخالق الجميل الدئم المحبّ.

أما الموت فلا تاريخ له مهما توهم الواهمون أن له تاريخ. التاريخ هو تاريخ الأحياء فقط .

أما الأموات فلا تاريخ لهم لا في هذه الحياة ولا بعد هذه الحياة . ووحدهم ابناء الحياة هم الذين يمارسون الحياة ويفعلون في مماتهم كما في حياتهم بما انتجوا من مواقف وسنن وأفكار وحِكَم وأعمال وابداعات جعلتهم أحياء خالدين رغم توالي القرون والعصور.

من هؤلاء الأحياء الخالدين هو الشاعر السوري الحكيم المجهول الاسم الذي أخذ أسيراً الى روما مع الكثيرين من أقرانه وأبناء شعبه بعد انكسار جيش سورية في ذلك الزمن، وبعد أن قتل كل من يستطيع حمل السلاح من النساء والرجال من السوريين الذين قاموا يومها بالدفاع عن الوطن السوري والسيادة السورية.

والجدير بالذكر ان الجيش السوري في ذلك الزمن لم يكن جيشا ذكورياً يضم الرجال فقط ، بل كان جيشاً سورياً بالمعني الحقيقي لجيش الشعب السوري الذي قوامه النساء والرجال.

وقادته لم يكونوا رجالاً وحسب بل كان قادته من ملوك وأمراء وضباط وصفوف ضباط وطلائع وجنود من النساء والرجال أيضاً .

ولذلك بعد سقوط غالبية جنود الجيش السوري بين قتيل وجريح من النساء والرجال كان لا بد من أن ينهض اطفال سورية للدفاع عن حريتهم وبلادهم حيث استشهد الكثيرون منهم ، وأصيب الكثيرون وأسر الكثيرون .

ومن بين هؤلاء الأسرى الأطفال الذين اقتيدوا الى روما كعبيد كان الطفل الذي لم يبلغ الثانية عشرة من العمر هو الشاعرالحكيم المنسي **"بوبليو السوري"** الذي ترك كماً هائلاً من الأقوال المأثورة،والحكم النادرة والآيات البليغة التي يرددها الناس كثيراً من غير أن يعرفوا قائلها ومبدعها.

لقد عُذّب كثيراً هذا الطفل مثل غيره من أطفال سورية ذكوراً واناثاً الذين حُملوا أسرى وعبيداً الى روما ووُزِّعوا خدماً على وجهاء روما ، وتحمّلوا الكثير من الاضطهاد المادي والمعنوي . وكان أسياد روما يطلبون من الاطفال القيام بالاعمال القاسية الصعبة الزراعية منها والصناعية ، وأعمال النقل وحمل الأحمال الثقيلة التي يعجز الكبار عن تحمّلها فكيف بالاطفال الصغار ، ويفرضون عليهم العمل في ظروف الحر والبرد القاسية بالاضافة الى الاحتقار والازدراء والاهانات والشتائم والسخرية الى ما هنالك من النعوت التي لايليق بالانسان العاقل المتحضِّران يستخدمها مع أخيه الانسان .

ومن نعوت الازدراء التي كانوا ينادون بوبليو السوري بها "يا هذا. يا غشيم .يا بهيم. يا سوري . ياحمار. يا أخرس وغيرها من النعوت ". وربما تكون كلمة يا أخرس التي تعلم معناها فيما بعد هي التي دفعته الى أن يعمل في حقل المسرح الصامت الساخرالذي برع فيه في كل حقول التأليف والكتابة والارتجال والتمثيل. والذي هو أي بوبليو السوري في الحقيقة ابوالتمثيل الصامت والمسرح الساخر حيث سبق الممثل الصامت (شارلي شبلن) في هذا المجال بما يقارب ألفي عام."

"ومن القصص التي أحب أن أرويها على مسمع الحضور الكرام هذه القصة التي حدثت مع الطفل السوري وسيّده وهي ان جاء ذات يوم سيّد بوبليو السوري ليتفقد عمله فوجده متوقفاً عن العمل المكلّف به شارداً حزيناً هزيلاً تكاد الدموع تفر من عينيه فانتهره السيّد الروماني بحدّة : " **لماذا توقفت عن العمل يا سوري ؟ يا أخرس . هيا تابع عملك . ما بك ؟**".

فأجابه بوبليوالسوري بكل هدوء وبدون انفعال:

"ليس هناك سعادة دائمة يا سيّد بل ان كل سعادة هي عابرة ".

هزّت هذه الكلمات القليلة ضمير سيّده فأحس فجأة أنه أمام طفل عزيز موهوب غير عادي ، وأن عليه أن يغيّر لهجته ومعاملته له . فقال له : " اذهب وخذ شيئاً من الراحة يا سوري ولا تجهد نفسك بعد اليوم". ثم ذهب الى زوجته وحدّثها بما حصل معه مع هذا الطفل السوري وردد على مسمعها ما قاله بوبليو وأضاف على ذلك تعليقا منه وقال "ربما كان هذا الطفل من أسرة عريقة مهمة وذات شأن في انطاكية وقد سيق عبداً الى هنا بعد ان قُتل ابواه في الحرب. ينبغي ان نغيّر معاملتنا له "، فأحست الزوجة بنفس احساس زوجها وتغيرت المعاملة من القساوة الى اللطافة ، ومن الاهمال الى العناية . وحين سأله السيّد اذا كان يحب ان يذهب الى المدرسة لتعلم اللغة الجديدة كان جوابه بالشكر والايجاب.

ومنذ ذلك اليوم صار سيده يناديه:"بوبليليوس"وهي تعبير لطيف ينادى به الأطفال بمعنى "يا صديق أو يا حبوب أو يا لطّوف ".

ونتيجة للمعاملة الجديدة اللطيفة صار بوبليو أكثر انتاجا في خدمته وعمله عند سيده، واكثر احتراما لسيّده وزوجته حتى انه صار يقوم بالخدمات والاعمال من دون ان يُطلب منه ذلك ، ويهتم بأموال السيّد كما لو كانت أمواله وأعز. وصارت سيدته وسيّده يحبان الحديث معه ويستئنسان بوجوده ويعتنيان به عناية خاصة. وصارت حياته تتحسن يوماً بعد، وصارت نتيجة دروسه تتقدم من جيّد الى أجود.وصارالسيّد الروماني يتقبل تهنئة أساتذة بوبليو تهنئة بعد أخرى مما جعله فخوراً وسعيداً بما فعل .

وذات يوم سأله سيّده :" كيف حالك اليوم بعد دخولك المدرسة يا عزيزي ؟"فأجاب بوبليوعلى الفور:

"كل شيء على ما يرام يا سيِّد ليس هناك تعاسة دائمة، بل كل تعاسة هي عابرة "

"لقد قلت في بداية كلامي ان لا شيء يمكن ان يكون من دون أصل ، وبوبليو السوري الذي يحمل الاسم السوري هو من سورية التي قال بشأنها عالم الآثار الفرنسي مديرمتحف اللوفر سابقا أندريه بارو:

"لكل انسان متحضر في هذا العالم وطنان وطنه الأم وسورية "

والتي قال عنها العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده :

"ان الشعاع الأول للشرائع التي يسير عليها البشر ظهر في سوريا ، وأخذ يمتد من هناك الى العالم حيث أخذه المفكرون مثالاً نسجوا عليه وأضافوا اليه ما قضت الحال به، ولا يزال ذلك الى عصرنا هذا ".

الوطن الثاني للانسان المتحضر الذي عناه أندريه بارو هو وطن الحضارة حيث بزغ أول شعاع للحضارة في سورية بلاد الشام والرافدين . وكلمة سورية تعني نور الحضارة التي وزّعت أشعة معارفها وعلومها وحِكَمها على جميع

البشر.ولذلك تحوّل اسمها من"آرام"التي تعني المكان الأرضي المحوري الدليل أي المفرق الذي يرشد العابرين الى حيث يقصدون .

نعم تغيَّر اسم آرام من"آرام"الى اسم"سورية"التي تعني الى جانب كونها علامة دليل ومفرق لسكان الآرض باتجاهات قاراتها الى فتح طريق جديدة باتجاه السماء، فتصعد الأرض الى السماء بعلوم أبناء الأرض وحِكَمِهم وفضائلهم ، وتنزل السماء الى الأرض رسالات هداية عرفاناً بقدراتهم على حمل امانة الجدارة والابداع ،وحمل مشعل النور الحضاري الذي قال عنه السيد المسيح :

" **يجب أن يُرفع النور لا أن يُوضع تحت المكيال** ".

ان البيئة التي وُلد فيها الشاعر بوبليو السوري وآباؤه وأجداده هي نفس البيئة التي وُلد فيه السيد المسيح ووالدة السيد المسيح مريم العذراء،ووُلد فيها اعظم عباقرة البشر قبل السيد المسيح . وهي هي نفسها البيئة الكنعانية التي تحدر منها النبي محمد، ومنها لا من غيرها انطلقت الى

العالم كله رسالة المحبة المسيحية ،ورسالة الرحمة المحمدية الاسلامية ولا تزال ترفد العالم بكل فكر ابداعي جديد .

انها بيئة مهد الحضارة التي ما قدّمت للانسانية الا كل جميل وكل خير وكل نافع.

ومن المستحسن في هذه المناسبة ان نستذكر " شاعرة الحب السورية بعليت " التي ولدت قبل ولادة السيد المسيح بستماية وخمسين عاماً والتي كانت فلسفتها تتلخص بان

"**الأهم في الحياة أن يكون الانسان محبوباً** "

الى أن جاء الشاعر الحكيم بوبليو السوري ليقول :

" **يجب أن تُحبَّ حتى تكون محبوباً** "

ليطلع علينا وعلى الدنيا بكاملها بعد ذلك السيد المسيح بخلاصة قول الحق :" **يجب أن تمارسوا المحبة** " اي سواء كنتم محبوبين او غير محبوبين لا طمعاً بمكسب ولا رغبة بتعويض . فحقيقة ممارسة المحبة التي دعا اليها السيد

المسيح لا تكون طمعاً بثواب ولا خوفا من عقاب ، بل هي الروح الحقيقية للحضارة والحقيقة التي انطلقت حِكَمُ الشاعر بوبليو السوري منها ، وهذا ما جعل المترجم الخبيرباللغة اللاتينية الدكتورماريانو كريكويسكي يعلق على كتاب حِكَم الشاعر بوبليو السوري بعد صدوره بالقول "ان تلك الحِكَم بما تكتنزه من عمقٍ وحدَّة بصيرة يصح تطبيقها بكل سهولة على أوضاعنا في هذه الأيام في حالتنا الحاضرة التي تفتقد الى مظاهر وروح الفطرة السليمة الحكيمة ..."

بعد الانتهاء من المحاضرة قرأ الاستاذ الجامعي مدير الشؤون الثقافية في مركز الدراسات البرازيلية الدكتور **هيليو فريتاس بوغليوللي** بعضاً من أفكار وحكم وأقوال الشاعر بوبليو السوري ختمها بهذه الحكمة البليغة :

" أفضل التنافس عندما يكون في اللطافة والصلاح "

"أيها السوريون المقيمون والمهاجرون ارحموا أنفسكم وعيالكم وذريتكم يرحمكم الله. انبذوا الذين يريدون بكم شقاقاً، والتفُّوا حول الذين يريدون بكم وفاقاً، واتركوا قضايا الأخِرَة للأخِرَة، وتعالوا إلى كلمة سواء تجمع شملنا وتُعيد إلينا وطننا وأهلنا وعزّنا وكرامتنا وحقوقنا ومصالحنا: إلى القومية الاجتماعية، التي هي رابطة كل سوري وسورية بكل سوري وسورية، ورابطة الأجيال السورية الماضية والحاضرة والمقبلة".

أنطون سعاده

يقول الضعفاء نحن نخاف العودة إلى سيطرة دينية، وإنّني أقول بزوال هذه النظرة، نعود إلى الاجتماع والقومية .

إلا أنّ عوامل ربع قرن من الاحتلال ـ الاحتلال الفرنسي ـ كوّن حالة ذهنية غريبة، قد كوَّنت في الأذهان شبه ضغط نفساني خفيّ يجب أن يزول أمام تيار القومية الصحيحة التي لا تهدف الا الى الاتحاد. اتحاد شعبٍ واحد منذ الأزل "

أنطون سعاده

الشاعر المنسي
بوبليو السوري

O Poeta Esquecido
Publio sírio

وُلد الشاعر الحكيم المنسي السوري الجنسية في العام 85 قبل الميلاد في انطاكية حيث اعتقل من قبل الجيش الروماني الذي اجتاح سوريا في ذلك الحين وكان عنده من العمر 12 سنة . في البداية اعتقل من قبل الرومان

كأسير من اجل حصول تبادل أسرى لاحقاً في حال وقوع أسرى رومانيين بيد السوريين،وربما لأن ذلك الطفل الأسير كان أحد ابناء العائلات السورية المهمة في انطاكية او احد ابناء عائلة ذات مكانة اجتماعية متميّزة . ولكن بعد استتباب أمر الاحتلال والسيطرة لروما أصبح الأسرى السوريون تحت السيطرة ونقلوا كعبيد الى روما حيث تم توزيعهم هناك من اجل خدمة بيوت المسؤولين وذوي المكانة الاجتماعية.ولاحتمال كون بوبليو ابن عائلة سورية مرموقة فقد كان نصيبه أن يكون خادما في بيت أحد وجهاء روما حيث عومل في البداية بقسوة . ونظراً لنباهته وذكائه تحولت المعاملة الى لطافة وعناية في منزل سيده وتلقى تربية طيبة ومن ثم أُطلق سراحه ومُنح لاحقاً الحرية.

في الحقيقة لا أحد يعرف اسمه الحقيقي الذي سمـَّاه به أبواه في انطاكية- سوريا ، وكل ما يمكننا تصوره هو ان الرومان أطلقوا عليه عدة ألقاب كانوا ينادونه بها من مثل : " يا هذا " و " يا سوري " و " يا عبد " و " يا خادم " و " يا أخرس " لأنه كان لا يحسن في بداية أسره التكلم بلغتهم وربما كان هذا اللقب هو الذي دفعه الى العمل الهزلي المسرحي الصامت الذي برع فيه وابدع وعمت شهرته

في جميع ارجاء ايطاليا وجعلت الجميع ينادونه باسم أو لقب آخر الذي اصبح مشهوراً به وهو اسم:بوبليو السوري وكلمة " بوبليو" تعني عند الرومان " صديق الشعب " أو " صديق الناس " أو "الشخص المخلص للعامة "أي الشخص الودود ، العادل، اللطيف والمحبوب من الجميع . هكذا يمكننا ان نعرف ونفهم معنى اسم الشاعر المنسي: " بوبليو السوري " الذي شرَّف أصله السوري من خلال حُسن الخُلُق ، والسلوك المتميِّز ، والمعرفة الواسعة ، والحكمة العالية.

لقد عُومل معاملة جيدة في منزل سيده وأرسل الى المدرسة لاكتساب العلم حيث اظهر أثناء دراسته أهلية كبيرة وتعلَّم بسرعة وبسهولة اللغة الجديدة وأتقنها اتقاناً كبيرا هكذا بدأت تظهر على " بوبليو " معالم الذكاء والموهبة القائمتين على ألأسس الأخلاقية العالية والمعرفة الجيّدة . ورويداً رويداً بدأت شهرته تكبر عندما بدأ يكتب التمثيليات الصامتة ويلعب أدوارها ويزور الكثير من المدن والقرى الايطالية المختلفة حتى استقر به المقام أخيراً في روما حيث تحقق له ما اراد واحتل مكانة جديرة به بين المفكرين الى جانب القيصر امبراطور روما.

لقد بلغت شهرته درجة عالية بعد المباراة التي حصلت أمام الأمبراطور قيصر عندما أحرز تقدماً كبيراً في العمل

المسرحي الذي لعب فيه دور الكاتب المؤلف، واللاعب الممثل، والارتجالي مما جعل الأمبراطور يعطيه الأفضلية على"ديسيموس لابيريوس" الروماني المشهور ويعيّنه مستشاراً له لمدة 15 سنة حتى وفاة الامبراطور في السنة 29 قبل الميلاد الموافق لسنة 728 لتأسيس روما.

انتج بوبليو آلاف النصوص الشعرية والحِكَم الانسانية العالية النوعية المتصفة بتماسك المعنى الأخلاقي ، والأشكال المصقولة ، والعبارات البليغة المعبِّرة عن معرفة واسعة وحكمة انسانية رائعة موروثة عن أجداده السوريين.

لقد قال أحد معاصري بوبليو المفكرين عنه : " ان آية واحدة فقط مما كتبه بوبليو السوري تجعل المرء يصبح أخاً طيّباً له ، وصديقاً حقيقياً."

وقال معاصر آخر لبوبليو عنه وهو المعلم المايسترو " سينيكا" في هذا الشأن : " التفوّق والبلاغة في الحكمة الموجزة والفصيحة هي السمات البارزة لما أعطاه بوبليو السوري " كما أشار (المفكر لويس غاليدي في المؤلف فرنسيسكو ألفس ص 25- ريو دى جانيرو).

الملفت للانتباه ان كثيراً من الحكم والأقوال الماثورة التي يرددها يوميا كثير من الناس في كثير من البلدان يعود اصلها الى أعمال هذا الشاعر الذي طواه النسيان .

ولذلك ، فان مسؤولية المثقفين السوريين تصبح أكبر واكبر من أجل نفض غبار السنين لاكتشاف الأعمال القيّمة التي انتجها مفكروهم الموهوبون ، وتسليط الضوء على الرواد السوريين العباقرة الذين أثروا التراث الثقافي للحياة الانسانية المتحضرة.

ان مهمة البحث عن الحكم والأقوال المأثورة الواردة في هذا الكتاب لم تكن مهمّة سهلة بل تطلب البحث عملاً شاقاً، وصبراً طويلاً للعثور على مثل هذه الأقوال من خلال عدة لغات بما في ذلك البرتغالية والاسبانية والانكليزية والفرنسية ، وقد أوردتها في هذا الكتاب مع النصوص الأصلية الاتينية.

أخيراً ، أود أن أقول أن هذه الأقوال الأخلاقية المأثورة الواردة في هذا الكتاب ليست كل ما ترك لنا الشاعر المنسي بوبليو السوري من الثروة الفكرية والأمثال التي تنتظر الباحثين لاكتشافها ونشرها.

عسى أن أكون نجحت في تحقيق واعداد وترجمة ونقل أفكار الشاعر المنسي بوبليو السوري الجميلة ، وحِكمه البديعة الى قراء العربية من السوريين وابناء العالم العربي متمنياً ان ننتفع بها ونستفيد منها بقدر ماتسمح لنا مواهبنا ومؤهلاتنا على الاستفادة

يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 12 كانون الثاني 2015

219

تعليقات على الكتاب

كتابُ بوبليو السوري كنزٌ ثمينٌ من الحكمة

O Livro de Publio Sirio é valioso tesouro de sabedoria

Prezado Dr. Youssef Mousmar !
"A publicação com a respectiva tradução em diversos idiomas das máximas do Poeta Públio Sírio, um sábio da antiguidade romana, que nos legou seus ensinamentos em latim clássico, é sem dúvida um fato muito relevante.

Assim se abre para um vasto público um imenso baú contendo valioso tesouro de sabedoria, tão cultuada na antiguidade, baseada no bom senso, na reflexão criteriosa e na análise filosófica da realidade e das relações sociais,com fulcro na ética e nos bons costumes. Tais máximas, por sua profundidade e acuidade, são facilmente aplicáveis a situações de nossos dias, nessa nossa atualidade tão carente de manifestações de bom senso e de sabedoria... Parabéns ao Dr. Youssef Mousmar por iniciativa tão louvável, com a qual ele faz tão importante divulgação de obra pouco conhecida entre nós e também presta justa homenagem ao seu compatriota o poeta Publio sírio."
Cordialmente
Mariano Czaikowski *

Curitiba-PR, 02/02/2015
*-Dr. Mariano Czaikowski,
1 - Tradutor Público Juramentado de Latim, Italiano, Alemão e Ucraniano,
2 - Cônsul Honorário da Ucrânia em Paranaguá
3 - Presidente da Sociedade do Corpo Consular no Estado do Paraná.

ترجمة تعليق الدكتور ماريانو كريكويسكي

كتابُ بوبليو السوري كنزٌ ثمينٌ من الحكمة

"ان ترجمة ونشر حِكَم وأقوال الشاعر بوبليو السوري الى عدة لغات وهوالحكيم الذي عاش في العهد الروماني مخلفاً لنا في اللغة اللاتينية الكلاسيكية تعاليمه الحكيمة هو عمل في الحقيقة بدون شك ذو أهمية بالغة جداً.

فبعملك هذا تفتح لجمهور واسع خزانةً ضخمة تحتوي على كنز ثمين من الحكمة القيّمة والمبجّلة في العهود القديمة التي نشأت وقامت على أساس الحس السليم ، والتفكير الدقيق ، والتحليل الفلسفي للواقع

والعلاقات الاجتماعية المرتكزة على الاخلاق والتقاليد والعادات السليمة .

ان تلك الحِكَم بما تكتنزه من عمق وحدّة وصفاء بصيرة يصح تطبيقها بكل سهولة على أوضاعنا في هذه الأيام في حالتنا الحاضرة التي تفتقد الى مظاهر وظواهر الفطرة السليمة والحكيمة.
فلك يا دكتور يوسف المسمار التهاني على هذه المبادرة التي تستحق الثناء الكبير على هذا العمل المهم جداً وعلى نشر وتعميم أقوال هذا الحكيم المأثورة وحِكَمه المجهولة وغير المعروفة بيننا . واذا كان البعض يعرف شيئاً عنها فمعرفته تكاد لا تُذكر .
وتهانينا ايضاً لك على هذا العمل الذي جاء تكريماً صادقا لابن بلادك السورية الشاعر بوبليو السوري.

مع مودتي القلبية
*ماريانو كريكويسكي
كوريتيبا- بارانا في 2015/02/02

الدكتور ماريانو كريكويسكي -*
1- مترجم محلّف للغات : اللاتينية والايطالية والألمانية والأكرانية
2 - القنصل الفخري الأوكراني في بارانغوا- البرازيل
3 - رئيس هيئة السلك القنصلي في ولاية بارانا- البرازيل

" من أتعس حالات هذه الأمة انها تجهل تاريخها ، ولو عرفت تاريخها معرفة جيدة صحيحة ، لاكتشفت فيه نفسها متفوقة قادرة على التغلب على كل ما يعترض طريقها الى الفلاح "

أنطون سعاده

223

كتاب بوبليو السوري مدهش

عزيزي السيد يوسف مسمار المحترم
صباح الخير عزيزي يوسف:

أمثالك من البشر هم منارات نور في حياتي ، دائماً يقودونني نحو الأجمل والأنقى،ويجعلون حياتي تطلّ على البحر الأجمل من الحياة، وهو بحر الصّداقة والمودة والخير والتّعاون. أشكرك على محبتك وتواصلك الكريم معي الذي يسعدني .
بحقّ أنا شاكرة لثقتك التي أعتزّ بها.
الغربة والبعاد لم تسرقك من أهلك وثقافتك ولغتك.
أنت إنسان نادر ياعزيزي.
الكتاب مدهش ألف مبروك على إصدارك الجديد"**كتاب حِكَم الشاعر بوبليو السوري**".
اطلعت على الكتاب بهدف تصفحه،ولكنّ هذا الكتاب المدهش سرقني حتى قرأته كلّه. بحق مدهش.أحيّك عليه.
سلمت يمناك وإن شاء الله سأكتب عنه في القريب
كلّ تقديري واحترامي
لك محبتي
د. سناء الشعلان

عمان في 21 كانون الثاني 2015

القاعدة الذهبية التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة والأدب، هي هذه القاعدة : طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياةٍ أجود ، في عالمٍ أجمل ، وقيَم أعلى .لا فرق أن تكون هذه الحقيقة ابتكارَكَ أو ابتكاري أو ابتكار غيركَ أو غيري، ولا فرق أن يكون بزوغ هذه الحقيقة من شخصٍ وجيهٍ احتماعياً ذي مالٍ ونفوذ، وأن يكون انبثاقها من فردٍ هو واحدٌ من الناس ، لأن الغرض يجب أن يكون الحقيقة الأساسية المذكورة وليس الإتجاه السلبي الذي تقرره الرغائب الفردية، الخصوصية ، الإستبدادية.

أنطون سعاده

من كتاب " الصراع الفكري في الأدب السوري

225

محتويات الكتاب

1 - الكتاب المقدَّس ليس مخطوطة يتلفها الزمن
21- خطة الاجرام الصهيو-اميركية
65 - لن ينهض العالم العربي الا بنهوض أممه
93- الحكماء لا يواجهون الأخطاء بالأخطاء
119- لا بقاء للاسلام الصحيح الا بالحضاريين الصادقين
147- صلاح الرسالات بمناقبية معتنقيها
177-لأن الله هو الله فان لكل أجل كتاب
185 - جوهر المسيحية والمحمدية واحد
197- محاضرة عن الشاعر بوبليو السوري
213- سيرة الشاعر بوبليو السوري

تعليقات

219 - كتاب بوبليو السوري كنزٌ ثمينٌ - الدكتور ماريانو كريكويسكي
223 - كتاب بوبليو السوري كتاب مدهش- الدكتورة سناء الشعلان

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "**نور في الظلام**" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان :"**الكورة البرازيل ذهابا وايابا**" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني

- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغابة
- ترجمة مبادي الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- أفكار فيلسوف دائمة الحداثة

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

ان مداواة الفساد بستره عن العيون ، بدلاً من استئصاله وتطهير الأوساط منه ، طبٌ قديمٌ قد أهمله الانسان لعدم فائدته.

أنطون سعاده

2 آب 1940

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP: 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone: 0055-41- 99958 4432

E-mail:youssefmousmar@hotmail.com
Site:www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão: Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná –Brasil

Fone: 45- 3242 1186

لا تـنظـرنَّ الى السـماءِ كأنـهـا

كـلُّ المطـافِ ونيلُـها كـلُّ المُنى

إنَّ السـمـاءَ لو اعتبرتَ وجـدتـها

باباً يطلُّ من الوجودِ على السنـا

فانظرْ بعينين البصيـرةِ تكتشفْ

بالعـقـلِ تمتـزجُ الـهـدايةُ بالغـنى

إنَّ السـمـاءَ الى السُـمـوِّ بـدايـةٌ

ومع السـموِّ فلا انتـهـاء ولا فـنـا

فاللهُ ما خَـلَـقَ الحيــاةَ لتـنـتهي

خلقَ الحياةَ ليرتقي معـنى الدنى

كلُّ السُموِّ بـوسْعِنـا شــاءَ الإلــهُ

فهـل يكونُ سُمـوُّنـا أسمى المُنـى؟

يوسف المسمار